AL.BUNYAN AL.MARSUS

البنيان المرصوص

• صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

(العدد ٢٠) - رمضان ١٤٠٨هـ - مايو ١٩٨٨م

المجاهدون يرفضون جنيف ويُصرّون على الجهاد

• حقيقة اتفاق جنيف



• رؤية تحليلية للإتفاقية

برقيات

هـذا ماأُهدى إلينـا في عـيدنا ....!

فـكيف ما أُهـــدى إليكم ....؟؟





البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية جامعة

AL-BUNYAN AL-MARSUS

Monthly Islamic Magazine

PO Box 467 PESHAWAR PAKISTAN

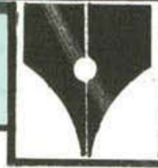
TEL: 42 211

TELEX : 52378 IIMA-PK

البنيان المرصوص

صورة الغلاف





كلمة التحرير

- نصدر إليكم وسط المؤامرات الدولية الهادفة إلى منع المجاهدين من قطف ثمرة جهادهم بإقامة حكم الله على أرض أفغانستان ، فبعد أن فشل الـروس عسكرياً في تحقيق هذا الهدف استنجدوا بكل عدو للإسلام من الشرق أو الغرب أو العالم المتخلف ، وهكذا اجتمع الأحزاب على المجاهدين الأفغان ليفرضوا عليهم حكماً علمانياً تحت ستار " حكومة محايدة أو إئتلافية " ، وليوقعوا بين المجاهدين عملاً بالمبدأ القديم " فرّق تسد " ، وإذا لم ينجحوا في هذه ولا تلك سيسعون لتقسيم أفغانستان إلى دويلات ، ولذلك حرصنا في هذا العدد على تخصيص مساحة أكبر لتسليط الضوء على مؤامرة جنيف وعلى خطط الكفار المستقبلية لإغراق أفغانستان بطوفان من الصراعات ، وقد سبب هذا تأجيل بعض الموضوعات الهامة مثل رسالة قندهار ، وهذه أفغانستان. على أن نوالي نشرها من عددنا القادم إن شاء الله .

أخي القارىء : إن إخوانك المجاهدين وقادتهم ثابتون على الحق في ميدان القتال والسياسة في مواجهة قوى الكفر الدولية فلا أقل من أن تدع لهم وتشرح قضيتهم التي يحاول البعض في بلاد المسلمين تصويرها وكأنها انتهت .

في هذا العدد



ص ٤٠



ص ١٧



ص ١٢

وكلاء التوزيع

الإمارات

الاتحاد

الإمارات العربية المتحدة

ابوظبى ص.ب ٧٩١ - برقيا الاتحاد

المملكة العربية السعودية



الشركة السعودية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

الإدارة العامة : جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد : ص ب ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ - فاكسمل ٦٦٠٧٩٠٨.
الفروع : جدة - ت. ٦٦٩٤٧٠٠ ، الرياض - ت ٤٧٧٩٤٤٤ (ستة خطوط)، الدمام - ت. ٨٢٧٦٣٦٢ ، ٨٢٧٢٥٧٥، الطائف - ت. ٧٤٩١٨٣١ ، ٥٤٥٤٢٢٢.
مكة المكرمة - ت. ٥٤٥٩٩٠٠ - ٥٩٥٩٧٧٧، المدينة - ت. ٨٢٢٨١٨٧ ، ٨٢٢٩٨٨١ ، ينبع - ت. ٣٢٢٥٨٣٤، جيزان - ت. ٣٢٢٠١٠٤ ، القصيم - ت.
٣٢٤٩٣٣٠ ، حائل - ت. ٥٣٢٠٦٧٥ ، ٥٣٢١٥٥٥، الدوادمي - ت. ٦٤٢٢٢١١، حفر الباطن - ت. ٧٢٢٣٢٩٣ ، الهفوف - ت. ٥٨٦٩٦٠٧ ، بيشه - ت.
٦٢٢٦٢٧٨، الجوف - ت. ٦٢٥١٨٨٢، ابها - ت. ٢٢٤٠٦٨٠ ، ٢٢٤٢٨٤١، تبوك - ت. ٤٢٣١٨١٢ ، ٤٢٣١١٦٤ ، الوجه ت. ٤٤٢٢٤٦٧ ، نجران - ت.
٥٢٢١٧٨٢ ، القريات - ت. ٦٤٢١٢٩٦ ، المجمعة ت. ٤٣٢٣١٦٨ .

حقيقة اتفاق جنيف

• ان الالتزام بهذه الاتفاقية وصمة عار ولن نسمح لها ان تتربع على جبين جهادنا

الاستاذ عبد رب الرسول سياف

إعلام مخادع

أخي المسلم

ان أجهزة الاعلام العالمي بدأت تبث اليأس والخيبة في نفوس وقلوب المؤمنين وبدأت توهم الناس بعدم استطاعة المجاهدين الوصول الى مقاصدهم السامية التي خاضوا من أجلها المعارك المريرة طيلة هذه السنين العديدة كماتحاول هذه الأجهزة أن تشيع في الدنيا أمرالارصيد له من الواقع وهو : ان اتفاقية جنيف أدت إلى ارساء قواعد الحكم الشيوعي في أفغانستان وتكتيف أيدي المجاهدين من التحرك نحو أهدافهم وعلى رأسها تحرير أفغانستان حتى تصبح دولة ترفرف عليها راية التوحيد ، ولاسيما وأن الاتفاقية تشمل عدم تدخل باكستان في شئون أفغانستان وتؤكد زعمها هذا باعطاء الروس والامريكان ضمانات لتنفيذ هذه الاتفاقية ، وتواصل هذه الأجهزة شرحها للوضع فتقول ان المهاجرين سيعودون إلى افغانستان في خلال بضعة شهور ، كما أنها تقصد أحيانا اعطاء انطباع خطير وهو : أن الاتفاقية أنهت المشكلة وكان المشكلة كانت بين باكستان وبين حكومة أفغانستان العملية ، أوكأنها كانت مشكلة بين طاغوتين كبيرين (روسيا ، أمريكا) وان قمة ريغان غور باتشوف اعتبرت مفتاحالحلها .

أخي المسلم

ان الحقيقة ليست كما يصورونها وكما يزعمون وان كنت تابعت معنا أحداث هذا الجهاد وأخباره من البداية الى الآن ، وعرفت محتوى هذا الجهاد ومقاصده لعلمت أن هذه الدعايات تعتبر من الأكاذيب التي تشاع لتشو يه صورة الجهاد وأهدافه وهذا ديدن الذين ير بكهم سماع كلمة الجهاد و يعارضون استمرار يته حتي لا يشكل خطرا على كيان الباطل فيحطمه و يهيىء الفرصة لقيام دولة القرآن على انقاضه .

أخي المسلم

مع أن اتفاقية جنيف الذميمة والدنيئة التي ترتبت على المفاوضات المردودة والمرفوضة التي سبقتها تعتبر حر با على جهادنا المبارك وان الروس والامريكان كانوا يقصدون من ورائها اجهاض حركة الجهاد وابقاء أفغانستان في أيدي غير المسلمين .

ومع أن التآمر العالمي لا يريد أن تكون للمسلمين هيبة وقوة على وجه الأرض ومع أن المحن ستزداد وأن الابتلاء سوف يشتد ولكن مع ذلك كله ثق بأن الجهاد سيبقى حيا مستمرا وأنه سيصطدم بهذه العقبات و يحطمها باذن الله وسيشق طريقه بين هذه المشاكل كلها متقدما الى الأمام نحو تحقيق مقاصده الغالية .

فنحن لن نلتزم بهذه الاتفاقية لأنها أولا وقبل كل شيء صنعت بأيدي غيرنا بل نعتبر الالتزام بها والاعتراف بها وصمة عار ولن نسمح لها أن تتربع على جبين جهادنا وتاريخ شعبنا المسلم المجاهد وثانياً : فان هذه الاتفاقية هي وليدة المفاوضات التي كنارفضناها من البداية ورفضنا المشاركة فيها لأن التفاوض مع العدو في حين تربعه على فراشك يعتبر معلما من معالم الذل والهوان ومن أهم مقاصد جهادنا هو مطاردة الهوان واختراق ستائر الذل المسدلة على ربوع أمتنا الحبيبة ،فإذا كنا نرفض المفاوضات المخزية هذه فكيف يمكن لنا أن نرضخ لنتائجها المسجلة على أوراق الاتفاقية ، ثالثا : فإن هذه والمعركة لم تكن وليدة تدخل باكستان في أفغانستان حتى تنتهي بتوقيع اتفاقية عدم تدخل باكستان وحكومة كابل العميلة في شؤون بعضها .

رابعاً : انها لم تكن معركة المعسكر الغربي المنحل حتى تنتهي بموافقة الروس والامريكان على انهائها بل انها معركة

الاسلام ضد الكفر ومبارزة الحق ضد الباطل ولن تنتهي الا بانتهاء الكفر والطغيان وانتصار أهل الحق والايمان ·

أخي المسلم

فاطمئن من ناحية جهاد اخوانك الأفغان وان شاء الله لن يستطيع احد أن يكتف أيدي اخوانك ولن تتمكن الاتفاقية من ايقاف حركة الجهاد ـ ان هذا الجهاد لم يبتدء متكئا على (زيد أو بكر) من الناس حتى يسقط بتخليهم عنه بل ان بدايته كانت بالتوكل على الله عزوجل واستمراريته ايضا ستكون بعون الله ورعايته ، واعلم أننا نسجد لرب غالب مقتدر ونستعين برب قهار عزيز ذي انتقام ونتوكل على خالق كل شيء وانما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فلامانع لما أعطاه ولامعطي لما منع فان أراد أن يمكن لنا في الأرض لنقيم فيها حكمه فهو قادر على ذلك ولايعجزه شيء في الأرض ولافي السماء ، وانه يدافع عن الذين آمنوا وهو يتولى الصالحين ، فلامكان لليأس ولا مجال للقلق وسنمضي على الدرب راجين رضى الله فاما الى النصر واما الى الشهادة واذا حبست عن مرافقتي في خنادق القتال فعش معي بروحك وقلبك ومشاعرك الطيبة وأحاسيسك الجميلة وعواطفك العطرة ولاتنسانا من صالح دعواتك ·

واني اذ أطمئنك مرة أخرى ادعو الله سبحانه وتعالى أن يجمعني بك في كابل المحررة على أيدي المجاهدين ثم في رحاب القدس تحت ظلال السيوف وفي الأندلس واخيرا في مستقر رحمته انه سميع مجيب ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين · والسلام عليكم ·

أخوكم الذي يحبكم في الله : سياف ·

من ساحات الجهاد

عمليات المجاهدين تتصاعد وانسحابات الشيوعيين والروس تتوالى

كثف المجاهدون الأفغان هجماتهم على مختلف الجبهات خلال شهر ابريل الماضي وخاصة النصف الثاني منه ، واستمر ذلك في مايو، واتسمت هذه الفترة بسقوط أعداد كبيرة من القتلى على جانب القوات الروسية والعميلة إلى جانب اغتيال الشخصيات الهامة داخل النظام العميل . من جهة أخرى أثار قرار الروس بالإنسحاب من أفغانستان والذي بدأ تنفيذه في بعض المواقع حالة من الرعب لدى القوات الشيوعية الأمر الذي دفع بالمئات من هذه القوات للإنضمام للمجاهدين بكامل أسلحتها . كما شملت هذه العمليات ولايات كانت هادئة من قبل مثل : فراه، و زابل وغيرها ، وفيما يلي بيان العمليات العسكرية للمجاهدين والتي تمثل جزءاً صغيراً من إجمالي العمليات التي ينفذها المجاهدين في مختلف الولايات .

كابل

يقول الديبلوماسيون الغربيون الذين يعيشون في مدينة كابل أن المدينة تتعرض منذ توقيع اتفاق جنيف في ١٤ إبريل الماضي إلى قصف وعمليات من قبل المجاهدين لم تحدث طيلة السنوات الماضية ومن هذه العمليات شبه اليومية مايلي:

- في ١٤ إبريل : قصف المجاهدون مقر وزارة الداخلية وإدارة الأمن بكابل وأسفر القصف عن تدمير جزء كبير من المبنيين .

وقد اعترف راديو كابول بالانفجارات التي وقعت بمقر الحزب الحاكم في كابل وأدت إلى تدميره عقب توقيع اتفاق جنيف ..

- وفي ٢٩ أبريل : هاجم المجاهدون مقر إقامة رئيس النظام د. نجيب الذي تحرسه كتيبة عسكرية روسية إلا أنه لم يرد تفاصيل حول الحادث وهذا هو الحادث الأول من نوعه منذ فترة طويلة .

كابل تحت قصف لم يحدث من قبل

أذاع راديو كابل في برنامجه بلغة البشتو في يوم ١٠ مايو أن المجاهدين أطلقوا ١٧ صاروخاً أرض أرض على مدينة كابل في الساعة السادسة من صباح يوم ٩ من شهر مايو ، وأن ٢٣ شخصاً قد لقوا مصرعهم بينما أُصيب ٢٨ آخرون إصابات خطيرة نتيجة لهذا الهجوم ، وأضاف الراديو أن أحد الصواريخ قد أصابت بيت "جلرحمان" أحد مسئولي نظام كابل (الواقع على بعد أمتار من السفارة الروسية) . وقد أكد حاجي" نظر" أحد قادة المجاهدين الهجوم وقال أن قوات المجاهدين أطلقت ٢٠ صاروخاً عيار ١٢٢ مم على السفارة الروسية والضاحية السكنية التي يقطنها الروس ومقر وزارة الدفاع التابعة للنظام العميل .

من ساحات الجهاد

غزني

صرّح القائد " عبدالجبار " أحد قادة المجاهدين الأفغان بغزني لمراسل وكالة أنباء البنيان ، أن مجموعة من المجاهدين الأسرى داخل أحد المراكز التابع لقوات كابل بمدينة غزني قد هربوا بعد قتل الحارس في ليلة ٥ من شهر إبريل ، وأضاف القائد أن (١٠٥) من أفراد قوات كابل هربوا أيضاً مع المجاهدين .

أفاد مراسل وكالة أنباء البنيان من مدينة غزني أن المجاهدين قتلوا " لطيف رازا مجي " مدير الجناح العسكري لجهاز خاد (مخابرات نظام كابل) وقائد الفرقة الرابعة عشر لقوات كابل في غزني ، و " محمد هاشم " قائد قوات الاستطلاع بالمدينة ، وذلك في أحد الهجمات المفاجئة على منزليهما فجر اليوم السادس من شهر إبريل ، وقد قُتل ٨ أفراد آخرون من جهاز خاد في نفس الهجوم .

أفاد تقرير من ولاية غزني أن المجاهدين قاموا في السابع من شهر إبريل بقصف مركّز على مطار غزني مما أدى إلى :

- مقتل ٣٧ روسياً و ١٠ من جنود نظام كابل .
- تدمير طائرة هليوكوبتر كانت جاثمة على أرض المطار إضافة إلى سيارة إسعاف و ٣ ثكنات للروس و ٦ آليات .

كما نصب المجاهدون كميناً في ١٧ إبريل لأحد القوافل العسكرية على الطريق بين كابل و غزني ، فقتلوا ٧١ من القوات الروسية العميلة ودمروا دبابة وعربه مدرعة .

أذاع راديو كابل الذي يبث برامجه باللغة الفارسية في يوم ١٠ مايو الماضي أن الإفراطيين " المجاهدين " قصفوا مدينة غزني بمدافع الهاون والصواريخ وذلك في ٩ من شهر مايو مما أسفر عن مقتل شخص وإصابة ٦ آخرين .

قندهار

في ١٢ إبريل :

أسقط المجاهدون طائرة عمودية وقتلوا عدداً كبيراً من القوات الروسية والعميلة الشيوعية واستولوا على كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة خلال أحد هجماتهم على مواقع القوات حول قندهار . وفي ٢٧ إبريل : توالت هجمات المجاهدين على مواقع القوات الروسية والعميلة وأسفرت عن مقتل ١٥ روسياً و ٣٧ من القوات الشيوعية العميلة . وفي : ٢٨ إبريل أغار المجاهدون على حامية " كرز " بالقرب من مدينة قندهار فقتلوا ١٦ من القوات الروسية و ١٠ أفراد من جهاز خاد (جهاز مخابرات النظام العميل) ، ودمروا دبابتين وعربتين ، وفي منطقة تشمن التابعة لولاية قندهار قتل المجاهدون ٣ من المستشارين الروس و ١٢ آخرين .

يقول تقرير من قندهار أن المجاهدين استطاعوا الإستيلاء على عدد من المراكز الأمنية بمنطقة " شوباك " وذلك في ٧ مايو الجاري وغنم المجاهدون مدفع هاون و ٧ مدافع رشاشة وقال التقرير أن القتال هناك ملزال مستمر أمن ناحية أخرى تمكن المجاهدون من الاستيلاء على مواقع الشيوعيين بمنطقة " بابو " وذلك في ١ مايو ، وفي منطقتي " انكوريان " و " دوراهي " غنم المجاهدون شاحنة محملة بالذخائر وقتلوا ٢٦ جندياً من بينهم روس ودمروا ٤ دبابات و ٦ سيارات .

وتؤكد الأخبار القادمة من قندهار أن الشيوعيين يخلون مراكزهم التي كانت تهدد طريق المجاهدين إلى المدينة وذلك في محاولة لتوفير وتكثيف الحماية حول مدينة قندهار .

كونر

فتح باري كوت

بيشاو وكالة أنباء البنيان (و.ا.ب) في : ٢٤ إبريل ١٩٨٨م .

- بعد حصار زاد عن أربعة أشهر تمكن المجاهدون بعون الله من الإستيلاء على حامية " باريكوت " بولاية كونر ، وذلك في يوم الجمعة الموافق ٢٢ إبريل ، حيث تمكن المجاهدون في تمام الساعة الواحدة ظهراً من اقتحام حصون الحامية ، وعلى إثر ذلك قامت الطائرات الروسية بقصف عشوائي للمنطقة ، مما أدى إلى تدمير عشرات المنازل ، وذلك بعد أن قامت الطائرات العمودية بنقل الشيوعيين ومعداتهم .

وترجع أهمية هذه الحامية إلى أنها تقع على الطريق الموصل بين منطقة " كادمش " على الحدود الباكستانية ، ومنطقة " ناري " داخل ولاية كونر ، وإلى أنها مقر قيادة اللواء /٥٥/ التابع لحكومة كابل .

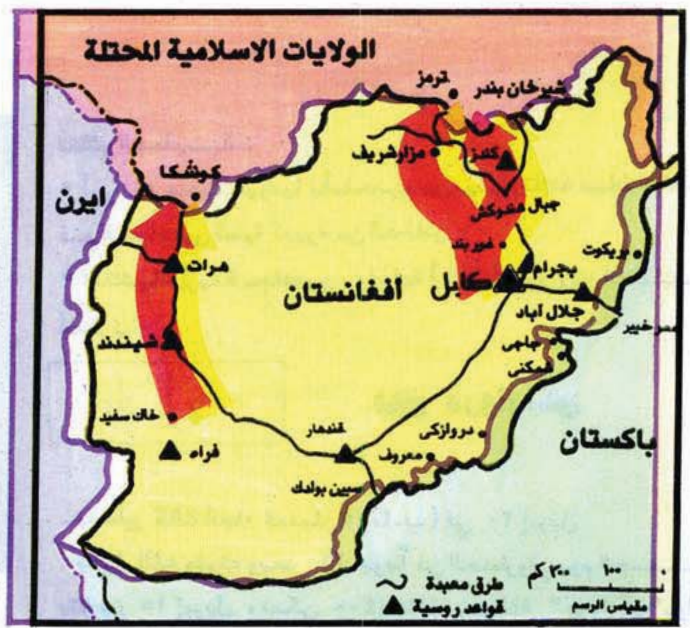
وقد استطاعت الحامية الصمود أربعة أشهر قبل أن تسقط في أيدي المجاهدين بسبب تحصيناتها الكثيفة حيث يحيط بها خنادق أرضية وحقول للإلغام وتحميها خمس كتائب ، إضافة إلى كتيبة من القوات الخاصة (الكوماندوز) ، وهذا ولم تُعرف الخسائر بعد . وهذه هي الحامية الثالثة التي يستولي عليها المجاهدون خلال الإسبوعين الماضيين فقط بعد حامية " جورباند " بولاية بروان ، وحامية " دروازه كي " بولاية زابل .

ومن ناحية أخرى يواصل المجاهدون حصار مراكز الشيوعيين في منطقة أسمار وتشديد الضغط عليها .

بكتيا

الانسحاب من جاجي و شمكني

في ٢٢ رمضان الماضي وتحت قصف مركز من المجاهدين أكملت القوات الشيوعية لنظام كابل انسحابها من منطقة " شمكني " بولاية بكتيا ، وكانت عملية الإنسحاب قد بدأت في ٥ رمضان الماضي ونظم المجاهدون عدة عمليات على القوة أثناء الانسحاب مما أسفر عن قتل ١٥٠ جندياً شيوعياً وأسر ٢٢٠ آخرين بكامل أسلحتهم من بينهم عدد من الضباط والآن يسيطر المجاهدون على المنطقة بما



خريطة توضح انسحابات الشيوعيين وطرق انسحاب الروس .

فيها سوق " شهرناو " وقد استشهد ٣٩ من المجاهدين بسبب الألغام التي زرعها الشيوعيون عند انسحابهم وأصيب عدد آخر .

و أفاد الرائد " موسى خان " أحد المسئولين العسكريين بإتحاد المجاهدين أن القوات الشيوعية المنسحبة بهزيمة من " شمكني " خلفت وراءها عدداً كبيراً من القتلى المدنيين الذين رفضوا الإنسحاب معهم الى منطقة بغلان ، هذا وقد أدت حالة الفوضى الى خطف الكثير من الأطفال والنساء دون أمهاتهم وأزواجهن الى مناطق تجمع القوات الشيوعية .

قصف المجاهدون أحد القوافل العسكرية ، فدمروا دبابتين وثلاث عربات مدرعة وناقلة وأسروا ١٨ من القوات العميلة وذلك في ٢٢ إبريل بمنطقة جاجي ميدان .

فراه

بيشاور وكالة أنباء البنيان (و.ا.ب) - في شهر إبريل : بعد معارك ضارية - تعد الأولى من نوعها منذ بدء الجهاد الافغاني بالولاية إستولى المجاهدون على مدينة خاك سفيد وقتلوا ما يزيد على ١٤٠ من القوات العميلة ، وغنم المجاهدون كميات هائلة من الأسلحة الثقيلة والعربات المدرعة والأطعمة ، وكان نجيب قد أعلن منذ أربعة أشهر أن الولاية طُهرت تماماً من أي وجود للمتطرفين (المجاهدين)

بروان

صرحت مصادر غربية أن المجاهدين الأفغان أسروا محافظ بروان ، وقتلوا أحد الجنرالات بالمنطقة بالإضافة إلى أسر ٢٠٠ من القوات العميلة بالمدينة .

كما قصف المجاهدون مقر قيادة القوات في ولاية بروان في منتصف شهر إبريل الماضي وقد انضم للمجاهدين ٢٠ من القوات العميلة بكامل أسلحتهم .

وقد أسقط المجاهدون مقاتله روسية واستولو على أحد المواقع الأمنية القريبة من "شوكلر" وقتلوا مايزيد على ٤٠ وأسروا ٢٠ آخرين .

هلمند

بيشاور وكالة أنباء البنيان في ٣ إبريل :

أفاد تقرير وارد من هلمند أن المجاهدين هاجموا محطة ومصنعا للزيوت داخل مدينة " لشكر كان " ، عاصمة ولاية هلمند وأسفر الهجوم عن مقتل ٤ شيوعيين وإصابة ٩ آخرين إصابات خطيرة ، هذا ولم ترد تفاصيل أخرى عن الحادث .

ننجرهار

- أفادنا تقرير من مصادر المجاهدين العسكرية أن القوات الروسية المتمركزة في منطقة " سمر خيل " الاستراتيجية التابعة لجلال آباد قد تحركت الى جنوب كابل الإسبوع الماضي ، وأن أفراد القوات الروسية قد شوهدوا وهم يبيعون أمتعتهم وذخيرتهم الحية بالمدينة .

وقد أبلغ مسئول بجهاز خاد قيادة القوات الروسية بالمنطقة بعملية البيع هذه ، الأمر الذي دفع القيادة الروسية للقبض على عدد من الجنود الروس .

وتجدر الإشارة إلى أن ١١ من قوات اللواء ٧١ قد انضموا للمجاهدين منذ بدء القوات الروسية في الانسحاب من منطقة " غني خيل " يوم ١ مايو الماضي .

- أفادت مصادر المجاهدين أن قوات اللواء (٧١) التابع لقوات كابل أخذت تتوجه إلى قاعدة " سمرخيل " العسكرية التي أخلتها القوات الروسية .

وأضاف المصدر أنه لايزال بالقاعدة ١٨ من المستشارين العسكريين الروس . ومن جهة أخرى : أدى انفجار لغم زرعه المحاصرون بمنطقة " غني خيل " الى تدمير عربة عسكرية يوم ٧مايو وإصابة ٩ من كبار الضباط اصابات خطيرة بينهم رئيس أركان لواء حرس الحدود ونائبه وقائد الوحدة الميكانيكية و ٥ ضباط آخرين .

هذا وقد قامت طائرة عمودية بنقلهم الى المستشفى العسكري بمدينة جلال آباد .

بكتيا

خوست - من المجاهد / المغيرة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم وبعد :

فقد قام المجاهدون في الأول من شعبان بهجوم على أحد مراكز قوات كابل الشيوعية فوق قمة أحد الجبال في منطقة (بارى) بالقرب من مدينة خوست وقد أسفر هذا الهجوم عن الاستيلاء بعون الله على الموقع وأسر ٥٠ جنديا ، ونفصل ذلك فيما يلي :

- قبل العملية بثلاثة أيام قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة



القائد عبد المنان باستطلاع المركز وكيفية الوصول اليه •

- ثم نصب المجاهدون راجمة صواريخ (بي ، إم ١٢) وأخرى (بي ، إم ١) على أحد الجبال المقابلة للموقع لتغطية الهجوم •

- في صباح يوم العملية استطاع أحد المجاهدين الأنصار من تركيب وتجربة صاروخ لتفجير الألغام (ANTI-MINE) وتحركت الى الى القرب من الموقع ثلاث مجموعات من المجاهدين : مجموعة اقتحام وعددها ٦ ، ومساندة وعددها ٧ ، وحماية وتأمين عددها ٥ •

- في تمام الساعة الثالثة بعدالظهر بدأت مدفعية المجاهدين تدك مراكز الشيوعيين ومدينة خوست لجذب الانتباه بعيدا عن المركز المستهدف اقتحامه وفي أثناء ذلك تقدمت مجموعة الاقتحام الى أقرب نقطة من حقول الألغام المحيطة بالمركز عند ذلك حوّل المجاهدون فجأة كل قصفهم الى هذا المركز فكانت الاصابات دقيقة وفي نفس الوقت أطلقت مجموعة الاقتحام صاروخ تفجير الألغام فمدّ خلفه فتيلا انفجاريا طوله ٢٥ مترا انفجر بعد اصطدام الصاروخ بالأرض وبانفجار هذا الفتيل انفجرت الألغام المحيطة به وفتح ممرا في حقل الألغام عرضه مترا تقريبا ، وبسرعة تسللت مجموعة الاقتحام الى المركز واستشهد مجاهد نتيجة انفجار لغم على جانب الممر ، واستشهد آخر داخل المركز بسبب اطلاق جندي شيوعي النار عليه ، ولكن أحد المجاهدين عالج هذا الجندي برصاصاته فأرداه قتيلا •

ولم تستمر مقاومة الشيوعيين طويلا وخرجوا من خنادقهم رافعين أيديهم مستسلمين للمجاهدين •

- ارتكب أحد المجاهدين خطأ عندما أطلق قذيفة (آر، بي ، جي) من المركز المقتحم الى المركز المجاور مما أدى الى معرفة الشيوعيين بسقوط هذا المركز فوجهوا اليه كل نيرانهم مما أدى الى استشهاد اثنين آخرين من المجاهدين •

- وتحت القصف المركز علينا بدأنا نجمع الأسرى الخمسين بأسلحتهم وذخيرتهم ونحمل الشهداء والجرحى عائدين الى مراكز المجاهدين •

وكم كان شكرنا لله عزّ وجلّ ونحن نرى خمسين أسيرا يحملون الأسلحة الروسية على أكتافهم ويمشون بها ليسلموها بأيديهم للمجاهدين ليجاهدوا بها الروس •

- استمر الشيوعيون في قصف المركز بعد خروجنا منه ظانين أننا مازلنا فيه كما قصفته طائراتهم في الخامسة والنصف مساء ، وكان من بين المشاركين في هذه العملية مجموعة من الأنصار •

نتائج العمليــــة :

• أسر ٥٠ جنديا شيوعيا بأسلحتهم من بينهم ثلاثة ضباط ، كما غنم المجاهدون كمية كبيرة من الذخائر •

• استشهاد أربعة مجاهدين ، واصابة أربعة آخرين ومن المصابين أنصاري •

زابل

فتح دروازاگى

- بيشاور كالة أنباء البنيان (و.ا.ب) في ٢٠ إبريل

بحول الله وقوته وبعد ٢٢ يوماً من الحصاروفي يوم الجمعة بتاريخ ١٥ إبريل ، تمكن ٤٠٠ مجاهد بمنطقة "دروازكى"بولاية زابل من فتح ٥ مراكز لقوات كابل الشيوعية إضافة إلى مركز قيادة المنطقة ، وقد استُشهد من المجاهدين ١٣ وجُرح ٢٠ آخرون . وقد أسر المجاهدون ١٣٠ جندياً و ١٠ ضباط ، إضافة إلى القائد العام للمنطقة ، في حين فر الكثيرون ، وغنم المجاهدون ما يلي :

٢٣٠ كلاشنكوف ٢ قاذف صاروخي
٨ مدفع هاون ٣ شاحنات .
٢ مدافع رشاشة ١ سيارة لاسلكي ، و ١٠ أجهزة لاسلكي خفيفة .
١ مدفع ٧٦ ملم ١ مطبخ متنقل .

إضافة إلى ملايين الطلقات المختلفة وكميات ضخمة من الذخائر .

وردك

- ويقول تقرير آخر من محافظة زابل أن المجاهدين قد شنوا هجوماً عنيفاً استمر لمدة يومين وأسفر عن استيلاء المجاهدين على موقع كبير لجيش كابل بمنطقة " تازي " وذلك في الثالث من مايو الجاري، وقد غنم المجاهدون من هذا الموقع ٥٠ كلاشنكوف ومدفع هاون - مدفع رشاش كبير ، كما أسروا ٢٠ جندياً شيوعياً .

- بيشاور وكالة أنباء البنيان (و.ا.ب) في : ٩ مايو

- يفيد تقرير وصل أمس من ولاية " وردك " ، أن أحد الكتائب الروسية التي كانت مستقرة منذ خمس سنوات بمنطقة " درانورتنكي "، قد انسحبت تماماً من المنطقة حيث تم نقلها بالطائرات العمودية ثم قام الروس بتدمير المواقع كلها .

- صرّح العقيد " بإسم الله" أحد قادة المجاهدين بولاية " وردك " لمراسل وكالة أنباء البنيان آن الطائرات الروسية العمودية قامت بإخلاء القوات الروسية من وادي " تانجي " الإستراتيجي يوم ٢٧ إبريل الماضي متجهة إلى كابل .

أعقب ذلك انسحاب القوات العميلة من مقر قيادة منطقة " سيد آباد " يوم ٣٠ أبريل الماضي . وقد قامت الطائرات الروسية عقب الإنسحاب بتدمير المواقع المنحب منها بالمنطقة .

ملف الشهر

حصاد ١٠ سنوات من الحكم الشيوعي لأفغانستان

■ ٢٧ابريل الماضي اكتمل العام العاشرللحكم الشيوعي لأفغانستان منذ انقلاب ٢٧ ابريل ١٩٧٨م الذي قاده تراقي ، وطبقا لاحصائيات مراكز الدراسات المهتمة بالقضية الأفغانية نورد حصاد هذا الحكم الأحمر :
في اليوم الأول من الانقلاب قتل ١٥٠٠ افغاني ، وخلال ١٢٠ شهراً هي عمر هذا الانقلاب استشهد مليون وثلاثمائة ألف افغاني ، واصيب مليون ونصف من بينهم ٣٠٠ الف معوق ، وهاجر إلى خارج البلاد أكثر من خمسة ملايين ، وتعرض قرابة ½مليون للتعذيب والاعتقال ، و٧٠ / من الاراضي الخصبة الزراعية اصبحت غير صاحلة للزراعة و٦٠/ من البيوت والقرى الامنه دمرت وزرع الروس قرابة / ٥ مليون حقلا للألغام بأفغانستان •
هذا يعني أنه في كل ٤ دقائق استشهد مواطن افغاني ، وفي كل ٣ دقائق أصيب اخر وفي كل دقيقة هاجر مواطن وفي كل ١٤ دقيقة اعتقل مواطن •

■ بدأ عمل خمسين من مراقبي الأمم المتحده والمخصصين للاشراف على تنفيذ اتفاق جنيف والانسحاب الروسي من أفغانستان برئاسة الجنرال الفلندي « هلمنن » الذي أوضح مهمة رجاله بقوله عند وصوله كابل : لسنا مراقبين لـلامم المتحدة اوجنوداً لحفظ السلام اومرشدين وأن مهمتنا هي تقديم المشورة والمساعدة للأطراف المعنية ، اما أن تأخذ تلك الأطراف بها أوتتركها فهذا شأنها ، وقد رفض اتحاد المجاهدين الاعتراف بهؤلاء المراقبين ورفض ضمان سلامتهم داخل أفغانستان •

■ و يرى بعض المحللين ان تشكيل قوة المراقبين الوليين من دول محايدة أوشبه محايدة واستبعاد الدول الاسلامية ينبىء عن شكل الحكومة القادمة التي يسعى الروس والأمريكيون لفرضها على الشعب الافغاني •

■ تقول مصادر عسكرية مطلعة أن الهند هي أول دولة في العام تحصل على غواصات نووية من روسيا طراز شارلي (٣ غواصات) ،تبلغ واردات الهند العسكرية من روسيابليون دولار سنويا •

■ حضر الرئيس « ضياءالحق » مادبة إفطار اقمها السفيرالروسي باسلام اباد يوم ٣ مايو الجاري بمناسبة العيد الأربعين لبدء العلاقات الديبلوماسية بين البلدين ، وأعلن « ضياء الحق » خلال المادبة أن اتفاق جنيف لن يعيد السلام فقط إلى أفغانستان والمنطقة ولكنه يؤدي أيضا إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين موسكو وإسلام آباد •

■ حكومة المجاهدين برئاسة المهندس احمدشاه ينتظر إعلانها خلال شهر من داخل أفغانستان وستعد الحكومة مؤتمرا صحفيا في الداخل بمناسبة هذا الإعلان ، وقد بدأت دول كثيرة (ليست من دول العالم الاسلامي) استعدادها للاعتراف بهذه الحكومة في حالة إعلانها من الداخل •
ومن المتوقع أن تتوزع هذه الحكومة على اربع مناطق بأفغانستان وأن تتكون من ٢١ وزيرا وثلاثة نواب للرئيس •

■ يتوقع الأستاذ رباني تعرض المجاهدون لمؤمرات عديدة لاثارة الفتنة داخلهم مثل انسحاب الروس من مراكز استراتيجية لكي يتنازع المجاهدون على السيطرة عليها، وكذلك تدبيرالاغتيالات لقادة الجبهات ومسئولي اللجان بمنظمات المجاهدين تنفذها على عدة مراحل مخابر ات الروس ونظام كابل (وقد بدات بالفعل واستشهد نتيجتها ثلاثة) و يقول الأستاذ رباني نحن على وعي بكل هذه المؤامرات ونضع التدابير التي تمنع وقوعها وتشكل لجان لادارة المناطق المحررة والتي ينسحب منها الروس مثلما حدث « في باري كوت » •



المجاهدون يشاركون في انتخابات نجيب

■ استجاب المجاهدون لدعوة نجيب رئيس نظام كابل الشيوعي للمشاركة في انتخاباتُه البرلمانية ـ التي استمرت من ٥ إلى ١٠ إبريل الماضي ـ فقاموا بمهاجمة مراكز الاقتراع في مدن عديدة منها مدينة هرات حيث هاجم المجاهدون ثمانية مراكز بها واستولوا على صناديق الانتخابات واحرقوها ، حدث نفس الشيء ، في ولاية كابيسا ومدينة أسد آباد عاصمة ولاية كونروكذلك دمر المجاهدون مركزاً انتخابيا بغزني • وقد اعترف نجيب في خطاب له في نهاية فترة الانتخابات أن عناصر متطرفة قد اخلت بسيرانتخابات وقتلت حوالي ١٥٠ شخصاوكان نجيب قد دعا المجاهدين للمشاركة في انتخاباته في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم معترفابطريقة غيرمباشرة بانه لا يسيطر على كل البلاد ، وقد أعلن المجاهدون أنهم لا يعترفون بهذه الانخابات و يعتبرونها عملا لاقيمة له •
و يقول الديبلوماسيون الغربيون أن نسبة الذين شاركوا في الانخابات لا يتعدى ٢٠/ من الأفغانستان •
الروس يحاولون إثارة النزعات الأليمية والقبيلة في أفغانستان ، وضمن هذه المحاولات قامت كتيبة روسية بارتكاب مجازر في قندهار ، وأشاع الروس وعملاؤهم أن هذه الكتيبة من محافظة جوزجان الأفغانية الشمالية •

■ على طريق إحلال الهندوس محل الروس في أفغانستان ، قام رئيس نظام كابل نجيب بدعوة من راجيف غاندي بزيارة غير معلنة النتائج للهند في الأسبوع الأول من مايو ودارت المباحثات حول الموقف الداخلي في أفغانستان عقب الانسحاب الروسي حيث صحب نجيب وزيرداخليته ومسئولون عسكريون ، وقد امتدح خلال زيارته دورالهند في إقناع الملك ظاهرشاه بالعودة الى البلاد ، وكرر نجيب دعوته للملك للمشاركة في الحكومة الائتلافية المقرر تشكيلها عقب الانسحاب الروسي من أفغانستان •
وقد رد ظاهرشاه على هذا العرض بقوله إن المشكلة ليست في عودته بل في تسوية يقبلها المجاهدون ـ والجدير بالذكر أن المجاهدين يرفضون عودة الملك العلماني الذي فتح أبواب البلاد للروس وحارب الاسلام والحركة الاسلامية وسمح بنشاط الأحزاب الشيوعية •

■ معلق بصحيفة برافدا الروسية قال إن الصراع في أفغانستان أصاب العديد الأسر الروسية بالآلام •

شعاع

من جبهة رد الفعل الى جبهة الفعل

من يدير الكون ؟ روسيا وأمريكا ؟ أم الله ؟

(أحجار على رقعة الشطرنج) ، (لعبة الأمم) (الماسون العالمي) ، (الوفاق الدولي) .

مقولات رسخها الغزو الفكري في عقول المسلمين وان طالت لحاهم فنسوا أن الكون بيد الله وأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين ، فنجد غالبية الناس يوقنون بأنه لايُخط خط في الأرض الا بتخطيط ورضا من أمريكا وروسيا ، وبعلم من (سي، آي ايه) أو(كي،جي ، بي) ، وان حدث شيء خارج عن تخطيطهما لابد وأن يرجعه الناس الى احدى الدولتين ، فانسحاب أمريكا وروسيا من فيتنام وأفغانستان جاء في وقت محدد ومخطط له من قبل وليس رغما عن أنفهما بعد أن أديا الدور المطلوب ، رغم أن نيكسون أعلن أن أكبر أخطاءه هي أنه لم ينسحب مبكرا من فيتنام ، وجورباتشوف أعلن أن غزو أفغانستان كان غلطة ، وقيام اسرائيل لم يكن بسبب ضعف المسلمين وتخاذلهم وانما لاتفاق الدول الكبرى على ذلك ؟؟ وهكذا أصبحنا ملكيين أكثر من الملك وأمريكيين أكثر من رعاة البقر (الكاوبوي) وروسا أكثر من البروليتارية .

لماذا نقنع أنفسنا بأن التخطيط السياسي لروسيا وأمريكا وتوقعاتهما لاتقبل الخطأ ؟ فرغم كل مالديهما من استخبارات ومراكز وبنوك للمعلومات مزودة بأضخم وأحدث العقول الالكترونية ، وأجهزة تخطيط مزودة بأدمغة سياسية بشرية فذة ، رغم كل هذا فشلت توقعات ساسة أمريكا في فيتنام وكذلك الروس في أفغانستان .

هذا الاعتقاد في قدرة روسيا وأمريكا على تسيير أمور العالم جعل عامة المسلمين في العصر الحديث يصابون بهزيمة داخلية في أنفسهم فوقفوا موقف المتفرج الساكن الصامت ، أما صفوة المسلمين فقد وقفوا موقف المدافع في جبهة رد الفعل لا الفعل .

وظل الامر كذلك حتى جاء الجهاد الأفغاني الاسلامي الصحيح وبدأنا نرى رجالا يتحركون من منطلق أنهم الأعلون باذن الله وبعقيدة أن الله هو المدبر القادر فكشفوا للعالم ضعف الكفر أمام الايمان ، وتحرك هؤلاء الرجال أيضا من منطلق أن المؤمن كيس فطن نقول هذا لكثرة مايشاع الآن عن انهاء الجهاد في أفغانستان باتفاق روسي أمريكي وُقع في جنيف .

لقد بدأ هذا الجهاد اسلاميا ضد الشيوعية بلا تصريح أو تخطيط من روسيا أو أمريكا وهكذا استمر الى اليوم ، وبما أن هذا الجهاد اسلامي فمن حقه أن يتحرك في كل دائرة الشرع مستخدما كل سلاح جائز ، فالحرب خدعة ، وضرب الظالمين بالظالمين من عملنا كما هو من دعائنا .

المبادرة السياسية بعد المبادرة العسكرية

المجاهدون بيدهم زمام المبادرة القتالية بميدان القتال في الداخل فهم يستطيعون اشعال الحرب في المنطقة التي يريدون والوقت الذي يريدون .

وفي الميدان السياسي استطاع المجاهدون أخيرا أن يأخذوا الخطوة الأولى بدلا من الخطوة المضادة فباعلانهم عن تشكيل حكومتهم وبدء هذه الحكومة اجتماعاتها وخططها ومباشرة عملها يكون المجاهدون قد سبقوا خطوة الروس المتوقعة والمؤيدة من قبل الأمريكان والرامية الى تشكيل حكومة ائتلافية محايدة تخلف حكومة نجيب الشيوعية ، وذلك قبل الانسحاب الروسي على أن تتسربل هذه الحكومة العلمانية وتتستر بلباس الاسلام لتخدع الشعب الأفغاني المسلم فينقسم على نفسه تجاهها ، فالنفاق أشد خطراً على الإسلام من الكفر .

على أن المطلوب من حكومة المجاهدين أن تتولى هي بنفسها زمام المبادرة في كل المجالات على صعيد العمل السياسي داخليا وخارجيا .

ـ ان دور حكومة المجاهدين في المرحلة الحالية هو المحافظة على ثمرة الجهاد بأيدي المجاهدين بمعنى تحويل النصر العسكري الى نصر وواقع سياسي يُجبر العالم على الاعتراف به واحترامه .

ـ كما استفاد المجاهدون في قتالهم مما خلق الله من تضاريس وعرة في أفغانستان فانه يحق شرعا لهم أن يستفيدوا مما يخلقه الله من صراعات بين أهل الباطل واختلاف وهو ما يسمى بالمتناقضات الدولية ، فهناك صنف من دول العالم ساند الجهاد لتمريغ أنف الشيوعية في التراب ويحاول هذا الصنف الآن أن يستثمر قوة المجاهدين الضاغطة لفرض حكومة محايدة على الروس في أفغانستان ، ويقول المهندس أحمد شاه :" انه في حالة قبول موسكو بحكومة محايدة في كابل سيضغط العالم كله علينا لقبولها ولكن لن نقبلها " ، فالمجاهدون يعون المصالح والمتغيرات الدولية ويعرفون كيفية الاستفادة منها .

ـ على صعيد العمل الداخلي ننتظر أن تعلن الحكومة برنامجا للمصالحة الاسلامية بشرائطها الشرعية ، واعلانا عاما لمبدأ " اذهبوا فأنتم الطلقاء " والذي يعمل به المجاهدون حاليا ، فمثل هذه السياسة الداخلية للمجاهدين ستشجع المجندين اجباريا في جيش كابل على الهروب والانضمام للمجاهدين بحيث يجد الحزب الشيوعي نفسه في الميدان وحيدا ، (بل لو أعلن المجاهدون الأمان للجنود الروس لفر الكثيرون منهم) .

ـ واذا كانت الحكومة المحايدة هي أخطر الفخاخ الدولية للجهاد في أفغانستان فان آخر فخ لدى الكفر العالمي هو اشعال نار الحرب الأهلية في أفغانستان والتي يؤمن أصحاب النفوس المنهزمة في العالم الاسلامي أنه لامفر منها لأن روسيا وأمريكا قررتا ذلك في حالة عدم انصياع المجاهدين لما خُطط ، ويسمي هؤلاء هذا الفخ (لبننة) واذا كان قادة المجاهدين يعون ذلك تماما فهم لم يسلموا به أبدا ويعرفون أن النجاة من هذا لاتكون الا بوحدة الصف وقد أخذوا خطوات ثابتة على هذا الطريق منها اعلان الحكومة والتنسيق بين كافة منظمات المجاهدين في الداخل ، كما يقوم قادة المنظمات بحملات توعية منظمة في مخيمات المهاجرين ، وقد أسفرت هذه الخطوات عن وحدة كاملة بين المجاهدين ظهرت في عمليات عسكرية في الداخل وبهذا لن يكون في أفغانستان الا قوتين : المجاهدين والشيوعيين ومن والاهم وفي هذه الحالة يكون القتال جهادا وليس حربا أهلية .

كما بدأت الحكومة في اعداد خطة عامة في مجالات التعليم والصحة والمهاجرين واعادة تعمير أفغانستان مستفيدة بالكوادر التي اكتسبت خبرة واسعة طوال عشر سنوات من العمل في كافة المجالات تحت ظروف الحرب والهجرة .

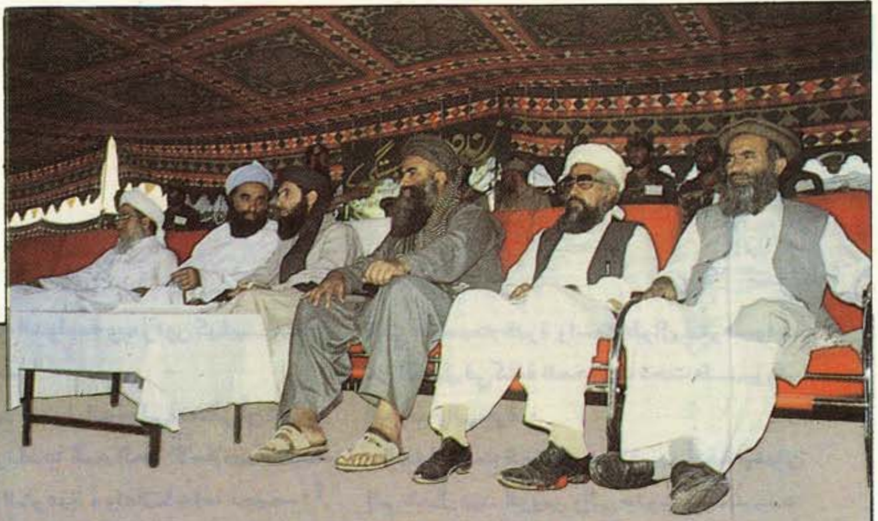
ـ الفخ الثالث المتوقع هو تقسيم أفغانستان إلى شمال بيد الروس وإلى جنوب بيد المجاهدين لا يمكن أن يستمر طويلاً ، فإذا سيطرت حكومة المجاهدين على الجنوب فهي قادرة بعد ذلك على السيطرة على الشمال كما سيطرت على الجنوب .

ـ هذه الفخاخ والمؤامرات الدولية مهما كثرت يمكن دحضها وإفشالها بل ومنع حدوثها بوحدة المجاهدين ووعيهم والتزامهم بالنهج الإسلامي الرباني ، فالله يحبط عمل الكافرين ويصلح عمل المؤمنين وهذه قاعدة ربانية لا تقبل الشك فهي يقين .

في العدد القادم إن شاء الله :

- فتح قلعة تشاوني بالصور .
- الحلقة الأخيرة من دراسة د. السيد نوح حول منهجه صلى الله عليه وسلم في غرس الروح الجهادية في نفوس أصحابه .
- الحلقة الثانية ـ لمراسل البنيان في قندهار الرعب .
- الحلقة الثالثة من : هذه أفغانستان .

أمـام سـبعين ألفاً مـن



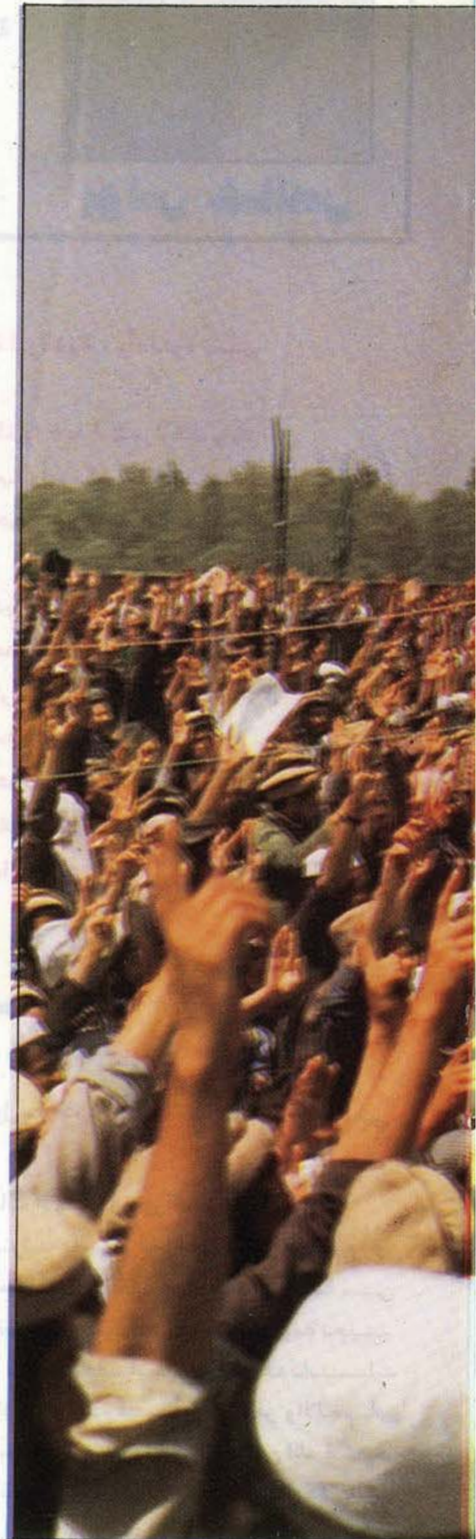
المجاهدين و المهاجرين القادة يعلنون

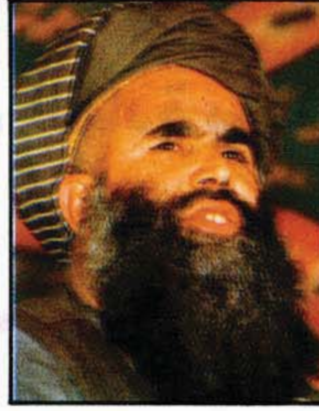
▪ رفض جنيف

▪ الاصرار على حكومة المجاهدين

▪ استمرار الجهاد حتى إقامة الدولة الاسلامية

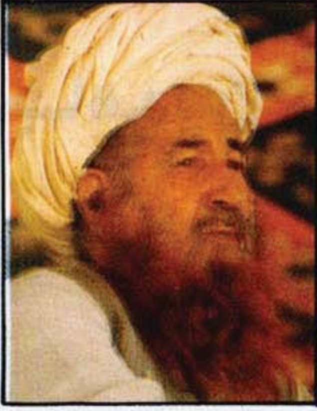
▪ اتفاق جنيف لايجبر الروس على الانسحاب بل يجبرهم الجهاد





انها مؤامرة لقصم ظهر الجهاد ولن نحترم اي بند من بنودها ، سيستمر جهادنا حتى نقيم الحكومة الاسلامية .

سيّاف



اتفاقية مدحوضة ومردودة ، الجهاد حتى اقامة حكومة اسلامية .

يونس خالص

في ١٧ يناير ١٩٨٧م عقد المجاهدون مؤتمرا جماهيريا لرد دعوة نجيب الى المصالحة الوطنية ، وأعلنوا عن استمرارهم في الجهاد وقد كان ، وفشلت خطة نجيب واستمر الجهاد

وفي صبيحة يوم السبت الموافق ١٦ ابريل الماضي عقد المجاهدون مؤتمرا عاما أعلنوا فيه استمرار الجهاد ورفضهم لمعاهدة جنيف والتي وقعت يوم الخميس الموافق ١٤ ابريل الماضي بين روسيا وأمريكا وباكستان ونظام كابل العميل ، وقد شهد هذا المؤتمر أكثر من ٧٥ ألفا من المجاهدين والمهاجرين ، وشهد هذا المؤتمر حوالي ١٠٠ من رجال الصحافة العالمية .

بدأ المؤتمر في الساعة التاسعة صباحا في حين تدفقت جموع المهاجرين والمجاهدين والانصار بعد صلاة الفجر مباشرة الى منطقة تشمكني التي تبعد ٨ كم شرقي مدينة بشاور عاصمة ولاية الحدود الباكستانية بواسطة السيارات والدراجات النارية وعربات تجرها الخيل والاقدام .. رغم ارتفاع درجة الحرارة وشدتها وسط الهتاف يردد من كل حدب وصوب : (الله أكبر . . . الله أكبر . . . لا للسلام المزعوم ، لاللهدنة المشئومة ، نحن سائرون على درب الجهاد ، نحن قادمون ياطغاة الدهر ، النصر إن شاء الله لمجاهدي أفغانستان ، من حقنا أن نقرر مصيرنا) افتتح المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم تحدث القادة السبع للمنظمات الجهادية بالاضافة الى رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة الأخ المهندس أحمد شاه تباعا ، نورد فيما يلي المقتطفات الهامة من كلماتهم :

محمد نبي :

ـ في التاسعة وخمس دقائق طُلب من الشيخ محمد نبي محمدي رئيس حركة الانقلاب الاسلامية أن يلقي كلمته فقال : لقد أعلنا عن حكومة المجاهدين برئاسة الأخ المهندس أحمد شاه ونائبه الدكتور ذبيح الله مجددي ، ونطالب دول العالم بالاعتراف بها ، واننا نعلن من جديد باننا سنمضي قدما في دربنا الجهادي ومسيرتنا الكفاحية مهما كلفتنا

وأضاف قائلا : انني لاأعتقد بأن تقدم روسيا على احتلال دول صغيرة أخرى بعد أن مُنيت بالهزيمة النكراء على يد هؤلاء المجاهدين العزّل .

ومن هنا نستطيع أن نقول أنها ليست القوة العظمى في العالم فالقوة العظمى التي لاتقهر هي الله سبحانه وتعالى فحسب .

واختتم كلمته بقوله : اننا نشكر حكومة باكستان وشعبها المسلم على إيوائه ونصرته للمهاجرين والمجاهدين على الصعيدين في داخل وخارج البلاد .

سياف :

ثم قام الشيخ عبد ربّ الرسول سيّاف : أمير الاتحاد الاسلامي لأفغانستان خطيبا

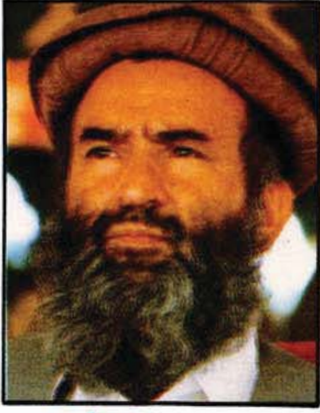
فبعد أن حمد الله وتلا الايات الأولى من سورة الفجر قال :

اننا نرفض اتفاقية جنيف ومايترتب عليها رفضا قاطعا ولن نحترم أو نراعي أي بند من بنودها ، كما أعلنا موقفنا تجاه هذه الاتفاقية من قبل ، ان هذه خدعة ومؤامرة لقصم ظهر هذا الجهاد ـ ان حكومة نجيب العميل تعتبر جزءاً من القوات الروسية فقد اتت على متن الدبابات الروسية من موسكو ، وان جهادنا المسلح قد بدأ ضد الكفر والالحاد قبل التدخل الروسي السافر ، وسيستمر جهادنا المسلح باذن الله ضد هؤلاء الطغاة حتى نقيم الحكومة الاسلامية على ربوع أفغانستان كلها .

لاتقلقوا أيها الأخوة اننا على حق وسيرزقنا الله ـ عزّ وجلّ ـ الذي



ربـــاني



احمد شاه

رزقنا في مخيمات بشاور وسيحمينا من نيران العدو وقصفه مثل حمايته ـ عزّ وجلّ ـ لابراهيم عليه السلام في نار النمرود .

لاتبيعوا دينكم بدنيا الآخرين ، وحدوا صفوفكم وانبذوا الخلافات وكونوا متحابين اخوانا في الله وامضوا على طريقكم الحق عودوا الى الله عزّ وجلّ عودة صحيحة واحرسوا دماء شهدائكم وحافظوا على آمال ألف مليون مسلم يشاركونكم بالفكر والدعاء .

وقال الاستاذ سياف في ختام كلمته : ان حكومتنا برئاسة الأخ المجاهد أحمد شاه ونيابة الأخ الفاضل الدكتور ذبيح الله مجددي ستباشر أعمالها في داخل أفغانستان قريبا ـ ان شاء الله ـ .

مجددي :

أتى دور الشيخ صبغة الله مجددي رئيس جبهة الانقاذ الوطني فاستهل حديثه بقوله : ايها الأخوة اننا مازلنا في منتصف الطريق وان جهادنا وهجرتنا لم ينقطعا بهذه الاتفاقيات .. بل الهدف الأسمى لدينا هو اقامة حكم اسلامي على أنقاض الحكم الشيوعي الملحد في كابل .

انني واثق جدا بأن حكومة نجيب المرتزقة سوف تنهار أمام المجاهدين اثر انسحاب الروس في غضون أيام أو أشهر قليلة باذن الله .

وأردف قائلا : لقد كانت مفاوضات جنيف منذ أول يومها ناقصة وكانت لنا عليها ملاحظات واعتراضات يعرفها الجميع ولكن مع هذا كله نشكر الله سبحانه وتعالى بأن مُنيت روسيا مع قوتها وصلابتها أمام المجاهدين الصامدين بهزيمة عسكرية وعند خروجها من أفغانستان بامكاننا أن نقول : ان معجزة القرن العشرين قد تحققت .

وأخيرا قال : ان اتفاقية جنيف التي وقعتها باكستان مع نظام كابل ليست لصالح المجاهدين فحسب بل هي خسارة لحكومة باكستان وشعبها الأبي أيضا .

خالص :

ثم خطب الشيخ محمد يونس خالص زعيم الحزب الاسلامي خطبة قصيرة : نحن الان بين خيارات ثلاثة ، الأول : الخضوع والاستسلام للحكم الشيوعي ، الثاني : قبول حكومة علمانية والتي يريدها الغرب وبالاحرى أمريكا التي تعتبر عدوة هذا الجهاد والشعب الأفغاني والخيار الثالث : هو استمرار الجهاد حتى اقامة حكومة اسلامية في أفغانستان .

ثم قال : نحن نرفض مفاوضات جنيف بكافة بنودها ومايترتب عليها .. ان هذه الإتفاقية قد أبرمت بين اطراف غير معنية فهي مدحوضة ومردودة لدى المجاهدين .ولاشك أننا على الحق وان الحق سينتصر باذن الله .

نائب الشيخ جيلاني :

ثم قام الدكتور فاروق أعظم نائب الشيخ سيد أحمد الجيلاني رئيس محاذ ملي ، فقال : لقد شككنا منذ البداية في أن مفاوضات جنيف لن تؤدي دورها المطلوب لأنها مخالفة لميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على حق تقرير المصير للشعوب من جهة وانها تدور بين أطراف ليست مشاركة في الصراع والمجابهة وهما الروس بصفتهم المعتدون والمجاهدون بصفتهم المدافعون عن كيانهم وارائهم وعقيدتهم من جهة أخرى فان هذه الاتفاقية ليست حلا عادلا لقضية أفغانستان الجريحة ومن هنا لسنا مكلفون بالتزام بنودها أو مفادها .

وقال في نهاية كلمته المكتوبة : ان الروس قد ينسحبوا بشروطهم ولصالحهم وانهم أبعدوا المجاهدين عن المفاوضات لصالحهم ولصالح حكومة عملائهم في كابل . وبناء عليه يمكننا أن نقول : ان هذه المفاوضات لن تحقق أهدافنا المرجوة والمنشودة فهي باطلة ومردودة من جانبنا .

رباني :

خطب الاستاذ برهان الدين رباني رئيس جمعية أفغانستان الاسلامية فقال : ان المجاهدين لن يلتزموا باتفاق جنيف ويرفضونه رفضا تاما ويعتبرونه حبرا على الورق ، واننا اذ نعلن ان مصير أفغانستان لن يقرر



حكمتيار

ماقيمة هذا الاتفاق ؟
لسنا مجبرين على قبوله ،
عهد باستمرار الجهاد .

واختتم كلمته قائلا : أيها الأخوة ان ديننا و حياتنا وشرفنا في استرارية هذا الجهاد فحسب ، ولا تنتظروا حلول مشاكلكم على موائد المفاوضات هنا وهناك .

وقد استقبل المهندس أحمد شاه بحماس شديد من الحاضرين وهدير من الهتافات تعبيرا عن تأييدهم له ولحكومته حيث تعالت صيحات الله أكبر الله أكبر ، لاللسلام المزعوم ، ان الشيوعية سرطان البشرية ، اننا ماضون في طريقنا .. نؤيد حكومة المجاهدين .

في جنيف أو في الأمم المتحدة بل يقرره أصحاب الخنادق والبنادق على أرض أفغانستان ، ان انسحاب الروس لايعني انتهاء المشكلة ، وان جهادنا سيستمر باذن الله حتى قيام حكومة اسلامية في أفغانستان ، ان المجاهدين هم الذين أجبروا الروس على اعلان الانسحاب وليس اتفاق جنيف .

اننا نؤكد على تمسكنا بحكومتنا الاسلامية برئاسة أخينا المهندس أحمد شاه ونائبه الدكتور ذبيح‌الله مجددي .

وهنا نتساءل لماذا هذا السكوت من قبل الحكومات الاسلامية بعدم اعترافاتها بهذه الحكومة الممثلة لشعب الأفغاني المجاهد .

احمدشاه :

ثم دُعي المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة الى المنصة ليلقي كلمته الارتجالية للحضور ، وبعد أن حمد الله وصلى على رسوله الكريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال : أشكر القادة السبعة والمجلس الأعلى لاتحاد المجاهدين على ثقتهم بي وبأخي الدكتور ذبيح الله مجددي وبزملائي في الحكومة ، وانني أعدكم بدوري بألا أتصرف الا بمشورتكم ، انني بصفتي رئيس هذه الحكومة أناشدكم بنبذ الخلافات وما يؤدي اليها واطالبكم بوحدة الصف والكلمة . وأطالب العالم أجمع وعلى رأسه الحكومة الباكستانية وشعبها المسلم بالاستمرار في تأييدهم لهذا الجهاد .

ان لدينا جيشا قوامه ½ مليون مجاهد مدرب سينطلق بعد تحرير أفغانستان ليكون في خدمة البلاد الاسلامية التي تئن تحت وطأة الاستعمار والالحاد .

اننا نرفض اتفاق جنيف رفضاتا ما وباتا وسنواصل جهادنا الاسلامي المبارك حتى اخراج آخر جندي روسي واسقاط الحكومة الكافرة في كابل واقامة الحكومة الاسلامية التي قدمنا من أجلها هذه التضحيات الضخمة

ان من أهم وظائف هذه الحكومة (حكومة المجاهدين) : اعادة الأمن والاستقرار والعمار بعد التدمير الشامل الذي خلفته الشيوعية العالمية وتمهيد الطريق لاجراء الانتخابات العامة بغض النظر عن الجنس واللون واللسان .

حكمتيار :

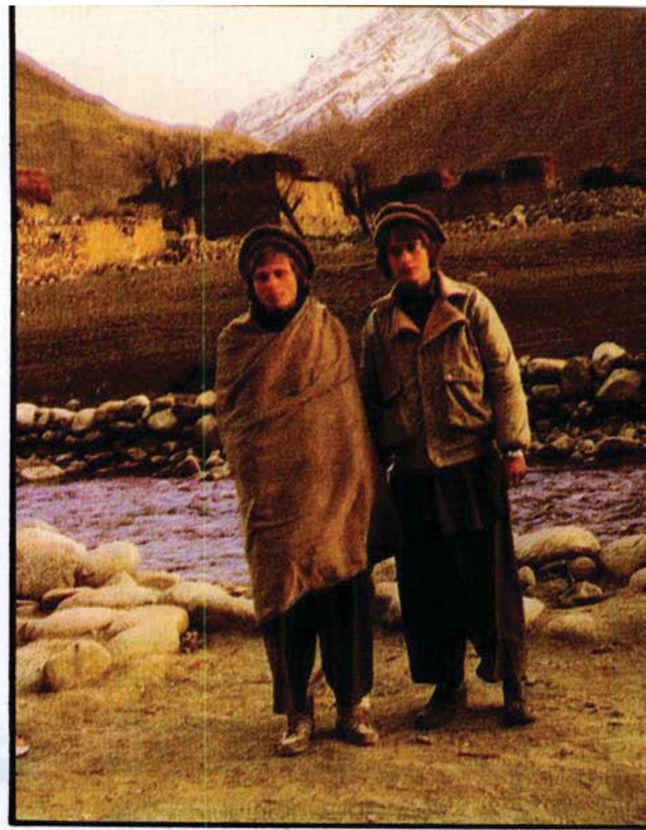
وفي نهاية المؤتمر تحدث الأخ المهندس حكمتيار أمير الحزب الاسلامي والناطق الرسمي للاتحاد الاسلامي للمجاهدين الأفغان فقال في مستهل حديثه : ماقيمة هذا الاتفاق الذي لاينهي الحرب الدائرة منذ سنوات ولايعيد خمسة ملايين مهاجر الى بيوتهم وديارهم ويسمح للروس أن يبقوا تسعة أشهر أخرى بموافقة الأمم المتحدة ضاربة بميثاقها عرض الحائط . ان هذا الاتفاق في نظر المجاهدين مجحف وظالم ، ولسنا مجبرين على قبوله ولم نوكل أحدا للحديث نيابة عنا ولن نقبل وصاية أحد ان الروس سينسحبون بفضل الله أولا ثم بقوة المجاهدين ، ولذلك فقد أعلنوا أنهم سينسحبون في حالة توقيع الاتفاق أو عدم توقيعه .

ان الايام القليلة القادمة ستوضح للعالم من صاحب القرار في أفغانستان ، واننا واثقون في الله بأنه لايمكن أن يصمد أحد أمام المجاهدين بعد الانسحاب الروسي الغاشم . اننا نعاهد الله عهدا جديدا على الاستمرار في الجهاد الى أن يتم اخراج آخر جندي روسي من أفغانستان واسقاط الحكومة العميلة التي فرضت على شعب أفغانستان المؤمن وفي نهاية كلمته قال : لقد أعلنا عن حكومتنا وستفوض صلاحياتها الدستورية قريبا ، ثم ارتفعت الأيدي وردد الجميع خلف المهندس حكمتيار عهدا وبيعة باستمرار الجهاد حتى اقامة حكومة أفغانستان الاسلامية

وبهذا انتهى المؤتمر في الساعة الثانية عشر ظهرا بعد ثلاث ساعات تحت الشمس الحارقة ووسط هدير من التكبير والشعارات الاسلامية التي لم تنقطع منذ تحرك هذه الجماهير الغفيرة فجرا وحتى رجوعها الى مخيماتها شيوخا وشبابا بل واطفالا ، فالكل خرج ليعلن استمرار الجهاد والبيعة الجديدة مع الله سبحانه وتعالى أولا ثم مع قادتهم ثانيا .

وقد نجح المنظمون للمؤتمر في تأمين وتنظيم هذا المؤتمر الضخم .
وأخيرا نذكر قراءنا الكرام بأن القادة قد أعلنوا أنهم على استعداد لمغادرة باكستان الى داخل أفغانستان اذا طلبت منهم الحكومة الباكستانية ذلك .

اقرأ
ص ٣٤ـ جنيف السطور ومابين السطور .
ص ٣٦ـ حوار حول اتفاقية جنيف .



بعد إشهار إسلامهم

إثنين من الجنود الروس يقاتلون مع المجاهدين

علي المدني

معنا الآن اثنين من الجنود الروس بعد أن اعتنقا الاسلام وأصبحا مجاهدين، وقد التحقا بالمجاهدين في فترات متفاوتة .

الأول سيرجي :

الاسم الحالي **أحمد** .. واسمه السابق **(سيرجي فلادمير)** ، له ثلاث أخوات والداه يعيشون جميعا في سيبريا .

السن ١٩ عاما، التحق بالمجاهدين منذ ما يقارب سنة ، ولد فيموسكو وعاش معظم حياته في جنوب سيبريا ، قضى خدمته في الجيش الأحمر لمدة ستة أشهر عمل خلالها سائق (خزان وقود) ، وقد قيل له قبل قدومه الى أفغانستان بأن امريكا والصين وباكستان وايران قد اعتدوا على أفغانستان وأنه قادم لمساعدة أفغانستان ، يحكي **أحمد** عن نفسه فيقول: ان كل ما أعرفه أن جدي كان نصرانيا ولم أسمع عن شيء اسمه الاسلام مطلقا الى أن وصلت الى هنا . ولقد درست في روسيا عشر سنوات ثم تركت الدراسة وعملت سائقا عموميا لمدة عامين ثم التحقت بالجيش الأحمر وأصبحت سائقا لمدة ستة أشهر ومن هناك جئت الى هنا مباشرة .

لقد بدأت علاقة **أحمد** بالمجاهدين حين كان يبيع لهم مايحمل من بنزين عن طريق أحد عيونهم المنتشرين داخل المعسكرات وفي احدى المعارك انتهى وقود سيارة (سيرجي) الذي أصبح **أحمد** بعد ذلك ، فسلم نفسه للمجاهدين ومع أنه كان يحمل رشاشا (كرينوف) وقنابل يدوية الا أنه لم يبد أي مقاومة وبقي ستة أشهر مع المجاهدين في منطقة خوست بولاية (بغلان) ثم جاء الآن الى (بنشير) ليتعلم أمور الاسلام على يد أحد العلماء

وفي النهاية يقول **أحمد** : (أتمنى لاخواني واصدقائي أن ينقذهم الله من الظلام الذي يعيشون فيه .

الثاني فيكتور :

الاسم: **محمد اسلام** ، (فيكتوروسيلبيوج)

السن: ٢١ سنة ، منذ ٤ سنوات وهو مع المجاهدين ، ولد في أوكرانيا وعاش فيها له أخ واحد وأبواه على قيد الحياة ، جدّه الأكبر نصراني . أول مرّة سمع عن الاسلام من التلفزيون عندما عرض برنامجا عن الاسلام وكان من ضمن ماعرض الأذان من أحد المساجد ، فكانت تلك أول مرّة يسمع عن الاسلام .

- درس ٨ سنوات ثم عمل لحّام (حديد) ثلاث سنوات ، ثم انخرط في العسكرية ٨ شهور .
- هرب رفيقه من كندز الى المجاهدين فسمع عن أخلاق المجاهدين معه فشجّعه ذلك على الفرار أثناء مشاجرة حدثت بينه وبين أحد الضباط فضرب الضابط ثم هرب الى المجاهدين ، وأثناء ذهابه اليهم قابلوه فأخذوه معهم . جلس معهم عدّة أيام ارسلوه بعدها الى قومندان (قائد) شير محمد حيث بقي معه ٣ شهور ، ثم جاء الى بنشير منذ مايزيد على ٣ سنوات
- خط سيره من بلده الى المجاهدين : أوكرانيا ثم تركمانستان ثم كندز ثم المجاهدين وذلك أثناء حكم بريجنيف .
- نفس الكذبة مع كل الجنود (أمريكا وأعوانها اعتدت على أفغانستان) .
- كان يحمل كلاكوف وعند هروبة كان يحمل قنابل يدوية .
- لقد كانت أخلاق المجاهدين كماهي الآن منذ أن التحق بهم - أي في تعاملهم معه - جيدة بل ممتازة (على حد تعبيره) .
- حفظ كثيرا من قصار السور ليقيم بها صلاته ويدرس الآن عند أحد الشيوخ الفقه ليتفقه في دينه .

والى أن نلتقي في رسالة أخرى .....

نستودعكم الله .

سياسة وتكتيك سلاح الجو الروسي في افغانستان

كمية القنابل التي ألقتها الطائرات الروسية على افغانستان فاقت ما أُلقي في الحرب العالمية الثانية

كتب عدد من المعلقين العسكريين يحللون الاستراتيجية الروسية في الحرب الأفغانية منهم مارشال الجو المتقاعد (اياز خان) بجريدة المسلم الباكستانية بتاريخ ٢٦/١٩ فبراير ، والدكتور (اعجاز جيلاني) الأستاذ بمعهد تخطيط السياسات بإسلام آباد في ورقة قُرأت على مؤتمر التعليم الأفغاني في بيشاور في نوفمبر ١٩٨٧م ونشرت مقتطفات منها في صحف المجاهدين وجاءت تعليقات عسكرية في مجلة تايم الأمريكية بتاريخ ٧ مارس و ١٤ مارس - ودير شبيقل الألمانية بتاريخ ٢٢ فبراير ، ونيوزويك الأمريكية في مقال للمعلق الشهير بيير ليلوش بتاريخ ٢٩ فبراير ، وذي ايكومنست البريطانية بتاريخ ٢٧ فبراير وأخيراً دير شبيقل الألمانية بتاريخ ٧ مارس في تحقيق عن المحاربين السوفييت في أفغانستان كما يصدر معهد تخطيط السياسات في إسلام آباد تقريراً شهرياً مفصلاً عن تطورات الحرب في أفغانستان .

ونحن هنا استعانة بهذه الدراسات نستعرض سياسات الروس العسكرية في أفغانستان وتكتيكهم في استخدام الأسلحة بداية من السلاح الجوي وحتى المدفعية الثقيلة ، ونستعرض أولا سياسة وتكتيك الروس لسلاحهم الجوي في أفغانستان .

إعداد د. عبدالرحمن محمد سعيد

أهمية السلاح الجوي في المعارك

يقول العسكريون أن السلاح الجوي يستعمل في العادة لتحطيم قوات العدو الجوية ، فاذا ماحدث ذلك وتمكن السلاح من فرص تفوقه في الجو فانه يتحول الى مهاجمة القوة الأرضية في الميدان والبحرية في عرض البحار . ولكن الغزاة الروس ونظامهم العميل في كابل كانوا يتمتعون بالسيطرة الجوية الكاملة على أفغانستان منذ أول يوم بينما كان المجاهدون الأفغان لايملكون أي مقدارت جوّية حتى أغسطس سنة ١٩٨٦م عندما بدءوا يتلقون صواريخ استنغر وبلوبايب التي تطلق من الأرض الى الجو ويتقنون استخدامها .

عند الغزو الروسي في ديسمبر ١٩٧٩م كان سلاح الجو الأفغاني يملك ١٤٤ طائرة حربية منها ٣٠ قاذفة اليوشن ٢٨ خفيفة و ٤٠ - معترضة ميج ٢١ تفوق سرعة الصوت و ٥٠ مهاجمة أرضية ميج ١٧ و ٢٤ قاذفة قنابل سوخوي ، الى جانب ذلك كان السلاح الجوي الأفغاني يمتلك ٣٢ طائرة نقل اليوشن و ٣١ طائرة هيليكوبتر ميج .. هذا السلاح لم يكن كافيا لأغراض الاستراتيجية الروسية للقضاء على المجاهدين المنبثين في عموم انحاء أفغانستان ولم يكن بالامكان الاعتماد عليه نسبة للتحولات المستمرة لاعداد من أفراده الى صف المجاهدين أو عصيانهم المتكرر في الاربعة سنوات الأولى ، فقد انحاز حوالي /٢٠٠٠/ فني وطيار لجانب المجاهدين في سنة ١٩٨١ - ١٩٨٢م بينما فُقدت حتى هذا التاريخ مابين ٣٠ - ٥٠٪ من الطائرات أثناء العمليات أو حُطمت على الأرض بواسطة المجاهدين في السنتين الأوليين ، ثم تحول ٢٠٠٠ فني وطيار للمجاهدين في سنة ١٩٨٢ - ١٩٨٣م ، مما أفقد السلاح الجوي الأفغاني فعاليته في السيطرة على ٧٢٠٠ ألف كم٢ ، هي مساحة أفغانستان التي تتضاعف بوجود الجبال والوديان ، مما حدى بالروس لأن يقللوا من اعتمادهم عليه ويديروا المعركة الجوية بأنفسهم .



أهداف سلاح الجو الروسي في افغانستان

جعل الروس أهداف السلاح الجوي تتمركز في تحطيم قواعد المجاهدين ، ومخابئهم بالقصف المكثف وتعطيل الامدادات لهم بقصف مستمر لطرق الامداد وقصف معسكرات اللاجئين في باكستان والقرى الحدودية في باكستان التي يُشك في انها تستعمل كقواعد للامدادات ، الى جانب ذلك كانت تقصف القرى الأفغانية المتهمة بمساعدة المجاهدين كما كان السلاح الجوي يساعد الجيش الأحمر في هجماته وتقوم الطائرات الهيليكوبتر بمطاردة المجاهدين في الجبال والوديان ثم تأتي بعدها القوات المشتركة لتمشيط هذه المناطق • واخيرا فقد كانت الطائرات ترمي بالالغام المصنوعة في شكل لعب أطفال وبعض الكيمياويات على مناطق تواجد المجاهدين •

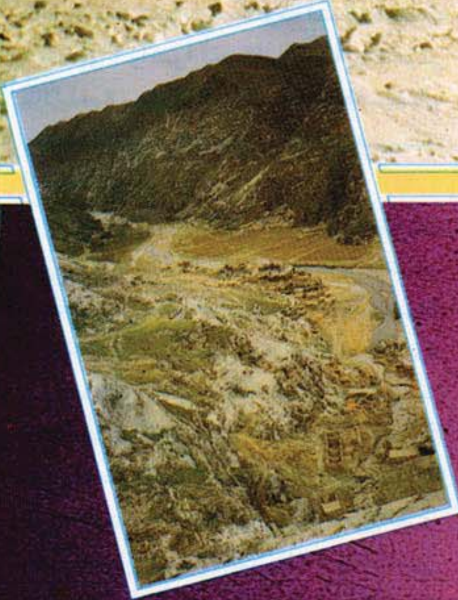
تابع الروس هذه الاستراتيجية بدقة تصل الى حد الافراط وكانوا على ثقة تامة بانهم سيحطمون المقاومة تحطيما تاما وبسرعة فائقة • وقد كان مصدر هذه الثقة هو الوفرة الهائلة للقوة الجوية وقوة النيران وتوفر الامكانيات الاحتياطية • لذلك فلا عجب أن اطلق العنان للقوات الجوية بلا تحفظ ولا هوادة لتمسح المجاهدين وانصارهم في القرى والارياف من على وجه البسيطة • وهكذا صار السلاح الجوي هو الوسيلة الرئيسية لتحقيق الخطة السوفيتية المرسومة للاحتلال والضم الى الاراضي السوفيتية المدّعاه • ووضح أن تحقيق (مبدأ برجنيف) سيتم بالقضاء على كل معارضة للوجود السوفيتي في أسرع وقت ممكن باغراق أفغانستان في بحار من الدماء •

ان استعمال القوة الجوية بالعنف والقسوة التي وصفناها جعلت الحرب السوفيتية الأفغانية أقبح الحروب في التاريخ من حيث المعاناة الانسانية • وقد قدر بعض المحللين العسكريين والجمعيات العاملة في مجال الدراسات الاستراتيجية بأن كمية القنابل التي قذفها السلاح الجوي السوفيتي على المدن والقرى والاودية والطرق الجبلية والممرات قد فاقت كل القنابل التي رمتها دول المحور والحلفاء على بعضهم البعض خلال الحرب العالمية الثانية • فمن الافغان المليون والثلاثمائة ألف الذين استشهدوا في الحرب حتى الآن يقدر بأن مليون منهم قد مات نتيجة للقصف الجوي • فبغياب أي نوع من المقاومة للسلاح الجوي السوفيتي أطلق السوفييت لقواتهم العنان لتحيل الى رماد وحطام كل شيء يعترض طريق الجيش الأحمر للسيطرة على الأرض الأفغانية • وكان الهدف الذي يرمي اليه القواد السوفييت هو ايجاد وضع عسكري تكتيكي تزحف فيه القوات السوفيتية تحت غطاء كثيف من القوات الجوية بعد تحطيم قواعد المجاهدين ومخابئهم والمدن والقرى التي تؤويهم فلا يستطيع هؤلاء دفعا لهذه القوة الغالبة ولاتملك أفغانستان الا أن تأتيهم صاغرة في ظرف أسابيع •

ولكن سرعان ماتضح للروس أن الأمر ليس بهذه البساطة فالطبيعة الجبلية والتضاريس الوعرة التي حبى الله بها أفغانستان قد برهنت بانها عقبة كؤود أمام القوات السوفيتية البرية وحركة الآليات بينما وفرت آلاف الكهوف والمداخل والوديان الضيقة في الجبال مخابيء وقواعد للمجاهدين مستعصية على الاكتشاف بالنظر المجرد أو التصوير الفوتوغرافي أو التصنت الالكتروني • ومع تقدم الحرب اتضح جليا أن أرضية أفغانستان الجبلية المتعرجة أصلح ماتكون لحرب العصابات وأنه كلّما ركّز الروس قصفهم على مواقع معينة استطاع المجاهدون أن يظهروا من مخارج أخرى ويفاجئوا صفوف القوات السوفيتية ويعدّوا لها كمائن قاتلة بنجاح بالغ وهكذا صار عدم المقدرة على الحركة الذي أصاب القوات الروسية هو المصيدة التي فرضتها الطبيعة عليهم بينما يتحرك المجاهدون بسهولة ويسر على الاقدام أو البغال وينصبوا شراكهم لها أينما يشاؤون كما لم يكن الروس أحسن حظا في قطع طرق الامداد بالبغال عبر دروب ضيقة وسط الجبال أو من فوقها وخاصة بالليل •

سياسة جوية جديدة

وأمام هذه النكسات تحول الروس تدريجيا عن الاستعمال التقليدي للقوة الجوية الى استراتيجية الأرض المحروقة وسياسة الدمار الشامل للانسان والحيوان والنبات • وقد لوحظ هذا التحول بعد سنة ١٩٨٠م- ١٩٨١م كتعبير عن الاحباط والفشل في السيطرة على الموقف ، اذ لم يحقق الروس في السنتين الأوليين نجاحا يذكر بينما تزايدت الخسارات من جراء هجوم المجاهدين المتكرر على القواعد الجوية مما أدى لتحطيم أكثر من ٢٠٠ طائرة جاثمة على الارض • وكانت هذه هي بداية السياسة الجديدة فى استعمال القوة الجوية **وهذا هو موضوعنا القادم •**





من قمم جبال الهندكوش : المنصور البنزرتي

قوافل الصبر والطريق إلى الشمال الأفغاني...

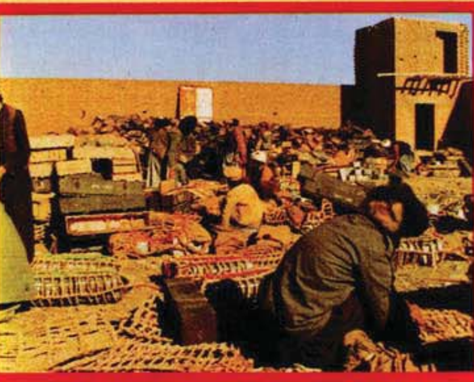
●● الجهاد ماضٍ الى يوم القيامة ... رجاله كالقابضون على الجمر ... يمضون في قوافلهم ... قوافل الصبر ... قوافل الاحتساب ... قوافل لاتوقفها تكنولوجيا روسيا ولا قمم جبال الهندكوش ... المسالك الوعرة ... الثلوج الكثيفة ... الوديان السحيقة ... آلام البرد القارس ... برد حتى الألم ... العواصف الجليدية التي لاتتوقف ... كمائن العدو في الطريق ... خطر قبائل الشيعة ... المشي المتواصل ... الجوع المستمر ... الأتعاب التي لاتنتهي ... العرق ... تورم الأقدام ... لكل هذا يتعرض رجال قوافل الصبر المتجهين الى الشمال الأفغاني على حدود بلاد ماوراء النهر : انهم المجاهدون الأفغان خريجو مدرسة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الحقيقية بعزم لايلين قهروا جميع الحواجز ووصلوا الى هدفهم لكي تستمر المعركة : معركة الكرامة ضد الباطل وأهله ... هذه [illegible] لمعالم الطريق الذي تسلكه قوافل الصبر ...!



توزيع السلاح والذخيرة في ميرام شاه .

تنظيف الأسلحة والمدافع ...





وضع صناديق الذخائر في أكياس الدواب .

... ماأروعها من ذكريات وما أحلاها من أيام خصوصا عندما يستشعر المؤمن أنها كانت في سبيل الله تعالى .

... مازلت أتذكر جيّدا ذلك اليوم الذي غادرنا فيه " ميرام شاه" الباكستانية الحدودية بعد أن هيأنا جميع مستلزمات رحلتنا الطويلة . كانت وجهتنا ولاية تخار بأقصى شمال أفغانستان الصمود ، وهذه الولاية تتاخم الأراضي الاسلاميّة المحتلة من طرف شياطين الشيوعية ببلاد ما وراء النهر ...

الخيول ، البغال والحمير حملت جميع صناديق الذخيرة والأسلحة والأدوية والملابس الشتوية وأمتعة أخرى كثيرة يحتاجها صناديد الاسلام في الشمال الأفغاني ... رفعنا أكفنا الى السماء ... وما فتىء أميرنا يدعو الله عزّ وجلّ أن يوصل هذه الفئة المؤمنة الى مقصدها سالمة بينما كانت الرياح الباردة تلفح الوجوه وتجمّد الدماء في الأصابع المرتعشة ... كان دعاء صادقا ... تبللت اللحى بالدموع الحارّة وتمتمت الشفاه بدون انقطاع : اللّهم آمين ، آمين ، آمين ... مشهدا مهيبا ذاك الذي عشناه بقلوب ذليلة ومتوجهة الى الوكيل القوي .

... فجأة أفقت على صيحة جليلة :" الله أكبر بَرَادَرْهَا ، تَوَكَّل بَهْ خُدَا ، بُرُو بَخَيْرْ وَخُدَا حَافِظْ " (الله أكبر ياإخوان ، توكلوا على الله ، تحركوا والخير معكم والله حافظكم) ...

وبدأت الرحلة العجيبة وغادرنا باكستان ودخلنا ولاية بكتيا ... هنا أفغانستان وجبالها تحكي لكم تأييد الله تعالى لجند محمّد ـ صلى الله عليه وسلم ... هنا أفغانستان وأوديتها تسجل للتاريخ خزي الروس واندحار جحافلهم الهمجية ، هنا أفغانستان وثلوجها تشهد للأجيال القادمة التي ستعيش هيمنة الاسلام ورجوع الخلافة ، أن الجهاد هو السبيل الوحيد لاسترجاع حقّنا المغصوب.

... بدأت الرحلة العجيبة : قد لا أستطيع أن أنقل لكم تلكم المناظر العجيبة التي عشتها مع اخواني المجاهدين في الطريق لأن قلمي أعجز عن هذا ، لكنّي أقول فقط : أن ذهني رجع بي الى زمن صولة الاسلام وفتوحات الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ للعالم ناشرين الخير والنور للبشرية ... طفت بخيالي ـ و رجلي تغوص في الثلج ـ في سيرة سلفنا الصالح مستذكرا روعة تلك الفتوحات التي انطلقت مثل قافلتنا الصغيرة هذه ... نعدكم أننا ماضون لاستعادة سيرة ماضينا ! البرد القارس يدغدغني ومشاقّ الطريق أنهكت مفاصلي لكنها تهون وتتبخّر عندما أذكر نفسي أنني واخواني المجاهدين على درب الجهاد ماضون بعزم لا يلين وثقة بالله لاتتزعزع..

كنت سعيدا بعزّة ورفعة هؤلاء المجاهدين الشامخين بهذا الجهاد الذي أعزّهم الله برفع لوائه .. كنت سعيدا وأنا أتسلق معهم الجبال : لننزل بعدها الى الوديان ثم نجوب الفيافي ونمر بين الحين والآخر في ممرات ضيّقة وملتوية سحيقة بين الجبال العالية ... نتقدم أحرارا الى وجهتنا دون خوف الاّ من الجليل . حتّى طائرات الروس كنّا نراها من بعيد ولاتريد الاقتراب منّا : انهم جبناء !

يوما بعد يوم ومرحلة اثر مرحلة وخطوة تلو خطوة بدأنا ندخل جبال الهندكوش التي ترتفع بعض قممها الى أكثر من ٥٥٠٠ متر فوق سطح البحر .... الكل يلهث ، تتثاقل الخطى قبل بلوغ القمّة وما أحلى ذاك العرق المدرار عندما يكون في سبيل الله : اللهم تقبل ...

من ولاية بكتيا ندخل الى ولاية لوجر وهناك نزلت درجة الحرارة الى ١٣ درجة تحت الصفر التي سجّلها مقياس الحرارة ، الذي كان لا يفارق جيبي !

بعد مرورنا من منطقة (دشت زرمات)

... وبدأت قافلة الصبر رحلتها الطويلة إلي الشمال الأفغاني ... رحلتها إلى تخار ، كندز سمنجان ، بلخ ، جوزجان ، فارياب ... رحلتها إلى مشارف بلاد ما وراء النهر ... رحلتها إلى خراسان ! إنها تتقدم رغم الصعاب ....





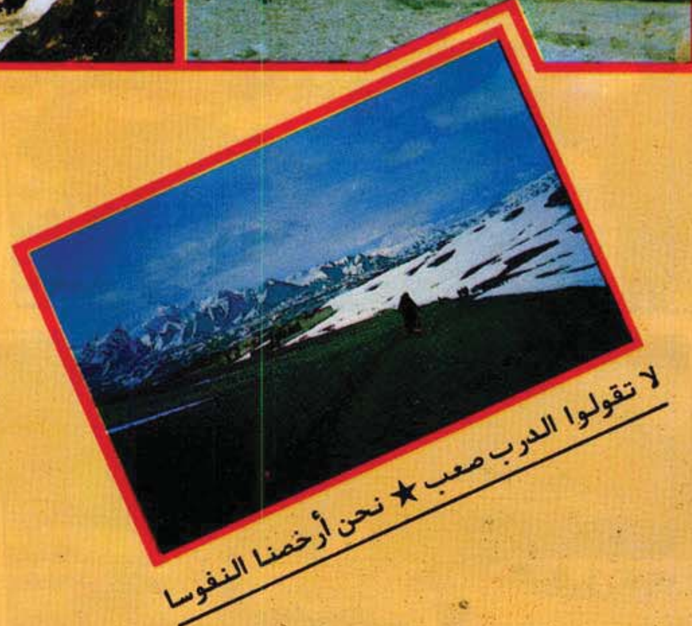











لا تقولوا الدرب صعب ★ نحن أرخصنا النفوسا

الخطيرة استشهد ثلاثة من المجاهدين : لقد مشينا ١٢ ساعة دون توقف والثلوج ما انقطعت عن النزول تساندها رياح قطبية دفناهم - رحمهم الله - فهم الشهداء عند الله - على مانظن - ونواصل الطريق !

كنا ننظر الى السحاب تحتنا وفي بعض الأحايين تضيع عنّا معالم الطريق جرّاء كثافة نزول الثلوج التي قد تستمرّ عواصفها أكثر من ٧٢ ساعة دون هوادة ... لكنّ الله لم يخيّبنا اذ كان معنا برحمته حيث يجعل لنا في كل مرّة مخرجا ... يارب العزّة لك الحمد .

تذكرت : كنّا نمشي ومعنا الدواب المثقلة فوق الأنهار لالشيء الا لأنها متجمّدة ! أي نعم ! لكن حذار من الانزلاق! ضحكت كثيرا عندما وقع محمّد نور آغا ونجم الدين ، واذا بي بعد دقائق أقع مثلهما فيضحك الجميع !...

هكذا رغم صعوبات الطريق وآلامه فاننا نتقدّم - بآمالنا المتفائلة - الى هدفنا خطوة اثر خطوة .. المهم أننا نتقدم حتى ولو زحفا : يا روسيا نحن قادمون ! ...

طيلة الطريق الطويل كان طعامنا الخبز والشاي ، وفي بعض الأحايين نجد في بعض المحطات رزّا مع اللحم المقدد فكنّا لا نترك مثل تلك الفرص النادرة تضيع علينا والحق يقال كنا نتحرك عشر ساعات في المتوسط نقطع فيها سلاسلا من الجبال ترتعد منها فرائص البغال !؟

وندخل ولاية وردك حيث مازالت الدروب الضيقة بين شواهق الجبال ماثلة في مخيلتي : في تلك الدروب الخطيرة والوعرة يكون أقل خطأ معناه السقوط الى أسفل!.. فجأة وقع أحد الخيول - الذي احتسبناه عند الله - وتهشّمت عظامه التي اختلطت مع أحجار باطن الوادي وصناديق الذخيرة !

كلّما تقدمنا في المسير ، كلّما ازدادت كثافة الثلوج المتجمّدة : لقد كانت تعيقنا باستمرار وتحد من سرعتنا ...

وندخل ولاية باميان حيث تسلّقنا هناك جبال (كوهي بابا) العالية جدّا : البارومتر (آلة تقيس الارتفاع بالنسبة لمستوى سطح البحر) يشير الى ارتفاع ٤٠٥٥ مترا فوق مستوى سطح البحر ، وهي أعلى نقطة وطئتها أقدامنا .. أمّا سمك الثلوج فقد بلغ في أحايين كثيرة أكثر من مترين !

المشكلة الرئيسية والخطيرة التي عانينا منها كثيرا في ولاية باميان تمثلت في خطر " الهازارا " وهم قبائل الشيعة الوحيدين في أفغانستان . لقد نصبوا لنا كمينا ولم نستطع المرور إلا بعد أن أخذوا منّا ضريبة الطريق (الجزية !) أليسوا بقطاع طرق ويبغون في الأرض الفساد ؟

ما ان وصلنا الى ولاية بغلان حتى أرحنا الدواب اذ ظهر عليها الارهاق بعد ٢١ يوما من المسير ... ثم توكلنا على الله من جديد وبدأنا دخول المراحل الأخيرة من رحلتنا العجيبة . في قرية (دانه غوري)



خريطة تقريبية للطريق الذي سلكته قافلتنا








... وقافلة الصبر تتقدم نحو هدفها الكبير ، التقطت عدستي هذه المشاهد الخلابة والدالة على عظمة الله عز وجل وجمال صنعه وإبداعه في هذه الأرض ودقة نظامه فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

أتت ٤ طائرات ميغ ٢٣ وقصفتنا ، لكن ولله الحمد لم تسفر الغارة عن اصابة واحدة وهذا من فضل الله تعالى ، ثمّ بعد الغروب قطعنا الطريق العمومي كابول ـ مزار في مستوى مدينة (بول خمري) ... ثمّ قطعنا طريق بغلان العمومي وبدأنا من جديد صعود الجبال ونحن مستبشرون بنجاحنا في عبور السهل بدون مشاكل مستغلّون جنح الظلام ، لكن فجأة فوجئنا بكمين من طرف الروس حيث دارت معركة (قنص) استطعنا فيها التسلل في دروب ضيقة ومتعرجة بعد تشتت الشمل وبعد أن خسرنا ثلاث دواب محمّلة بالذخائر والأدوية ... الحمد لله أن الله سلّم ولم يصب منّا أحد بأدنى جرح : كانت ليلة ليلاء !

أخيرا دخلنا ولاية تخار ووصلنا الى محطتنا النهائية بعد أن قطعنا قرابة ١٤٥٠كم ـ والله أعلم ـ خلال ٤٣ يوما من المشي أي بمعدل ٣٤ كم في اليوم ! تذكّرت كيف أن مثل هذه المسافة تُقطع في ساعة من الزمن ـ أو حتى أقل ـ بالطائرة فردّدت دون وعي منّي حديثه ـ صلى الله عليه وسلم " السفر قطعة من عذاب " .

واحتفل القوم بنا احتفالا رائعا ، أمّا أنا فانّي استأذنت في الذهاب الى حمّام بخاري للتخلّص عافاكم الله من (الإِشْبِشْ) أي القمّل !

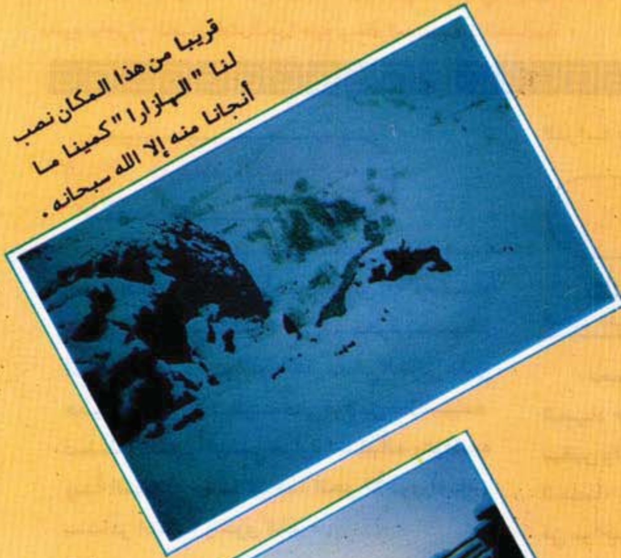
كل الأتعاب والصعاب والأهوال التي وجدتها مع اخواني في الطريق أثناء هذه الرحلة (الساحرة) كي نوصل شحنة السلاح والذخيرة الى مجاهدي الشمال الأفغاني لاستمرار الجهاد على مشارف بلاد ما وراء النهر ـ بلد البخاري والترمذي و ... كلّها تهون عندما نقرأ جميعا قوله تعالى :

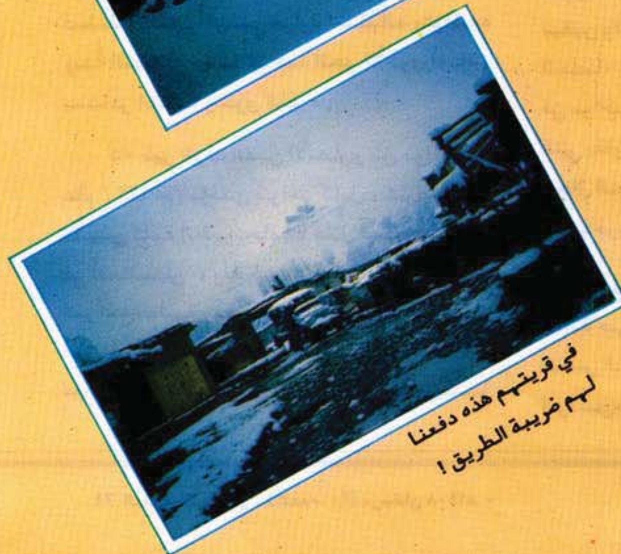
" ولا يقطعون واديا الاّ كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون " فتنزل الدموع : دموع انتظار الأجر من الرحيم الرحمن يوم العرض عليه سبحانه وتعالى ..

وبعدُ فهذه باختصار شديد مذكرات عبد غريب سجّلها أثناء الطريق مع قافلة من قوافل الصبر .

قوافل الصبر تدخل يوميا الى أفغانستان من ستّ نقاط حدودية رئيسية لم تستطع روسيا الى يومنا هذا اغلاقها بل حتى اغلاق نقطة واحدة !... فهل مازلتم تصدّقون أنها احدى أعظم قوّتين عسكريتين في العالم ؟

منذ بدء الجهاد دخلت آلاف القوافل للمجاهدين الى مختلف أنحاء أفغانستان مسطرة للأجيال (أجيال الغد المشرق للمسلمين) أن الجهاد هو دربنا الأوحد لارجاع هيمنة الاسلام نهائيا لهذه الارض ومذكرة اياهم أن النصر مع الصبر : "والعصر ان الانسان لفي خسر الاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر " ■


قريبا من هذا المكان نصب لنا " الهزارا " كمينا ما أنجانا منه إلا الله سبحانه .


في قريتهم هذه دفعنا لهم ضريبة الطريق !

تحقيق ـ
وليُّ الله سليم

نحو طبيب مجاهد

كلية الطب بين الأمل والواقع

الى ساحة الأمل :

كانت الساعة تشير الى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا عندما دخلت لأول مرة جامعة الدعوة والجهاد من مدخلها الأمامي باحثا عن كلية الطب الفتية التي فتحت أبوابها هذا العام فقط ، والتي طال انتظارها منذ /٩/ سنوات خلت عاني فيها المجاهدون من نزيف دماء الجراح التي لاتجد من يضمدها ويوقف نزفها ، فالأحصاءات تقول : ان نسبة % من شهداء الجهاد الأفغاني قد استشهدوا بسبب النزيف والانهاك .

طوال /٩/ سنوات وأطباء وطبيبات الصليب يتسلقون جبال أفغانستان ويعبرون صحاريها ليعيثوا في الأرض فسادا تحت ستار الطب والخدمة الانسانية ، والمجاهدون يضطرون تحت ضغط الحاجة أن يقبلوهم . فالحقيقة المرة المؤلمة التي تفرض نفسها غياب الطبيب المسلم المجاهد الذي يقوم باجراء العمليات الجراحية وسط العمليات القتالية .

مع قائد الصرح ..

سألت عن مكتب عميد الكلية ، رائد هذا الصرح الشامخ ، فدلني أحد الحراس .. دخلت المكتب ، وأي مكتب ! .. إنه حجرة بسيطة الأثاث في غاية التواضع . كان يصلي الضحى على حصير قديم .. انتظرت حتى فرغ من صلاته فسلمت عليه وأخذتني حرارة استقباله وتواضعه وبدأ التعارف بيننا في هذا الجو الأخوي فياض بمشاعر المودة وتقوى الله .

د . مير شرف الدين الأنصاري من مواليد عام /١٩٢٣م/ بإحدى ضواحي كابل ، شارك في تأسيس كلية الطب بجامعة جلال آباد في أفغانستان ، وله خبرة طويلة في اعداد البرامج الطبية ومناهجها التخصصية ، وظل مدرسا في جامعتي كابل وجلال آباد لمدة /٣١/ عاما ، كما سافر الى عدة دول آسيوية وأمريكا للدراسة هناك .

لماذا كلية الطب ؟

سألته عن دواعي انشاء كلية الطب والحاجة اليها فقال :

نحمد الله عز وجل أولا وأخيرا على أن الجهاد في أفغانستان جهاد اسلامي يقوده بيقين وايمان خيرة رجال هذا الشعب المسلم من العلماء الأجلاء الذين يقودون المعارك الحربية في مواجهة العدو الشيوعي الكافر بنفس القوة التي يقاومون بها العدو الصليبي الكافر في مجال التربية وتعليم الشعب في مخيمات المهاجرين .

الحقيقة أنه ظهرت منذ أمد بعيد ، ومع بداية جهادنا المبارك مشكلة كبيرة ألا وهي النقص الشديد في عدد الأطباء المسلمين الواعين في جبهات القتال أو مخيمات المهاجرين في حين تنشط المنظمات الصليبية الخبيثة التي تملك الأجهزة الطبية المتطورة ووسائل النقل اللازمة اضافة الى عشرات أو مئات من المتطوعين والمتطوعات ..

وحقيقة أيضا أن الممرض المجاهد داخل الجبهة يعادل بروفيسور في بيشاور لعدم وجود الأطباء المتخصصين في الداخل ، فضلا عن ذلك فإنه قد ثبت لدينا أن كثيرا من الجرحى الذين استشهدوا كانوا ضحايا لأحد أسباب ثلاثة :

١ـ نزيف الدم .
٢ـ عدم وجود أطباء متخصصين .
٣ـ بعد المسافة .

ومن ثم كانت فكرة انشاء هذه الكلية أملا يراود القادة منذ بداية الجهاد ولكن ظروف الهجرة وتلاحق الأحداث وكثرة الأعباء كانت تحول دون ذلك حتى أذن الله بالفتح ونسأل الله العلي القدير أن تسفر الجهود المتواضعة التي بدأناها عن نتائج ايجابية لتعليم أبنائنا الطلاب وتدريبهم عمليا على فنون الطب ثم تقديمهم الى المواقع في الداخل وكذلك إلى مخيمات المهاجرين .

عقبات وتحديات :

أما عن المشاكل والعقبات التي تعاني منها كلية الطب فيقول :

ـ نعم إننا هنا في دار الهجرة لانملك عشر معشار مستلزمات كلية طب وأهم المشاكل التي تواجهنا هي :

١ ـ عدم وجود المعامل والأجهزة الطبية اللازمة .



٢ ـ عدم توفر المواد الدراسية والكتب والمراجع.

٣ ـ قلّة الكوادر من الأساتذة المتخصصين.

ثم طلبت منه أن يوضح الفارق بين كلية طب كابل التي عمل بها ٣١ عاماً وبين كلية طب جامعة الدعوة والجهاد فأجاب قائلاً :

فرق شاسع بل لا يوجد وجه للمقارنة :

أ ـ فكلية الطب بجامعة كابل يشرف عليها من يكرون وجود الله عز وجل ولا يدينون بدين الحق ـ أما هذه الكلية فيديروها رجال كالشموع تحترق لتنير درب الجهاد ـ أناس لا يخافون في الله لومة لائم يسعون لإعلاء كلمة الله وإزالة الطاعوت والمنكر، وكذلك فارق كبير في المنهج فالمنهج الدراسي لدينا منهج إسلامي بحت يتضمن ٦ محاضرات إسبوعية للعلوم الشرعية إضافة إلى محاضرة إسبوعية عن الدعوة ومشاكل العالم الإسلامي الحالية.

(شروط القبول في الكلية)

أما شروط قبول الطالب بالكلية فهي :

ـ أن يكون حاصلاً على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.

ـ أن يكون مزكي من إحدى المنظمات الجهادية.

ـ أن يجتاز اختبار القبول الذي دخله أكثر من ٧٠٠ طالب هذا العام نجح منهم ١٠٠ فقط.

(مشكلة الكوادر والأجهزة)

ـ يوجد بالكلية ٧ أساتذة فقط لأن معظم الأطباء الأفغان قد هاجروا إلى أمريكا والدول الأوربية حيث الرواتب المرتفعة أو الذين هاجروا إلى باكستان يعملون في مستشفيات بعيدة عن كلية الطب التي تقع بقرية ((ببي)) بالقرب من بيشاور، ورغم ذلك يتقدم أساتذة كثيرون للعمل بالكلية ولكن لا تتوفر فيهم الشروط المطلوبة وعلى رأسها الإلتزام بالإسلام عقيدة وسلوكاً، ويقول د. الأنصاري : إننا طلبنا من المؤسسات الطبية في العالم الإسلامي أن تتعاون معنا حتى نستكمل احتياجاتنا الضرورية ولكن للآن لم يصلنا رد منهم سلباً أو إيجاباً . . . ! !

أما الأجهزة الطبية والمعامل ومراجع الدراسة فتكاد أن تكون منعدمة وليس يُخفى على أحد مدى ضرورتها لطلاب يدرسون الطب.

(نماذج من أطباء المستقبل)

ـ **سيد عبدالله يوسف** من ولاية " بروان" استشهد والده، حصل على الثانوية العامة من مدارس أفغانستان قبل/٦/سنوات، عمل خلالها مدرساً بمدارس المهاجرين، شارك في عدة عمليات جهادية اضطرته إلى تعلم الإسعافات الأولية لتقديمها للجرحى.

سألته لماذا التحقت بكلية الطب ؟

قال : لخدمة المجاهدين وتضميد جروحهم داخل خنادق القتال والمنهج الذي ندرسه يهيئنا لذلك بحمد الله.

ـ **محمد أيوب عبدالأحد** /٢١/ عاماً حصل على الثانوية في العام الماضي استشهد والده أيضاً يتردد على جبهات القتال التحق بكلية الطب لأنه أدرك أن الطب ثغرة يتسلل منها الصليبيون إلى صفوف المجاهدين ويجب على المسلمين أن يسدوا هذه الثغرة.

الطبيب المجاهد في أعماق أفغانستان

والبنيان كلمة

جزى الله خيرا القائمين على كلية الطب على مابذلوا من جهود مضنية لانشاء هذه الكلية، وبقي دور الجهات الطبية في الدول الاسلامية من كليات طب أو نقابات أطباء في أن توفر لهذه الكلية الناشئة ماتحتاجه من أساتذة وأجهزة ومعدات حتى تستمر وتحقق هدفها، وندعوا هذه الجهات الى إرسال وفود طبية لدراسة احتياجات هذه الكلية والعمل على توفيرها، ونحن اذ ندعو الجهات الاسلامية لذلك نذكرهم بأن الجهات الطبية الصليبية على استعداد كامل لتلبية كل احتياجات هذه الكلية ولكن إدارة جامعة الدعوة والجهاد ترفض قبول أيّة مساعدات من الصليبية الخبيثة.

جامعة الدعوة والجهاد في سطور

ـ بدأت الجامعة في مطلع عام /١٤٠٥هـ/ ، رئيسها هو الأستاذ نعمة الله شهراني الذي أكمل دراسته العليا بجامعة الأزهر منذ /١٨/ عاما، وعمل بعدها أستاذا بكلية الشريعة بكابل.

ـ تضم الجامعة ثلاث كليات هي :

١ـ كلية الشريعة : وفيها /١٣٠/ طالبا و /١٠/ أساتذة.

٢ـ كلية الدعوة وأصول الدين : وفيها /١٧٠/ طالبا و /١١/ أستاذا.

٣ـ كلية الطب : وفيها /١٠٠/ طالبا و /٧/ أساتذة.

رمضان
شهر الفتوحات والانتصارات

خص الله عز وجل شهر رمضان الكريم عن بقية شهور السنة بمزايا عدة فقد جعل سبحانه وتعالى فيه ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن وهي وحدها خير من ألف شهر كما يفتح سبحانه وتعالى في هذا الشهر المبارك أبواب الجنة ويغلق أبواب النار ويصفد مردة الشياطين ويضاعف الأجر وقد أمر سبحانه وتعالى المسلمين بصيام نهاره وحثهم على قيام ليله ·

وللصيام في هذا الشهر الكريم أجر عظيم حيث خصّ الله عز وجل بابا من أبواب الجنة للصائمين لايدخل منه غيرهم يسمى باب الريان وغفر للصائم ايمانا واحتسابا ماتقدم من ذنبه وما تأخر وفوق كل هذا يقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيبيان أجر الصائم فيما يرويه عن ربه تعالى " كل عمل ابن آدم له الاّ الصوم فهو لي وأنا أجزي به " ·

وهناك سر يخفى على كثير من الناس وراء عظم أجر الصيام وعلو منزلة الصائم عند الله عز وجل فعموم الناس لايرون الصيام الا مجرد امتناع عن الطعام والشراب والشهوة من طلوع الشمس الى غروبها ويضيف خواص الناس على ذلك منع الجوارح أيضا عن ارتكاب الفواحش والآثام وأما خواص الخواص فهم يزيدون على ذلك كله منع النفس والهوى عن التفكير فيما لايرضي الله عز وجل ·

ولكن الملاحظ لحال الصائم في هذا الشهر الكريم يدرك معنى آخر فوق كل ذلك أو معنى يعتبر هو الجامع لكل هذه المعاني وهذا المعنى هو أن الصيام إعلان لانتصار المسلم على عدوه الذي لايفارقه وهما النفس والهوى وعلى عدوه المتربص له الى يوم القيامة وهو الشيطان ، فالصوم يمثل قمة الانتصار على النفس وشهواتها وقمة اخضاع هذه النفس لخالقها ، والله عز وجل في كتابه المجيد ربط بين هذا النصر ودخول الجنة " واما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى " فلا غرابة اذن في عظم أجر الصائم لأن ميدان المعركة الأول هو النفس ومتى ماانتصر الانسان في هذا الميدان كانت بقية الميادين تبعا له فمن قدر على نفسه كان على غيرها أقدر وأمامن انهزم في الميدان ولم يستطع السيطرة على نفسه فهو سينهزم بلا شك في بقية الميادين لأنه من عجز عن الانتصار على نفسه فهو على غيرها أعجز وهذه سنة الله في كونه " ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيّروا مابأنفسهم "

ولهذا السبب جعل الله عز وجل شهر رمضان الكريم رمزا لانتصار الأمة الاسلامية على أعداءها عبر التاريخ ، فالمتتبع لتاريخ هذا الشهر الكريم يجد فعلا أن شهر رمضان كان وما زال شهر الانتصارات والفتوحات فأهم الفتوحات الاسلامية سواء في حياة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو بعد مماته كانت في هذا الشهر الكريموالمسلمون صائمون فبعد أن انتصروا على عدوهم الداخلي النفس والشيطان نصرهم الله عز وجل على أعداءهم الخارجيين واليكم من تاريخ الأمة القديم والحديث أهم هذه الفتوحات :

أولا : غزوة بدر الكبرى

كانت معركة بدر أول غزوات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد وقعت صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة الثانية للهجرة وانزل الله عز وجل في شأنها " ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة " حيث بلغ عدد المسلمين يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بينما قارب عدد المشركين ألف مقاتل ولكن ثقة المسلمين بربهم وقوة عقيدتهم وانتصارهم على أنفسهم أغناهم عن الكثرة · وكتب الله عزّ وجل النصر للمؤمنين في هذه المعركة وأمدهم بجنده من الملائكة يحاربون معهم " اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين " جاء في تفسير الطبري عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان قد شهد بدرا قال : " لوكنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لاأشك ولا أمتري "

وكان هذا النصر المبارك في هذا الشهر الكريم بمثابة الاعلان عن قيام كيان المسلمين وبداية لانطلاق الدعوة الاسلامية في جزيرة العرب

ثانيا : فتح مكة

ومن الفتوحات الهامة التي تمت في هذا الشهر الكريم فتح مكة في العام الثامن للهجرة ودخلها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع أصحابه مهللين مكبرين وبفتحها زالت دولة الكفر وشمخت دولة الاسلام وانطوت بذلك صفحة قاتمة من صفحات الشرك والوثنية في جزيرة العرب الى الأبد وبدأ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يستقبل وفود المسلمين من مشارق الجزيرة ومغاربها " اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا " وكان هذا الفتح نقطة تحول كبرى في تاريخ الدعوة الاسلامية فقد كان بمثابة اعلان لسيادة الاسلام على الجزيرة العربية كما أنها كانت نقطة انطلاق الدعوة الاسلامية الى بلاد الفرس والروم وكل ذلك في هذا الشهر الكريم .

ثالثا : فتح الاندلس

وبعد ذلك بسنوات وفي هذا الشهر الكريم أيضا تم فتح الأندلس على يد القائد المسلم طارق بن زياد وكان ذلك في رمضان سنة ٩٢هـ حيث استطاع المسلمون وهم صائمون وبمدد من الله عز وجل أن يفتحوا بلاد الأندلس وينشروا نور الاسلام في ربوع أوربا ويؤسسوا حضارة عريقة أضاءت بها بلاد العالم كله وظلت الأندلس بعدها قلعة اسلامية عظيمة قرونا طويلة من الزمن ، وانطلاقة هذه الحضارة العظيمة وبداية هذا الفتح الكبير كان في شهر رمضان المبارك .

رابعا : استعادة الاقصى

وذلك في فترتين مختلفتين بين الأولى والثانية مائة سنة تقريبا فالأولى كانت في رمضان عام ٥٨٤ هـ حيث كان صلاح الدين الأيوبي قد أحرز انتصارات عديدة على الصليبيين حتى استخلص منهم معظم البلاد التي كانوا قد استولوا عليها فلما دخل شهر رمضان أشار رجال صلاح الدين عليه أن يرتاح في شهر الصوم ولكنه تخوف من انقضاء الأجل قائلا " ان العمر قصير والأجل غير مأمون " وواصل زحفه حتى استولى على قلعة صفد الحصينة في منتصف رمضان .

وبعد أن حرر صلاح الدين المسجد الأقصى من الصليبيين وأصبحت في يد المسلمين هجمت جيوش التتار بعد قرن من الزمان على ديار المسلمين واستولت على بغداد وبلاد الشام ومن ضمنها المسجد الأقصى وأرادت أن تواصل زحفها الى مصر عندها تحرك القائد المظفر قطز واسمه الحقيقي (محمود بن ممدود) ليواجه زحف التتار وفي رمضان سنة ٦٥٨ هـ وقعت معركة (عين جالوت) الفاصلة التي هزم فيها التتار وعادت القدس بعدها الى أهلها الأصليين وأصحابها الشرعيين وصدحت أصوات المآذن معلنة الله أكبر من مسجد الأقصى مسرى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وكل ذلك في هذا الشهر الكريم .

خامسا : في العصر الحديث

ولم تتوقف الفتوحات والانتصارات عن الأمة الاسلامية في هذا الشهر الكريم عند العصور القديمة للامة فقط وانما شهد العصر الحديث على ساحات الجهاد في فلسطين والفلبين وأفغانستان وغيرها معارك شديدة وانتصارات عديدة في هذا الشهر الكريم .

وساحة الجهاد في أفغانستان أوضح مثال على ذلك فمنذ دخول القوات الروسية الى أفغانستان وعلى مدى ثمان سنوات سابقة يشهد رمضان المبارك أشد وأشرس المعارك التي ينتصر فيها المجاهدون الصائمون بفضل الله ـ عز وجل ـ على أعدائهم نصرا مؤزرا .

وأقرب مثال لذلك معركة (جاجي) الأخيرة التي وقعت في رمضان الماضي عام ١٤٠٧هـ والتي استهدف الروس من وراءها اغلاق الطرق الحدودية أمام المجاهدين والحيلولة دون دخولهم ودخول الامدادات لهم الى داخل أفغانستان ، فأعدوا لهذه المعركة الى جانب أفراد الجيش الروسي الحكومي قوة من الكوماندز الروسية الخاصة والمدربة على أشرس أنواع القتال ولكن الله ـ عز وجل ـ رد كيدهم في نحورهم وهزم أصحاب القوة والسلاح والعدد والخبرة بالمجاهدين البسطاء القليلين وذلك في هذا الشهر المبارك أيضا .

ومن خلال جولتنا التاريخية في هذا الشهر المبارك نلحظ أن هذا الشهر الكريم شهد اعلان كيان دولة الاسلام وبداية انطلاق الدعوة الاسلامية عبر الجزيرة العربية كما شهد اعلان سيادة الاسلام على جزيرة العرب وانطلاقة الى بلاد الفرس والروم وشهد أيضا بداية دخول الاسلام في أوروبا واقامة حضارة المسلمين فيها وكان هذا الشهر شاهدا على صحوة المسلمين وانتباههم من غفلتهم وسباتهم باستعادة المسجد الأقصى من الصليبيين والتتار فان أملنا بالله عز وجل كبير أن يشهد هذا الشهر الكريم أيضا صحوة المسلمين مرة أخرى ويقظتهم بعد هذا السبات العميق خاصة وقد جاء هذا الشهر الكريم في هذه السنة وهو يحمل جهاد اخواننا في رحاب الأقصى الذي طالما تمنى المسلمون الجهاد في رحابه الى جانب جهاد اخوانهم في افغانستان والفلبين وبقية بقاع العالم الاسلامي فاننا بالله عز وجل كبير أن يحقق الفتح الاسلامي في هذا الشهر الكريم فترتفع راية الاسلام فوق كابول ويعلو لواء الحق في "مندناو" ويعود الأقصى الى ظلال القرآن فيكون هذا الشهر شاهدا لبداية انطلاق خلافة اسلامية حقيقية تملؤ الأرض عدلا ونورا بعد أن ملئت ظلما وجورا وماذلك على الله بعزيز انه نعم المولى ونعم النصير " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون " .

مجاهد يتذكر

... ربيع عام ١٩٨٦

الهجوم على المطار

في قرية بعيدة نوعا ما عن مراكز المجاهدين، أقرب منها الى مراكز العدو.. حيث مكان اقامتي المؤقتة، وفي صباح احد الأيام، وبعد أن صليت الصبح، ألقيت نظرة عابرة الى أسفل الوادي، لأجد احدى سيارات المجاهدين واقفة بشموخ مهيب.. فما كان مني الا أن حططت من فوق التلّة التي يتربع على قمتها البيت الذي كنت في ضيافته... وتوجهت نحو السيارة الكبيرة التي توزع بعض المجاهدين حولها بشكل متباعد ومتفرق لحراستها مما أكد لي احتواء السيارة على أشياء هامة، كالأسلحة والذخائر ولكن لماذا؟! .. وهل هناك هجوم أو أي عملية ما؟ ومتى؟ ومن قائد الهجوم ان وجد وأين؟ كل هذا دار في خلدي وأنا أخطو الخطوات الأخيرة نحو السيارة...ثمّ ها أنذا أعانق المجاهدين، وأتبادل معهم التحيات وعبارات المودّة، فلم يكونوا ممن أنكرهم أو أجهلهم بل كانت بيني وبينهم معرفة سابقة ومودة عميقة. ولما بدأت الاستفسار عن هويّة القائد الذي قدم معهم، تلكأ البعض بالاجابة ولم يتردد البعض الآخر، لتيقنهم بأن قائدهم لن يغضب باخباري، بل لعله سيغضب ان كتموني الأمر، فقال أحدهم هامسا بأذني: ان القائد العام ... خان هو الذي حضر الى هنا.. كان لو قع ذلك وقع عذب جميل على قلبي.. ورنين حلو في أذني.. وأخذتني لحظة شرود.. فمنذ أكثر من عامين خلت لم يأت القائد علم الى هنا... فلماذا حضر الآن!!؟.. حتما انه لينوي أمرا ما، أو عملية ما.. ومن يدري؟ ثم توجهت الى الحراس بالسؤال مستفسرا عن مكان نزوله ولكنهم كانوا يجهلون المكان بالتحديد. وبالفعل توجهت الى بيتين أو ثلاثة كان من المتوقع وجوده في احداها حتى وجدته في ثالثها. طرقت الباب ودخلت فاستقبلني حرسه أيما استقبال.. اذ استقبلوني بفرحة عارمة، ووجوه باشة مبتسمة، فقد كانوا يكنون لي المحبة، كما أكن لهم، وما أن دخلت الغرفة التي كان فيها علم (القائد) حتى قام من مكانه مبتهجا مرحبا.. وبعد العناق وتبادل جمل المجاملة والترحاب... والاستفسار عن الأحوال وكعادة علم قال كلمته المعهودة، والتي ينطق بها كلما دخلت عليه أو أيّا من الأخوة العرب:

(ياالله وَطَنْدارْ بلابِشي) - أي: ياالله يابن الوطن، تفضل واجلس فوق - وكلمة يابن الوطن (وطندار) يقولها الأفغان للتحبب فيما بينهم، وكثيرا مايقولها (علم) وخصوصا للأخوة العرب لمحبته لهم.

وكان لصوته الأجش الخشن أثر طيّب في نفسي، مما دفعني الى التباطؤ في تنفيذ قوله، رغبة بأن يكرر مقولته الجميلة:

(ياالله.. وطندار بالابشي).. وبعد أن كررها (علم) مرارا، انصعت لندائه وجلست.

كانوا حينها يتناولون الخبز والشاي فشاركتهم، ثم عرضت على القائد فكرة تغيير مكانه.. والانتقال من داخل القرية بين الوادي الضيق، الى البيت الذي كنت أمكث فيه فوق التلة المشرفة على ذلك الوادي وذلك لضمان أخذ الاحتياطات الأمنية اللازمة، وأمام اصراري والحاح المجاهدين الذين راقت لهم الفكرة.. استجاب القائد علم للاقتراح. وانتقلنا الى فوق التلة، وشربنا الشاي الذي لابد منه كلما دخلت بيتا من بيوت الأفغان، وبعد أن شرب القائد الشاي، أخلد لاستراحة قصيرة، فقد علمت أنه لم ينم ليلته وأن أمامه سهر الليلة القادمة، وبعد استيقاظه كانت الساعة قد قاربت على الحادية عشرة، طلب مني أن أتجهز بسلاحي الكامل، وأن أحمل مابوسعي من ذخائر اضافية، ورغم عدم معرفتي بوجهته، أذعنت لطلبه ونفذت أمره.. وأبديت الجاهزية والاستعداد لتامين، لكن القائد علم لم يكن ليخفي عليّ أمرا كهذا.. وكعادته توجه اليّ مازحا وهو يقول: ايه ديوانه أتدري الى أين نذهب؟ أجبت: الله أعلم. فقال ضاحكا ضحكة تنفي ماسيأتي بعدها: الى مدينة مزار.. فسنفتح عاصمة ولاية بلخ ونحررها. بالطبع لم تكن استعداداته، وعدده، وأعداد جنده كافية للقيام بمثل هذا الأمر.. فما لبث أن أخذني الى معزل وهمس بأذني: أنوي المطار.

... ومرت لحظات صمت، اعتراني خلالها الذهول، وانتابني الشرود، وأخذت أضرب أخماساً بأسداس.. فلولا الصرامة والحزم الواضحتان من نبرات صوته.. لما صدّقت قوله ولخلته مازحا لأنني أعلم المخاطر الجسام التي تترتب على مثل هذه العملية، فموقع المطار صعب المنال في منتصف صحراء تحيط به مجموعة كبيرة من المراكز التي تقوم بحمايته.

ولم يكن لدي شيئا أثنيه به عن القيام بمثل هذا الأمر، الا رجاء أوجهه، ألاّ يذهب بنفسه.. وأن يرسل أحدا من قادته وأن يدخر نفسه لأيام مقبلة، ولأمر أعظم، فان الجهاد بحاجة اليه، لكنه تبسم قائلا وقد فهم مقصد كلامي: (ايه.. ديوانه دين آز خود صاحب دارد)، ايه أيّها المجنون... ان للدين صاحبا يحميه، فسكت وأطرقت.. وبمحاولة يائسة أخرى توجهت اليه متسائلا ولماذا تصر على الذهاب بنفسك ولا ترسل أحدا مكانك؟!! حينها تنهد قائلا، وبلهجة يشوبها الأسى:

لقد أرسلت بالأمس عدّة مجموعات بقيادة (فلان) وكان من ذكر من أبسل من رأيت، وما ان اجتاز المراكز الصنيرة (البوستات) التي زرعتها القوات الشيوعية على أطراف

الصحراء لحماية المدينة والمطار و (كود برق) معامل السماد الكيماوي والكهرباء التي يديرها الروس ٠٠ وما ان بدت الصحراء زاحفة نحوهم ٠٠ وبدأت تلوح أمام عينيه أسراب الطائرات العمودية بمراوحها ٠٠٠ تحوم منخفضة في الصحراء، كعين ساهرة، تحمي كل المراكز من أي هجوم أو تسلل يقوم به المجاهدون، وتابع علم مردفا: وما ان رأى كل هذا، حتى اعتراه الجزع، وتملكه الخوف، وداهمه الهرع، وآثر أن يرجع أدراجه آمرا من معه بالانسحاب ٠٠٠و ٠٠٠٠

وبينما كان القائد علم يحكي لي ماجرى، كان الغضب قد تملكه وقد أخذ منه كل مأخذ ٠٠ والألم والحنق اعترياه، واستحكما عليه ٠٠ وانتقعت بشرته السمراء سوادا ٠٠ ثم أردف: وما ان رجع (بي غيرت، بي ايمان) عديم الغيرة والايمان، يجر أذيال الخيبة ٠٠ أخذته وعشرة من أعتى من كانوا معه وأشبعتهم توبيخا، ولا بدّ أن أعاقبهم بعد عودتي ٠

درسا عمليا في التوكل

لم يكن لديّ الجرأة، على أن أعترض عليه أو أنتقد فعله، رغم أني هممت أن أقول مدافعا عن أولئك: انهم محقون، اذ لايمكن القيام بمثل هذه العملية، وأن عملا مثل هذا لايكون الا ضربا من الجنون، ولكنني كنت متيقنا ٠٠ لو أني أطلقت العنان للساني فربما تزيد الصاعقة التي أنطقها من اشتياطه وغيظه، فآثرت التزام الصمت ٠٠٠ وتركته يتابع قصته ٠

تأفف قائلا: يدّعون أنه لايمكن القيام بمثل هذه العملية !! لكنني باذن الله وبتوكلي عليه سألقنهم درسا عمليا بأنّ من يتوكل على الله فهو حسبه ٠٠ وأن أمام المؤمن المجاهد ليس هناك شيء اسمه المحال ٠٠ وأن باستطاعته القيام بأي عمل يريد، لكن لابدّ من ايمان راسخ، وعقيدة ثابتة، وتصميم قاطع ٠

تناولنا غداء جيدا، وأدينا صلاة الظهر وركبنا السيارات، مغادرين القرية على صيحات التكبير، وهتافات النصر للاسلام، والموت والخسران للكفر والالحاد ٠

وبعد مسيرة قرابة الساعتين أوقفنا السيارات بمكان آمن مع المجموعة المكلفة بحمايتها ٠

ثم تحركنا لمسافة قريبة، استوقفنا فيها القائد علم، وصفنا صفوفا متراصة، وبدأ يخطب غارسا فينا معاني الاخلاص والتوكل، مذكرا ايانا بالثبات وذكر الله، رافعا معنوياتنا مفجرا حماسنا، مؤكدا لنا وقوف الله بجانبنا، وتأييد ملائكته لنا، والفوز المحتوم الذي ينتظرنا، وعلى كل الأحوال فاما نصر نفرح به، واما شهادة ترفعنا ٠٠٠٠ وفي كل خير، منبها الى ضرورة العمل دون انتظار النتيجة ٠٠ ثم بدأ بتقسيم المجموعات وتوزيع المهام، فأرسل مجموعة الفرسان في المقدمة، وطلب منهم الاسراع بالوصول الى مكان التنفيذ، واخفاء الخيول بعيدا عن ذلك المكان بما لايقل عن مسافة عشر دقائق ٠٠ وكانت مهمة هؤلاء صعبة ٠٠ فالوقت مازال ظهرا، والمنطقة قفراء تخلو من حجر أو شجر، وعلى هذه المجموعة التي تتكون من ثمانية من الخيّالة الوصول مبكرين الى المكان والانتظار هناك حتى وصول القائد مع باقي المجموعات ٠ ثم جاء دور المجموعة التي بعدهم وكانت راجلة، وكان بعاتقها الترصد، وأخذ خطوط الحماية المتقدمة أمام المجموعات التي تعقبها حاملة المؤن والذخائر على البغال والدواب ٠

أما المجموعتان الثالثة والرابعة فهما مجموعتي التنفيذ، وكانت الخامسة هي مجموعة الكمين (الأكبر عددا) التي أسند اليها مهمة قطع الطريق أمام الدبابات، في حال وقوع أي محاولة التفاف من قبل الشيوعيين ٠

٠٠أما القائد علم فكان معتليا صهوة جواده الأبيض، يمشي في المؤخرة خلف الجموع، ليحث المجاهدين على السير، وليرفع من عزيمة المتباطئين، ويشد أزر المتعبين ٠٠ وبأحدى يديه مكبر الصوت ذو الحجم الكبير، وفي الأخرى جهاز اللاسلكي ٠

كنا نمشي مجموعات متفرقة بين المجموعة والأخرى من عشر الى خمس عشرة دقيقة، وكانت المجموعات تمشي صفا واحدا طويلا ٠٠ وكنت في مقدمة المجموعة الأولى (التي أوكلت اليها مهمة الترصد وتأمين الحماية)، وكنا نتعقب الطريق، وتمضي خلفنا الجموع تباعا ٠ ولكون الأرض شبه صحراوية، والطريق شبه مستقيم فكان من ينظر الينا من بعد أو من عل لايلحظ المسافات التي اتخذت بين المجموعات، بل يخيل اليه أنه صف طويل لاآخر له ٠

وكنا كثيرا ما نسير في أماكن مكشوفة للعدو، ونمر على مرأى من مراكزه، فطريقنا جلّه موازيا لتلك المراكز، ولكن الله أعمى بصائر الأعداء، وشل تفكيرهم، فلم يعلموا ماكان عليهم عمله ٠ وبعد أن توارينا عن أنظارهم نسبيا، ولم نتوار عن مرمى اسلحتهم ٠٠ وانما تسترنا بقدر يتعذر عليهم رؤيتنا ٠

الحوامات فوق الرؤوس

وبعد أن تضاءل خطر (البوستات) وهولها بدأنا نقتحم الصحراء وندهم أهوالها، ٠٠٠ فها نحن بالفعل نترك التلال الترابية وراءنا ٠٠ وندخل مرحلة التلال الرملية المنخفضة، التي هي أيضا سرعان مابدأت تتلاشى تدريجيا وقبل أن ننتهي تماما ٠٠ فوجئنا بطائرتين عموديتين، ظهرتا فجأة، واستدارتا بسرعة خاطفة صوبنا ٠٠ وكان انخفاضهما ملحوظا مثيرا ٠٠ ولا أخفي على أحد أني تلكأت ومن معي، وأخذنا نبحث عن مخرج ٠٠ عن صخرة ٠٠ عن حفرة ٠٠ عن أي ملجأ نأوي اليه ٠٠٠ لكن عبثا في مثل هذه الصحراء ٠٠ ونظرت خلفي، ولمحت تموج الخط الطويل ولمست التردد الذي استولى على المجاهدين ٠٠٠ فالهول جاثم ٠٠ وعددنا كبير ملفت للنظر، والطائرتان منخفضتان ٠٠ ومراكز الشيوعيين قريبة ٠٠ والمطار أيضا بدأ يقترب ٠٠٠٠ والجبال بعيدة ٠٠ والأخوة الفرسان الذين تقدموا ٠٠ ولعلّهم وصلوا ماميرهم ؟؟ ٠٠ نعم لعل كل هذه الأفكار راودت كل مجاهد ودارت في خلده مما جعل الارتباك واضحا على الجميع ٠

٠٠ وأثناء هذا كله .. يتبع في العدد القادم

أبو أسيد



الاطماع الاقتصادية للروس في افغانستان

الحلقة الثانية

اعداد و ترجمة: ابو ياسين

عن بحث للبروفسور الأفغاني / محمد صديق نوروزي استاذ الاقتصاد بجامعة " البرتا " الأمريكية ومركز الدراسات الشرف أوسطية بجامعة كاليفورنا .

استعرضنا في الحلقة الأولى الأهداف الاقتصادية الخارجية للروس بصفة عامة ومحاولاتهم اخضاع الاقتصاد الأفغاني لهذه الأهداف منذ بداية العلاقات الاقتصادية مع البلاشفة الشيوعيين في ١٩٢٠م ، وكيف نجحوا في التغلغل إلى أعماق الاقتصاد الأفغاني ومؤسساته وتوجيهه بل والسيطرة عليه لتسخيره واستغلاله ليصبح الشعب الأفغاني هو الذي يدفع تكلفة حرب الروس في أفغانستان (مليار دولار سنوياً على أقل التقدير) ، وفي هذه الحلقة نرى بوضوح نجاح الروس في تحقيق هذه الأهداف حيث يظهر واضحاً في جداول صادرات وواردات أفغانستان ثم نبدأ بعد ذلك في استعراض حالة قطاعات الانتاج في أفغانستان بعد الحكم والغزو الشيوعي لأفغانستان مبتدئين بأهم هذه القطاعات وهو قطاع الزراعة .

كانت خطة تتبيع الاقتصاد الأفغاني لروسية ظاهرة في قطاعي الزراعة والصناعة ، فقد أهملت الزراعة تماما من رعاية القطاع العام لها ، فحوالي ٥٠٪ من الأراضي المزروعة بالري الصناعي (بآلات رفع وضخ الماء) لم تجد الماء أو الرعاية في الخطط الخمسية من ٥٧ الى ١٩٧٢م ، فقد كان الدعم الروسي لهذا القطاع الهام والكبير فقط انشاء مزرعة نموذجية في ننجرهار قبل ١٩٧٨ والتي يصدر انتاجها لروسيا ، وكما سوف نرى فيما بعد تثبيط الروس للاستثمار في القطاع الخاص الزراعي خاصة بعد غزوهم غانستان عام ١٩٧٩م ، وكذلك بدأ الروس يشجعون المزارع الجماعية كبديل للمزارع الخاصة .

أما القطاع الصناعي الهام والذي يعتمد عليه نمو وازدهار الاقتصاد الأفغاني خاصة مسألة المعادن والغاز الطبيعي فقد ربط الروس كل المشاريع التي نفذوها ربطوها تماما بالاقتصاد الروسي ، واهمال هذا القطاع قد أعاق تنمية المجتمع الأفغاني خاصة في استيعاب وتدريب الشباب الجدد . هذه السياسات وهي سياسات التبعية بمعنى أن الدولة الهامشية الصغيرة تنتج المواد الخام في مقابل استيراد البضائع المصنعة من الدولة المستكبرة هذه السياسة الاستعمارية طبقها الروس في أفغانستان كما طبقوها في جمهوريات آسيا الوسطى من قبل .

سهم الروس في التجارة الأفغانية الخارجية

① سهم الروس في الصادرات الأفغانية

الفترة الزمنية	النسبه
٥٧ ـ ١٩٥٨م (في أول عهد داود كرئيس للوزراء	٢٩٪
٧٧ ـ ١٩٧٨م (آخر عام من رئاسة داود)	٣٧٪
٧٨ ـ ١٩٧٩م (في أول الحكم الشيوعي لأفغانستان)	٦٤٪
٨١ ـ ١٩٨٦م (بعد الغزو الروسي لأفغانستان)	٦٩٪

② سهم الروس في الواردات الأفغانية

الفترة الزمنية	النسبة
٥٨ ـ ١٩٥٩م (في أول عهد داود كرئيس للوزراء)	٤٢٪
٦٢ ـ ١٩٦٣م (في العهد الثاني لداود كرئيس للوزراء)	٥٨٪
٧٢ ـ ١٩٧٣م (آخر عهد الملك ظاهر شاه)	٨٠٪
٧٧ ـ ١٩٧٨م (آخر سنة في رئاسة داود للجمهورية)	٣٤٪
٧٩ ـ ١٩٨٠م (النظام الشيوعي)	٨٧٪
٨٥ ـ ١٩٨٦م (النظام الشيوعي بعد الغزو)	لم تتوفر

قبل الغزو ٣٤٪ من واردات افغانستان تاتي من روسيا. وفي العام الاول من الغزو. وصلت الى ٨٧٪

فالاقتصاد الأفغاني صار تابعا لروسيا وفقا لسياسات مختارة من بينها سياسات القروض وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين وفق العلاقات الثنائية التي يحرص عليها الروس والتي تزيد من ربط الأقتصاد الأفغاني بروسيا يوما بعد يوم ، فازدياد الحجم التجاري خلال فترة رئاسة داود للوزارة (٥٣ ـ ١٩٦٣م) وخلال فترة رئاسته لجمهورية أفغانستان بعد انقلابه ضد ظاهر شاه (٧٣ـ ١٩٧٨م) كما هو موضح في الجدولين (١ ، ٢) ونلاحظ أيضا من الجدولين أن الواردات والصادرات بين أفغانستان وروسيا قد انخفضت الى أدناها في (٧٧ـ ١٩٧٨م) أي في آخرعام من حكم داود حين حاول داود تقليل الاعتماد على الروس والاتجاه نحو الأمريكان مما دفع الروس لتدبير انقلاب تراقي الذي قتل فيه داود ، وبوصول تراقي ورفاقه الى الحكم ارتفع حجم التبادل التجاري بين روسيا وأفغانستان ليبلغ ذروته ابتداء من عام ٧٩ والى وقتنا الحالي ، علما بأن مصدر هذه الأرقام هو الاحصائيات الروسية للتجارة الخارجية .

السياسات الإقتصادية للروس فى افغانستان بعد الغزو

لقد شاع عند كثير من الناس افتراض مغلوط فحواه أن الروس يتحملون عبئاً ثقيلاً من جراء غزوهم لأفغانستان وأن أفغانستان جرحاً نازفاً لاقتصادهم . هذا الافتراض بني على أساس أن أفغانستان هي فيتنام موسكو ، لكن في واقع الأمر أن الروس قد استطاعوا أن يحملوا الاقتصاد الأفغاني أعباء كثيرة من التكاليف العسكرية ويتوقع الروس أن يتحصلوا على فوائد اقتصادية على المدى البعيد ، لقد أجبر الشعب الأفغاني على دفع تكاليف الغزو الروسي لبلادهم ، والاحصائيات تثبت أن الروس ينفذون المشاريع ذات الفائدة بعيدة المدى والتي تستغل امكانيات الشعب الأفغاني خاصة الموارد المعدنية ، وكل هذا لافادة الاقتصاد الروسي .

واحصائيات الجدول رقم (٣) تبين أن الروس باعوا لأفغانستان ماقيمته أكثر من ٢ بليون دولار من الماكينات والمعدات الثقيلة معظمها ذات طابع عسكري تضم شاحنات وطائرات حربية قيمتها ٧١٨ بليون دولارا ، وهذه الطائرات هي التي قصفت القرى الأفغانية الآمنة وأحرقت المحاصيل الأفغانية بالمواد الحارقة ، وهذه الشاحنات هي التي تنقل الأسلحة الروسية المدمرة ، في حين أن شراء أفغانستان للشاحنات قبل عامين من الغزو الروسي كان يعادل ٤,٢ مليون دولارا وكان معظمها للنقل التجاري العادي ، وشراء الطائرات من قبل أفغانستان (٧٤ـ ١٩٧٩م) كان يساوي صفرا ، وأما قيمة الآليات والماكينات وسيارات نقل الأفراد فقد بلغت ١,٣ بليون دولارا للأعوام (٧٩ـ ١٩٨٤م) ويحتمل أن معظمها ذات طابع عسكري لنقل جنود الروس وعوائلهم، وآلات التنقيب والحفارات معظمها استعمل في تجهيز القواعد العسكرية للجيش الروسي في (شينداند) و (كابل) وفي مناطق أخرى وبعض هذه الآلات لبناء منازل جنود روسيا ، وفتح الطرق لتسيير المعارك .

لم ينشىء الروس محطة تكرير للبترول في الخطط الخمسية (٧٦ـ ١٩٨٣م) وتفيد احصائيات روسيا أن أفغانستان صدّرت من البترول الخام ماقيمته ٤٤,٦٦ مليون دولارا واستوردت ماقيمته ٩٨,٤ مليون دولارا من المواد البترولية المصنعة حتى عام ١٩٨٢م ، وبما أن الأسعار سرية فان اسعار المواد الخام الأفغانية ومن بينها البترول ضعيفة جدا في مقابل الاسعار العالمية كما هو الحال في أسعار الغاز الطبيعي الأفغاني ، أما أسعار المواد البترولية الروسية التي يستوردها الأفغان فأسعارها عالية جدا اذا ما قورنت بالاسعار العالمية ، وهناك الموارد المعدنية غير الغاز الطبيعي التي يأخذها الروس من أفغانستان مثل اليورانيوم ، والروس ينقّبون عن الموارد المعدنية في

جدول(٣) يوضح بالدولار قيمة صادرات صناعية روسية لأفغانستان منذ الانقلاب الشيوعي في ٧٩ وحتى ١٩٨٤م . (*)

ماكينات ـ آليات وسيارات	١,٣٠٧,٩٩١,٢٠٠
آلات تنقيب وحفر	١٩٢,١٨٠,٦٨٠
طائرات	٤٨٥,٨٩٨,٧٤٠
شاحنات	٢٣٢,٥٣٤,٠٠٠
مواد بترولية مصنّعة	٦٧٣,٨٣٥,١٦٠
الاجمالي	٢,٨٩٢,٤٣٩,٧٨٠

أفغانستان وهم الجهة الوحيدة التي تعرف أكثر من غيرها عن الموارد المعدنية داخل أفغانستان ، والروس يوسعون القطاعات التي يستفيد منها الاقتصاد الروسي ويهملون غيرها من القطاعات المهمة لأفغانستان لكنها غير ذات أهمية للروس كما سوف نعرف في الصفحات التالية .

والآن نبدأ في استعراض مدى تأثر بعض قطاعات الاقتصاد الأفغاني بسياسات الروس قبل وبعد الغزو ، ولنعرف بالأرقام حقيقة هذه السياسات ولمصلحة من تعمل ؟ وأين تصب موارد أفغانستان الاقتصادية ؟

أولاً : القطاع الزراعي

القطاع الزراعي هو الأكثر تضررا من سياسات الاهمال والتخريب التي مارسها الروس على هذا القطاع الهام لاقتصاديات أفغانستان ، فأفغانستان تعتبر دولة مكتفية ذاتيا من الموارد الزراعية خاصة مايستعمل كطعام كالقمح ، الا في أوقات الجفاف المتقطعة تصاب أحيانا بعض الأقاليم بشبه مجاعات ، وأفغانستان تعتبر من الدول المصدرة للمواد الغذائية خاصة الفواكه الطازجة والمجففة ، ولكن بعد الغزو الروسي بعام ونصف فقط أعلنت حكومة كابل عن شرائها ٣٠٠ ألف طن قمح من روسيا ؟! وكان معدل النمو الزراعي في عهد داود في الخطة الخمسية السابعة (٧٧ـ ١٩٨٣م) ٥٣,٤٪ ـ بالنسبة للدخل القومي لعام (٧٥ـ ١٩٧٦م) ، وكان معدل النمو الزراعي قبل عام ١٩٧٨م ـ (أي قبل الحكم الشيوعي) ٥٦٪ بالنسبة للدخل القومي العام .



الاطماع الاقتصادية للروس في افغانستان

نصف سكان افغانستان مهاجرين و نصف الأراضي الزراعية هجرها اصحابها

وأكثر من ٨٧٪ من سكان أفغانستان يسكنون في الريف في قرى يبلغ تعدادها ٢٢٧٥٠ قرية وصفات الشعب القروي هي الصفاء والفطرة السليمة والايمان العميق بالاسلام والتمسك القوي بالحرية ، وحق الملكية الخاصة والمشاريع الخاصة والاكتفاء الذاتي في الانتاج والذي يكون فائضا على حاجتهم فيصدر الى المدن الرئيسية والى الخارج ، ومعظم سكان القرى يمتلكون مزارع صغيرة مستقلة الملكية وملاّك الأراضي الواسعة عددهم محدود جدا خاصة في مناطق الري الطبيعي حيث لايتعدى حجم المزارع على ٦ هكتارات (الهكتار = ١٠ آلاف متر تقريبا) وأول تحول كبير حصل في قطاع الزراعة كان في عام ١٩٧٨م عندما أعلن الشيوعيون وبدأوا في تطبيق قانون الاصلاح الزراعي هذا من الاسباب الرئيسية لتحريك الريف ووقوفه في صف المعارضة ضد حكم الشيوعية الكافرة الذي صادر ثلاثة ملايين من الأفدنة .

ومنذ الغزو الروسي لأفغانستان في ديسمبر ١٩٧٩م وتثبيته للنظام الشيوعي في أفغانستان فان سياسات الاصلاح الزراعي وتأمين الأراضي ظلت غير واضحة الأسس والنتائج الاقتصادية ، ولكن سياسات الروس قد الحقت اضرارا بالغة بالزراعة في الريف الأفغاني منذ عام ١٩٧٩م وذلك بسياسة (اخلاء المناطق) خاصة الريفية حيث الزراعة ونفّذت هذه السياسة بواسطة القصف الحولي المكثف للمحاصيل والمواشي والبساتين ومزارع العنب ، وتحطيم قنوات الري المناعي ، ونشر الرعب والفساد في الأرض بالمذابح الجماعية ، وكذلك التغريب الذي قصد به المجتمع الريفي المحافظ .

وهذه السياسات مجتمعة جعلت الناس يفرون من الزراعة والأراضي الزراعية التي تحول معظمها الى صحراء نتيجة الاهمال وعدم الرعاية ودليل ذلك الاحصائيات التي نشرها نظام كابل العميل ، ففي عام ٧٥ـ١٩٧٦ كانت مساحة الأرض المزروعة في أفغانستان تساوي ٣,٨٨٢ مليون هكتارا وفي عام ١٩٨٤م ـ كانت ٢,٩ مليون هكتارا فقط حسب احصائيات النظام العميل والتي غالبا ماتكون مبالغاً فيها فان ربع الأراضي الزراعية قد هجرها أصحابها عام ١٩٨٤م ومنذ ذلك الحين وحتى الآن (١٩٨٨م) ازداد قصف الروس للقرى الآمنة واستمر عدد المهاجرين في الازدياد الى داخل وخارج أفغانستان ، وعليه فيمكن أن نقول أن ٥٠٪ من الأراضي الزراعية في أفغانستان قد تركها أصحابها الى الآن .

وتفيد الدراسات التي أجريت حديثا أن ضررا بالغا قد الحق بالقطاع الزراعي في أفغانستان في الفترة مابين ٧٨ـ١٩٨٢م، فقد أُهلك ما مقداره ٥ ملايين من المواشي وانخفض انتاج القمح بمعدل ٨٠٪ وانخفض انتاج الذرة الشامي بمعدل ٧٧٪ والشعير والأرز انخفض كل منهما بمعدل ٧٤٪ وانخفض انتاج القطن بمعدل ٨٨٪ وانخفض عدد العمال الذين يعملون في القطاع الزراعي بمعدل ٥٢٪ والمهاجرون الذين يبلغ عددهم أكثر من ٥ مليون في كل من باكستان وايران معظمهم من المزارعين وسكان القرى اضافة الى ٢ مليون مهاجر داخل أفغانستان اتجه الكثيرون منهم الى كابل ، التي زاد سكانها من ٩٣١٠٠٠ الى ١,٢٨٧,٠٠٠ منذ ١٩٧٩ حتى الآن وبعض المزارعين لجأوا الى الوديان النائية وقمم الجبال العالية والتي هي أكثر أمانا حيث يحميها المجاهدون ، هذا بالاضافة الى ١,٢ مليون شهيدا و ٣٠٠ ألف معوق ، هذا يعني مايزيد عن ٥٠٪ من سكان أفغانستان المقدرين بـ ١٥,٥٣٤٠٠٠ قبل الغزو الروسي عام ١٩٧٩م ، قد تركوا أماكنهم .

لماذا يهدف الروس الى إحداث مجاعة في الريف الافغاني

فنسبة للاهمال المتعمد من قبل الشيوعية للقطاع الزراعي وشح الأمطار في بعض المحافظات في الأعوام ٨٣ـ١٩٨٥م قد جعلت الريف الأفغاني في حالة شبه مجاعة .

فالنظام العميل وروسيا لايهمهما المجاعة في الريف لأن المجاعة في الريف تقلل من فعالية المجاهدين الذين يسيطرون على الريف أما بالنسبة للمدن التي يسيطر عليها النظام العميل مثل كابل فانهم استوردوا لها بعض القمح ، والسبب الأساسي لسياسة (اخلاء المناطق ، أو الأرض المحروقة) التي اتبعها الروس في الريف الأفغاني هو أن الريف مكان سيطرة المجاهدين وهو المكان الذي ظل يمد المجاهدين بالرجال والمؤن طيلة جهادهم ضد الكفار الروس ، ومن الناحية الفكرية فان الأراضي الريفية كلها ملكية خاصة وأهل الريف هم الذين قاوموا قانون الأصلاح الزراعي والذي بموجبة تكون ملكية الأراضي عامة وبتحطيم المحاصيل في الريف وشراء الفائض منها فان الروس يضيقون على المجاهدين اقتصاديا، وفي نفس الوقت الذي يتضور فيه الريف الأفغاني بالجوع فان الفائض من الفواكه المجففة الأفغانية يصدر الى بلاد الروس لدفع مديونية أفغانستان الكبيرة لديهم .

(*) المصدر : الاحصائيات الروسية للتجارة الخارجية ٨٠ـ١٩٨٥م .

في ظلال القرآن الكريم

قال الله تعالى " انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون " انفروا في كل حال وجاهدوا بالنفوس والاموال ولاتتلمسوا الحجج والمعاذير " ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون " وأدرك المؤمنون هذا الخير فنفروا والعوائق في طريقهم والاعذار حاضرة لو أرادوا التمسك بالأعذار ففتح الله عليهم القلوب والأرضين .

قرأ أبو طلحة - رضي الله عنه - هذه الآية فقال : أرى ربّنا استنفرنا شيوخا وشبانا ، جهّزوني يابني فقال بنوه : يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله حتى مات ومع أبي بكر مات ومع عمر حتى مات فنحن نغزو عنك ، فأبى ، فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها الا بعد تسعة أيام فلم يتغير فدفنوه بها .

وروى ابن جرير عن حيان بن زيد قال : نفرْنا مع والي حمص فرأيت شيخا كبيرا قد سقط حاجباه على عينيه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار فأقبلت اليه فقلت : ياعم لقد أعذر الله اليك ، قال : فرفع حاجبيه فقال : يابن أخي استنفرنا الله خفافا وثقالا .

وبمثل هذا الجد في أخذ كلمات الله انطلق الاسلام في الأرض يخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده وتمت تلك الخارقة في تلك الفتوح التحريرية الفريدة .

لو تعلموا ما أعلم

عن أبي ذر - رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اني أرى مالا ترون أطّت السماء وحق لها أن تئط ، مافيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى، والله لوتعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى "(رواه الترمذي وحسّنه).

شعر

اذا مابدت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالا لزلته عذرا
أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه
وكأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لاباسط أذى
ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا

خاطرة

رأيت كثيرا من الناس يتحرّزون من رشاش النجاسة ولا يتحاشون من الغيبة ويكثرون من الصدقة ولا يبالون بمعاملات الربا ويتهجدون بالليل ويأخرون الفريضة عن الوقت وأشياء أخرى يطول عدها من حفظ الفروع وتضييع الأصول .

فبحثت عن سبب ذلك فوجدته من شيئين أحدهما العادة والثاني غلبة الهوى في تحصيل المطلوب فانه قد يغلب فلا يترك سمعا ولا بصرا . (صيد الخاطر - ابن الجوزي)

الاخلاص

لاتحتقر عملا قدمته بنية خالصة فالقليل مع الاخلاص كثير والكثير مع الرياء قليل والمحاسب الخبير لاتعجبه كثرة الدنانير وانما تعجبة جودتها . (الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله) .

حكمة

قيل لبعض الملوك وقد بلغ القدر مالم يبلغه أحد من ملوك زمانه : ماالذي بلغ بك هذه المنزلة ؟ قال : عفوي عند قدرتي وليني عند شدتي وبذلي الانصاف ولو من نفسي وابقائي في الحب والبغض مكانا لموضع الاستبدال .

ماخاب من استشار

- قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه .
- قال عمر بن عبد العزيز : المشورة والمنظرة بابا رحمة ، ومفتاحا بركة ، لايضل معهما رأي ، ولا يفقد معهما حزم .
- وقال بعض الحكماء : المشورة مع السداد والسخافة مع الاستبداد .
- وقالت العرب : عليكم بمشورة الشباب فانهم يُنتجون رأيا لم ينله طول القدم ولا استولت عليه رطوبة الهرم .

شجاعة

أخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه قال : اني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وشمالي فاذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما (أقوى منهما) فغمزني أحدهما ، فقال : ياعماه ، أتعرف أبا جهل ! فقلت : نعم ، وما حاجتك اليه ؟ قال :أخبرت أنه يسب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والذي نفسي بيده لان رأيته لايفارق سوادي (شخصي) سواده حتى يموت الأعجل منا ، فتعجبت لذلك ، فغمزني الآخر فقال لي أيضا مثلها ، فلم أنشب (لم ألبث) أن نظرت الى أبي جهل وهو يجول في الناس ، فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه ، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ، ثم انصرفا الى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبراه فقال : " أيكما قتله" قال كل منهما : أنا قتلته ، قال : " هل مسحتما سيفيكما ؟ " قالا : لا قال : فنظر النبي - صلى الله عليه وسلم - في السيفين فقال : " كلاكما قتله" .

(حياة الصحابة : ١/٥٥٥) .

وكان اسم الأول معاذ بن عمرو بن الجموح واسم الآخر معاذ بن عفراء - رضي الله عنهما .

حـــوار حــول ...

اتفـــاق جنيـــف

رؤيـة تحليليـة مستقبليـة



قاضي حسين - د.خورشيد - د.جيلاني - د.طاهرأمين

حتى يكتمل فهمنا لإتفاق جنيف وما يتبعه ، لا بد لنـــا مـن من الوقوف على رأي بعض المحللين والسياسيين الباكســتانيين خاصة المهتمين بالقضية الأفغانية منذ بدايتها .

وقد اخترنا لذلـك خمسة أشخاص هم : القاضي حسين أحمــد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - البروفيسور خورشيد أحمـــد رئيس معهد الدراسات السياسية بإسلام اباد - د . إعجاز جيـلانـــي الحاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن ويعمــل نائباً للبروفيسورخور شيد في المعهـد - د ، طاهرأمين استاذ العلاقـات الدولية بجامعة قائد اعظم بإسلام اباد - البروفيسور إبراهيـــم سكرتير عام الجماعة الإسلامية بالمحافظه الحدودية الشمالية (بيشاور) .

وقدطرحنا على كل منهم خمس نقاط : ١- طبيعة اتفــاق جنيف وحقيقته ومن المستفيد منه ؟-٢- لماذا وقّعت باكستان هذا الاتفاق؟ ٣- مدى مصداقية الروس في انسحابهم من أفغانستان -٤- مستقبـــل حكومة نجيب الشيوعية -٥- مستقبل الجهاد والمجاهدين والمؤامرات المستقبلية التي سيتعرضون لهـــا والدور المطلوب منهم .

اولا : طبيعــة اتفاق جنيف وحقيقته

د . خورشيد احمد رئيس معهد الدراسات السياسية باسلام آباد :

إن اتفـاق جنيف هو "طشقند الثانية"

ان اتفاق جنيف هو « طشقند الثانية » ففي عـام ١٩٦٦م وُقـع اتـفـاق طشـقـنـد بين باكستـان والـهند باشراف روسيا وأدى هذا الاتفاق الى ضياع حقوق الشعب الكشميري في تقرير مصيره ونيل حريته وأدى هذا الاتفـاق الى تقسيم كشمير بين الـهند وباكستان .

انه مـن المحزن على القلب أن أؤكد أن هذا الاتفاق لن يُنهي الحرب وأن باكستان ستظل تتحمل أعباء تواجد المهاجرين في أفغانستان لفترة أخرى .

لقد حرصت روسيا على تحقيق النقاط التالية من وراء توقيع الاتفاق :

١ - اعـتـراف بـاكستـان والدول الاسلامية بالنظام العميل في كابل .

٢ - الـتـزام الـدول الاسـلامـيـة بوقف مساعداتها للمجاهدين الأفغان .

٣ - ألا تسمح باكستان باستخدام أ راضيها لاي أنشطة عدوانية ضد نظام كابل ، والتزام باكستان بعدم التدخل يهدف الى وقف أية مساعدات عسكرية للمجاهدين والضامن على ذلك هي الولايات المتحدة الأمريكية .

ان روسـيـا تـروج الآن بأن المشكلة الحقيقية هي التواجد الروسي وأنهم الآن بسبيل الانسحاب من أفغانستان الأمر الذي يؤدي الى حل المشكلة الأفغانية ؟؟

انـه اتـفـاق سيء جداولم يحقق أية أهداف لباكستان أوالعالم الاسلامي فقط سهل لروسيا عملية الهروب من أفغانستان والذي أجبر الروس على الانسحاب هو جهاد المجاهدين وليس الاتفاق ، وهو اتفاق سيء

جدا لأنه لم يكن بين أطراف الصراع الحقيقية (روسيا والمجاهدون) ولأنه لم يصل الى حكومة مؤقتة ومن هنا فهو اتفاق سلبي وضعيف وغيرعملي .

لقد أدى الاتفاق الى اعتراف عملي بحكومة كابل وان لم يعترف بها قانونيا تماما مثلما حدث لجنوب وشمال كوريا وايضافي فيتنام ، والاتفاق لم ينص على التخلي عن المجاهدين أو بيعهم – الا اذا كانت الحكومة الباكستانية قد قررت ذلك – فهو ينص على عدم اجبار المهاجرين بما فيهم المجاهدين على مغادرة باكستان كمانص الاتفاق على استمرار المساعدة للطرفين ، فالاتفاق لم يؤد الى حل سريع للمشكلة كمالم يؤدي الى التخلي عن المجاهدين .

د . طاهر أمين يقول : إن اتفاق جنيف مجرد سلام على الورق وإنني أعتقد أن هذا الاتفاق هو صفقة روسية أمريكية بالدرجة الأولى فالإدارة الأمريكية تريد أن تُظهر للعالم – قبل الانتخابات المقبلة أنها هي التي أجبرت روسيا على انسحابها من أفغانستان وفي المقابل تريد روسيا – التي لاقت هزيمةبشعة على أيدي المجاهدين – ان تحفظ ماتبقى من ماء الوجه أمام العالم في الوقت الذي اتفق فيه الطرفان على عدم قيام حكم إسلامي في أفغانستان ، وتعتبر باكستان هذا الاتفاق مجرد تكتيك سياسي من جانبها ، وأعتقد أن الايجابية الوحيدة التي حققها اتفاق جنيف هي تعهد الروس أمام العالم بسحب قواتهم ، ولم يحقق أي إيجابية أخرى فهووثيقة هشة ولن يغير من الوضع الحالي في أفغانستان ، وقد تضمن مادتين غاية في التناقض ففي الوقت الذي يدعو فيه إلى عدم التدخل يسمح بتواصل المساعدات إلى الطرفين ، وهذا يعتبرتناقضاً واضحاً في بنود الاتفاق بشكل لم يحدث في التاريخ من قبل .

أما البروفيسور محمد ابراهيم سكرتيرعام الجماعة الاسلامية(بيشاور) فيقول : إن باكستان وقعت تحت ضغوط كثيرة لتوقيع اتفاق جنيف فمن الطبيعي أن يتعارض اتفاق جنيف وأهداف وطموحات المجاهدين الأفغان حيث لم يشارك في توقيع الاتفاق الأطراف الحقيقية .

القاضي حسين احمد أمير الجماعة الاسلامية بباكستان يقول عن هذه النقطة : انني أعتبر الاتفاقية مجرد ورقة بالية لافائدة منها لالباكستان ولا للشعب الأفغاني المجاهد ، أعارض هذا الاتفاق كما عارضت المفاوضات التي أنجبته لأن هذه المفاوضات دارت بين أطراف غيرمعنية وتجاهلت الأطراف الحقيقية في الحرب ولذلك فلن تنتهي الحرب ولن يعود المهاجرون الى بيوتهم وهذا كان الهدف الأساسي لباكستان ، في حين حقق الاتفاق للروس اعترافاشرعيا بنظام كابل ، وانسحاب الروس يتم بفضل الله أولا ثم بتضحيات المجاهدين وليس لأمريكا أو باكستان أي فضل في تحقيق معجزة القرن العشرين .

يقول د . جيلاني عن اتفاقية جنيف : انه ليس اتفاقاً بين المجاهدين وروسيا الأطراف الحقيقية في الصراع ، وانماهو اتفاق بين روسيا وأمريكا استهدفتا منه تنظيم وتقنين تدخلهما في أفغانستان ، كما أنه محاولة لتجاهل دورالمجاهدين واعتبا رالصراع الدائر في أفغانستان بين أمريكا وروسيا ، وهذا لم يكن يوماما ، ومن هنا أقول : ان اتفاق جنيف صفحة تضاف إلى سجل التاريخ الاستعماري .

فمن الواضح أن روسيا قدتحطم كبرياؤها على أيدي المجاهدين ولذلك حاولت أن تُظهرأن خصمها الحقيقي في أفغانستان هو أمريكا وليس المجاهدون وهذا هو الهدف الذي نجحت روسيا في

صفحة تضاف إلى سجل التاريخ الاستعماري

تحقيقة في جنيف بتوقيع شيفرنادزة وشولتز على ضمان الاتفاق وهذا الأمر في نفس الوقت محاولة لتصوير انتصارات المجاهدين على أنها مرتبطة بالسلاح الأمريكي ، في حين أن القوات الروسية أجبرت على الخروج من أفغانستان بفضل روح الجهاد وجسارة المجاهدين .

إن باكستان بقبولها الاتفاق قد وافقت على تعطيل سيادتها على أرضها في الوقت الذي يستطيع الآخرون أن يستخدموا هذه الأراضي لصالح المجاهدين وهذا في حقيقته ماليدعو إلى الأسف .

و روسيا كانت قد أعلنت بكل وضوح أن انسحابها غيرمرتبط بتوقيع اتفاقية جنيف.

ثانياً : لماذا وقعت باكستان ؟

باكستان وقعت تحت ضغوط دولية

د . خورشيد : لقد استجابت باكستان للاسف لضغوط القوى العظمى وتخلت عن المبادرة التي وضعها التاريخ في يدها، لقد اشتركت باكستان في مفاوضات جنيف لأجل اقرار السلام في المنطقة وتحسين علاقتها مع روسيا بتنسيق بين الدولتين العظميين، ولقناعتها بأن انسحاب القوات الروسية سوف يساعد على اعادة الاستقرار لها فضلا عن أن المعركة ستكون بعد ذلك في صالح المجاهدين ، وتعتقد الحكومة الباكستانية أن اتفاق جنيف يُعد نصرا سياسيا .

يقول القاضي حسين أحمد أن باكستان قد وقعت على هذه الاتفاقية من أجل ضغوط أجنبية ، وجنت روسيا بعض الثمار على حساب باكستان والمجاهدين.

انسحاب الروس يتم بفضل الله أولا ثم بتضحيات المجاهدين

يجيب د · جيلاني عن: لماذا وقعت باكستان ؟ وماذا حقق الاتفاق لها ؟ بقوله :

لقد تراجعت الحكومة الباكستانية عن شرط تشكيل حكومة إئتلافية ولم تتمكن من الثبات على موقفها تحت ضغوط دولية ، وإنه لشيء يدعو للسخرية أن روسيا المسئولة عن التدخل في أفغانستان تصبح في الاتفاق ضامنة السلام ، و باكستان التي هي إحدى ضحايا هذا التدخل تعتبر متدخلة في شئون أفغانستان وتوقع اتفاقاً بعدم التدخل وهذا لا يعكس حقيقة الأشياء وإنما يعكس جبروت روسيا ·

لقد أملى اتفاق جنيف موقفاً على الجانب الباكستاني فبمقتضاه تتعهد باكستان بوقف مساعدة إخوانها المجاهدين من داخل أرضها في الوقت الذي خولت فيه أمريكا حق مساعدة المجاهدين ·

ثالثاً : مصداقية انسحاب الروس

الانتقام الذي يريده الروس : مغادرة أفغانستان بدون حكومة

د · طاهر أمين انني لا أعتقد أن روسيا ستفكر في غزو أفغانستان مرة أخرى وذلك نتيجة لتجربتها على مدار التسع سنوات الماضية حيث تكلفت ثمناً باهظاً وعليه فإن حلم الوصول للمياه الدافئة اصبح أمراً مستبعداً ان روسيا أعلنت عن انسحابها من افغانستان فقطلانه صار لديها قناعة في ان تحقيق أي نصر عسكري أمراً بعيد المنال فالامر في أفغانستان يختلف عن تشيكوسلوفاكيا و بولندا اللتين حكمتها روسيا بحديد ونار ان احد المسئولين الروس قال ان حرب أفغانستان جعلت المعادلة متساوية فكما هُزمت بريطانيا في السويس وامريكا وفي فيتنام، هُزمنا في أفغانستان.د · إعجاز جيلاني: لا أحد يشك في عدم مصداقية روسيا في الانسحاب من أفغانستان وعدم التدخل في شئونها وتركها دولة مستقلة وعليه فإن الوسائل التي استخدمتها روسيا من قبل ولم تحقق أهدافها سيتم استبدالها بوسائل أخرى مثل تدريب قوات كابل ودعمها بالخبراء وارسال قوات من بلاد أخرى صديقة مثل الهند ومن هنا فان القتال سيستمر ولكن إذا كانت القوات الروسية قد فشلت فمن الطبيعي أن أية بدائل أخرى سيكون مصيرها الفشل ·

رابعاً : مستقبل حكومة نجيب

وعن مستقبل حكومة كابل برئاسة نجيب يقول د · جيلاني :

ليس من المتوقع لنجيب مصيرا أفضل من أسلافه وذلك عند ما ينتهي دوره تجد روسيا له بديلا ·

ان النظام الشيوعي في كابل لم يستطع الدفاع عن نفسه في ظل التواجد الروسي فكيف إذا انسحب الروس ؟ إن الحقائق الموضوعية تجعلنا نجزم بسقوطه وإذا لم يسقط سيكون هذا دليل على أن قوات الروس لم تنسحب حقيقة ·

إن المراقبين للجهاد الأفغاني قد وصلوا إلى قناعة بأن الروس قد فقدوا كل الأمل في تحويل افغانستان إلى دولة شيوعية كما فقد الروس الأمل في البديل الثاني الذي يهدف الى جعل أفغانستان دولة علمانية أوليبرالية على غرار الحكم الملكي السابق (ظاهرشاه) إن افتقاد هذين الأملين جعل الروس يفكرون في مغادرة أفغانستان دون حكومة وهذا هو الانتقام الذي يريده الروس لشعب رفض الركوع لهم ، ومن هنا اعتبرت باكستان تشكيل الحكومة شرطا مسبقا قبل الدخول في أي تسوية مع روسيا ولكن للأسف تراجعت حكومة باكستان عن موقفها ·

وانني من منطلق عملي كمحلل سياسي مختص أعتقد أن المرحلة التي ستلي عملية الانسحاب ربما تؤدي الى حالة من الفوضى في ظل غياب الحكومة وهذا مايخطط له الروس لأن ذلك سيتيح لهم الفرصة في الابقاء على جزء من أفغانستان تحت سيطرتهم أوالبقاء بشكل أو بآخر داخل أفغانستان ، فاذاكنا نريد سلاما وعدالة في أفغانستان وإذا كنا لانريد أن نسمح لروسيا أن تنتقم من هذا البلد ، اذا أردنا ذلك فعلينا أن نساعد المجاهدين الأفغان في أن يشكلوا حكومتهم المؤقتة فالغالبية العظمى من الشعب الذي قدم ١٪ مليون شهيد لايريد غير حكومة اسلامية ·

و يقول د · خورشيد : ليس لدى أي تحفظ في أن المجاهدين قد اقتربوا من المراحل النهائية للنصر وهم الذي أجبروا الروس على اعلان الانسحاب ، وفي حالة انسحاب الروس سينفرد المجاهدون بالقوات العميلة وحدها دون الروس وهذا مايدعوني للقول بأن مؤشرات النصر باتت قريبة ، وأعتقد أن الصراع سيستمر لمدة عام أو عامين آخرين لأن اتفاق جنيف لم يتوصل الى حل مشكلة الحكومة التي يجب أن تحكم أفغانستان ·

و يؤكد القاضي حسين أحمد أن النظام العميل في كابل سينهار عقب انسحاب القوات الروسية وأن المجاهدين سيسيطرون على مقاليد الأمور في البلاد ان شاء الله أيا كان حجم قوات نظام كابل ، ولن يفكر الروس بعد هزيمتهم المنكرة طيلة تسع سنوات في العودة الى أفغانستان ·

حكومة المجاهدين ستقوم قبل شهر مارس القادم

و يتوقع القاضي حسين احمد ان حكومة المجاهدين ستقوم قبل حلول شهر مارس في العام القادم ·

د • طاهر أمين : أعتقد أن روسيا لن تتخلى عن النظام الحالي بكابل في المراحل الأولى التي تلي توقيع الاتفاق لكن إذا تهاوى النظام العميل وأوشك على الانهيار فان روسيا ستسحب الرموز والكوادر الشيوعية من أفغانستان الى موسكو ، لكن في المرحلة التى تلي الانسحاب لن تتوانى روسيا عن تدعيم نظامها في كابل عسكرياً واقتصادياً •

ولكن المأزق الذي يواجه النظام العميل في كابل الآن ليس الدعم العسكري بقدرماهو في حاجة ملحة الى من يحمل السلاح و يستخدمه وهذه حقيقة في غاية الأهمية والحقيقة التي لاجدال فيها أنه إذاكانت روسيا لم تنجح في مهمتهاطيلة ٩ سنوات بما تملك من أسلحة وقوات عالية التدريب فكيف لقوات نجيب أن تنجح في هذا الدور ، إنه شيء مستحيل من وجهة نظري • إن روسيا لن تفكرخوض هذه التجربة مرة أخرى فروسيا تريد أن تفك يديها من هذا المأزق والنظام العميل في كابل لن يستمر كثيراً بعد انسحاب الروس فقط أشهر قليلة ور بما أسابيع و يتهاوى هذا النظام إن شاء الله •

و يقول البروفيسور ابراهيم : إن وحدة باكستان وأمنها واستقرارها يمكن أن تنمو فقط في ظل حكومة إسلامية في أفغانستان ، وأؤكد أن استمرار حكومة شيوعية هناك اصبح أمراً مستحيلا وإن المجاهدين قد أوشكوا على جنبى ثمار جهاد هم وتشكيل حكومة فبعدما هُزمت روسيا فهي لا تستطيع البقاء بأفغانستان •

خامسا: المجاهدون ومؤامرات المستقبل

مؤشرات النصر باتت قريبة

كمحلل سياسي ومراقب مختص بالقضية والجهاد الأفغاني ما تقييمك للمرحلة الماضية من الجهاد وما رؤيتك للدور المستقبلي المطلوب من المجاهدين ؟ أجاب د • جيلاني عن هذا السوال بقوله:

طيلة العشر سنوات الماضية برهن المجاهدون على بطلان مارده المتشككون عن عدم مقدرة المجاهدين على الصمود في مواجهة إحدى القوتين العظميين طو يلا وأثبت المجاهدون للعالم أنهم قادون على إذلال أعتى قوة في العالم وإجبارها على الانسحاب ، وادعى المشككون أن المجاهدين سيخضعون لسيطرة وتوجيه الدول التي تمولهم بالسلاح • إلا أن المجاهدين اكدوا عكس ذلك ، لقد حصلوا على الأسلحة من مصادرمختلفة في العالم في الوقت الذي ظل قرارهم مستقلا ونابعاً من إرادتهم الحرة ، واليوم يواصل المشككون حملتهم فيدعون أن المجاهدين عقب الانسحاب الروس سيقعون في حرب أهلية فيما بينهم كبديل عن حرب الروس إلا أنني واثق كل الثقة بأنهم سيتخطون هذه المؤامرة بوحدتهم و بحكومتهم كما ذكرت ذلك من قبل •

واجابة على سؤال حول مرحلة مابعد توقيع اتفاق جنيف ومستقبل الجهاد وخطط الروس الجديدة قال نائب رئيس معهد الدراسات السياسية : في تصوري فإن اتفاق جنيف لن يُحدث تغيرا ملحوظا طالما أن روح الجهاد لاتزال قائمة وحية،وأعتقد أن الانتصارات التي أحرزها الجهاد ستتزايد ان شاء الله بعد توقيع الاتفاق ، ان القوات الروسية ستنسحب ان لم يكن كليا فعلى الأقل جزئيا ، ولذافان المجاهدين ان شاء الله سيخضعون لسيطرتهم مواقع جديدة أي أنهم سيكسبون أرضا جديدة وقد بدأ ذلك بالفعل •

ان اتفاق جنيف يعني أيضا اختبارا لرجاحة المجاهدين فروسيا التي قررت سحب قواتها من أفغانستان بدأت في حملتها السياسية من خلال وسائل ومؤامرات سياسية دبلوماسية تهدف الى ايجاد حالة من الفوضى بين المجاهدين أنفسهم ، ولذافان المرحلة الراهنة والمقبلة تمثل اختباراًلمقدرة المجاهدين في التعامل مع المواقف السياسية ، وكلما كان المجاهدون اكثر قدرة على توحيدصفوفهم فان كل هذه المكائد ستحبط ان شاء الله •

وعن نفس السؤال يجيب د طاهر أمين قائلا :

خطر الحرب الأهلية تدفعه حكومة المجاهدين واتفاقهم

أعتقد أنه على الصعيد العسكري فان الصورة لن تختلف كثيراً فالقتال سيستمرومن هناك فانني أدعو المجاهدين لتكثيف هجماتهم في هذه المرحلة القادمة لعدة شهور أخرى في ظل وحدة الصف ، وأعتقد أن المحصلة النهائية لهذا الجهاد هي انتصار المجاهدين الذي ظهرت ملامحه في الأفق ، وأهم مايحتاجه الجهاد في المرحلة المقبلة الصبر وضبط النفس والفطنة والقدرة على التعامل مع المتغيرات الجديدة ،أمّا ما يقال عن خطر الحرب الأهلية بعد انسحاب الروس هذا الخطر تدفعة حكومة المجاهدين المؤقتة واتفاقهم على وضع قواعد تحكم العلاقات داخل هذه الحكومة بهذا نختصر الطريق إلى كابل ونحول دون أي صراعات داخلية بين الشعب الأفغاني نفسه •

جنيف السطور.. وما بين السطور

منذ بداية شهر مارس الماضي وحتى ١٤ من إبريل الفائت جذبت جنيف أنظار العالم عامة والمهتمين بالقضية الأفغانية خاصة في انتظار توقيع اتفاق خاص بأفغانستان تسعى اليه روسيا وأمريكا وباكستان وحكومة كابل ، وقد تم التوقيع في ١٤ إبريل على أن يدخل الاتفاق حيز التنفيذ من ١٥ مايو الجاري .

رغم أن الاتفاق كُتب بالإنجليزية وترجم الى لغتي الأردو البشتو فإن الاختلاف في فهم وتفسير بنوده قد شب بعد التوقيع مباشرة ، فكل طرف يفسره على الوجه الذي يحقق مصالحه ويمهد لخططه ويحرك مناوراته .

ونحن نحاول أن نعرض سطور هذا الاتفاق بموضوعية وأن نستطلع ما بين سطوره من خلال رؤية السياسيين للإتفاق ومدى تناقض أو انسجام بنوده وهل هو اتفاق قوي أو هش .

يتكون الاتفاق الذي وقعه وزراء الخارجية الأربع من ثلاثة وثائق :

ـ الوثيقة الأولى : وتشمل اتفاقين ثنائيين منفصلين ما بين حكومة باكستان ونظام كابل الشيوعي ، الأول منها يهدف إلى تطبيع العلاقات وتدعيم علاقات حسن الجوار والتعاون وتوثيق دعائم السلام والأمن بين الدولتين (باكستان + نظام كابل) في المنطقة ، أما الثاني فيتعلق بعودة المهاجرين الإختيارية .

والاتفاق الأول تضمن تفصيلات عديدة منها : إلزام الطرفين بوقف أية مساعدات أوتسهيلات لجماعات تخريبية أو إرهابية أو عملاء معادين ضد أي من الدولتين إضافة إلى أنه لا يسمح بأي معسكرات أو قواعد تهدف إلى تنظيم أوتدريب أو تمويل أو تسليح أي أفراد أو جماعات بهدف إثارة الاضطرابات أو الفوضى ضد أراضي الدولتين .

ووفقاً لهذا النص تطالب روسيا ونظام كابل باكستان بإغلاق ١٠٠ أو ٢٠٠ مركز للمجاهدين في حين تقول باكستان بأن هؤلاء أي المجاهدين ليسوا عناصر إرهابية وإنما هم طرف في الحرب والصراع ، وأعلن وزير الخارجية الباكستاني **"نوراني"** فور عودته إلى اسلام آباد من جنيف : أن بلاده ليست ملزمة بموجب الاتفاق بإخراج المجاهدين من مواقعهم في أراضيها وأنها لم تتعهد بذلك في الاتفاقية التي وقعتها ، بل إن الرئيس **ضياء الحق** صرح بأنه أبلغ الروس بأنه لا يستطيع إغلاق ١٩٠٠ كم من الحدود مع أفغانستان إذا كانت روسيا القوة الكبرى فشلت في ذلك .

وهذا الفهم المتناقض ينسحب أيضاً على بند آخر خاص بوقف الحملات الدعائية والإعلامية ضد أي من الدولتين .

أما الاتفاق الثاني فهو ينص على عودة المهاجرين الاختيارية فلن تجبر باكستان أحداً من المهاجرين على العودة بما فيه المجاهدين باعتبارهم مهاجرين أيضاً .

ـ الوثيقة الثانية : وتتضمن جدول زمني لإنسحاب الروس الذي يبدأ في ١٥ مايو الجاري بحيث يتم سحب ٥٠٪ من القوات الروسية خلال الثلاثة أشهر الأولى (حتى ١٥ أغسطس ١٩٨٨م) على أن يخرج آخر جندي روسي من أفغانستان في ١٥ فبراير ١٩٨٩م .

وتتضمن أيضاً الوثيقة الثانية تحديد الفترة الزمنية لعودة المهاجرين بـ ١٨ شهراً ، ونص الاتفاق على أن ممثلي دولتي باكستان وأفغانستان سيلتقيان حينما تقتضي الضرورة ذلك ، وتتولى الأمم المتحدة الإشراف على التنفيذ .

ـ الوثيقة الثالثة : وتعتبر خارجة عن إطار الاتفاق وتتضمن مذكرتي تفاهم بين روسيا وأمريكا الأولى حول التشاور لتشكيل حكومة تضم مختلف طوائف الشعب الأفغاني ، أما الثانية فتتعلق باستمرار تقديم المساعدات للطرفين .

وهذا يُعد من تناقضات الاتفاق إذ أن استمرار تقديم المساعدات يتنافى مع إقرار مبدأ عدم التدخل ، **وضياء الحق** صرح بأن المساعدات للمجاهدين تمر بأراضي باكستان ولا تصل المجاهدين بالمظلات .

الديبلوماسية : اتفاق هش

بعد توقيع الاتفاق مباشرة أعرب الديبلوماسيون في جنيف أن هذا الاتفاق اتفاق هش وضعيف لكثرة تناقضاته ولرفضه من قبل المجاهدين الطرف الأصلي في الصراع .

والواضح أن سطور هذا الاتفاق صيغت بحيث لا تفضح نوايا الموقعين وليفسرها كل طرف بالشكل الذي يرضي غروره ويظهره بموقف القوي ، ومن الواضح ايضاً أن الموقعين يعتمدون ما بين سطور هذا الاتفاق أو بنوده السرية واتفاقاتهم الجانبية أكثر مما يعتمدون سطوره المقروءة ، وبات واضحاً أن موقعي جنيف متفقون على سحب القوات الروسية وإقامة حكومة محايدة أو إئتلافية (بالطبع غير إسلامية) في كابل وإنهاء حالة الجهاد المزعجة عالمياً ، وتوقيع الاتفاق خطوة أولى على الطريق .

أما حقيقة الاتفاق فهي كما وصفها أحد كبار المعلقين الباكستانيين فهي : ميكانيكزم قانوني لإنسحاب القوات الروسية من أفغانستان تحت مظلة الأمم المتحدة .

مصالح و مواقف

إذا أردنا أن نعرف مواقف الدول من اتفاق جنيف والقضية الأفغانية فلا بد لنا من استرجاع مصالح هذه الدول حيث أن المصالح هي التي تحدّد المواقف ونذكر أولاً بأن دول العالم بشرقه وغربه ووسطه مصلحتها المشتركة هي عدم قيام حكم إسلامي صحيح .

ولنبدأ أولاً بموقف الإثنين : روسيا وأمريكا ، فروسيا غزت أفغانستان لحماية حدودها الجنوبية الإسلامية بإجهاض المد الإسلامي المتزايد في أفغانستان وفرض حكومة شيوعية هناك ، فمصلحتها في عدم قيام حكم إسلامي على حدودها ، وأمريكا لم يتبق لها في وسط آسيا إلا باكستان المحصورة بين الهند وإيران وإكمال الحلقة عليها من الشمال بحكم شيوعي في أفغانستان قد يعني نهاية النفوذ الأمريكي في المنطقة مما يفرض عليها غرس حكومة موالية لها على الحدود روسيا وباكستان هذا أمر يرفضه الروس . إذاً فنقطة الالتقاء تكون في نموذج **فنلندا أو النمسا** أي حكومة محايدة تُفرض على الأفغان فإذا لم يقبلوها فإشعال الحروب والصراعات والتقسيمات حتى يأخذ الروس الشمال وتأخذ أمريكا الجنوب هذا هو الهدف الحقيقي لكل منهما بعيداً عن الاتفاقات والتصريحات والخطط قصيرة المدى .

وإذا كان الأمر كذلك فلينسحب الروس ويحفظوا أرواحهم ولتنتهز أمريكا الفرصة وتظهر بمظهر محرر أفغانستان وطارد الروس .

موقف باكستان : لا تريد حكومة شيوعية تثير معها مشاكل القبائل الحدودية وتحرّك شيوعيين باكستان في الداخل فعليها أن تواصل دعمها للمجاهدين حتى ولو انسحب الروس بعد توقيع الإتفاق ليكثفوا هجماتهم مما يثير عن إقالة حكومة نجيب ومجيء حكومة محايدة .

وباكستان بإعتراف حكّامها ومحكوميها تتعرض لضغوط دولية تحدّد موقفها من أفغانستان .

أما نجيب رئيس حكومة كابل : فهو يسعى لأن يكون رجل المرحلة المناسب حتى لا يُزاح فهو يعمل بجد لتشكيل الحكومة المحايدة المطلوبة فيدعو قادة المجاهدين مراراً للتفاوض والاشتراك في الحكم وتارة يعلن استعداده للإستقالة للملك **ظاهر شاه** شريطة أن يقبل المجاهدون ذلك ، وحكومته بَنت خططها المستقبلية على تمركز قواتها حول المدن والطرق الهامة والتخلي عن الريف والمواقع المنعزلة خاصة على الحدود الباكستانية في نفس الوقت الذي تهيء فيه ظروف خطة بديلة تقضي بنقل العاصمة إلى الشمال إذا ما سقطت كابل بعد الانسحاب الروس الذي قبله نجيب مضطراً .

الهند : أعلن رئيس وزرائها **راجيف غاندي** كما أعلن جده من قبل أن بلاده لا تقبل قيام حكومة إسلامية على مقربة من حدودها وتعمل الهند جاهدة على عودة **ظاهر شاه** حليفها القديم ضد باكستان **فالهند** لعبت دوراً في الضغط على باكستان للتوقيع تريد أن تلعب دوراً أبرز في تحديد هوية الحكومة المستقبلية في أفغانستان .

الدول الغربية واليابان : تتفق مع أمريكا في الأهداف الرئيسية ورحبت باتفاق جنيف وأعلنت عن تقديمها لمساعدت مالية لعودة المهاجرين وإعادة تعمير أفغانستان ، وتهدف إلى تغريب أفغانستان وجعلها تابعة للغرب ثقافياً وحضارياً و اقتصادياً .

الدول الشرق أوسطية : الصفة العامة لمواقفها هي الرضا ، فمنها المرحب ومنها الصامت (علامة على الرضا) ومنها الذي يتحرك في الخفاء لفرض حكومة محايدة فهذه الدول تفزعها حرب الخليج وتريد أن تسلم من أذى إسرائيل والطريق إلى ذلك كما أفهمهم الروس يمر من أفغانستان . وذلك عدا **إيران** التي لم يُعرف لها موقف ثابت حيث تطمع في ابتزاز الأسلحة الروسية عبر موقفها مع المجاهدين .

الصين : يحكم موقفها عداوات إقليمية مع الروس والهنود فهي وإن أعلنت تأييدها لجهود باكستان في جنيف تبقي تاجرة للسلاح من الطراز الأول .

الى خبراء التربية

نهدي قصة الشهيد حذيفة المدني



لازلت أتذكر كلماتك كلمة . . كلمة عندما كنت تحدثني ونحن على متن الطائرة المتجهة الى كويتا كي نذهب من هناك إلى قندهار ولازالت عبارتك (هذه آخر سفرة إلى أفغانستان إن شاء الله) تستوقفني مشدوها عندما أتذكرها لقد رفضت خطيبتك كي لا تصبح حجر عثرة في طريق الجهاد فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون قد أبدلك حوراً عيناً خيراً من نساء الدنيا . . . فاهنأ قرير العين يا أخي ونسأل الله أن يتقبلك من الشهداء .

عندما دخل الروس إلى أفغانستان واجتاحوا المدن والقرى وقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ عندها كان حذيفة مشغول مع زخرف الدنيا يحاول ان يصنع من نفسه شيئاً في وسط هذا الهدير المتلاطم من المادة والشهوات . . . تعب . . . ولكنه لم يجد أي سعادة . . . سافر وانتقل وجرب كل شيء لكنه دائماً كان قلق . . دائماً في حيرة ومشاكل لا تنتهي وفي خضم هذه المتناقضات وهذا الفراغ الروحي الذي يخوض فيه شباب هذه الأمة . . . ظهرت بارقه أمل جديد لحذيفة . . . فقط سمع أن هناك جهاد في أفغانستان وأراد أن يجرّب هذا الجهاد ويذوق حلاوة تلك الكلمة الرنانة التي لا يعرفها شبابنا إلا في حصة التربية الإسلامية بوجهها الممسوخ . . . . لم يتردد حذيفة في أن يأتي . . . حمل حقيبته وفوراً وصل إلى باكستان ولم يتعلل ولم يبحث عن سبب يقعد . . . ولم يقل أني لا أعرف أحد ولم تحدّثه نفسه أن ينتظر حتى يعرف الطريق فقط ابتاع (تذكرة طائرة) وفي اليوم الثاني كان في باكستان . . . لا يدري أين يذهب ولا كيف يتصل بالمجاهدين . . . ولا يدري أين المجاهدون ؟ فقط حماس وغيرة إسلامية دفعته . . . وهاهو يسير في طرقات بيشاور بغير هدى يحمل في جيبه (علبة سجائر) هي من عتاده القديم في البحث عن الراحة الدنيوية . . . سأل عن المجاهدين لكن لا أحد يستطيع أن يدله . . . وفجأة دخل إلى مركز الشرطة الباكستانية كان حوار عجيب لم يسجله تاريخنا الحديث من قبل . . . حذيفة يقف أمام ضابط البوليس وبمنتهى الهدوء يقول للضابط أريد أن أصل للمجاهدين . . . وأريد طريق الجهاد . . . . وأصبح ضابط البوليس في حيرة من هذا الشاب وبدأت الشكوك تحوم حول حذيفة المسكين الذي يطلب الجهاد طريقاً للحياة . . . واتصل (مركز الشرطة) بمؤسسة الهلال الأحمر السعودي التي دلت حذيفة على أماكن تجمع المجاهدين وبدأ حذيفة طريق الجهاد . . . . طريق الرجولة . . . طريق الشهامة . . . ولأول مرة يعرف حذيفة أنه مهم وأن حياته لها قيمة . . . وأن الروح التي تنتقل اليه من سلاحه أثناء الحراسة . . . روح ملؤها العزة . . . . وأصبح حذيفة يحمل فوق كتفيه هموم وامال أمة بأكملها . . . ترك همومه الفردية وعرف أنه جزء من كيان كبير هو كيان هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس . . . بعدها أقلع عن التدخين . . . أقبل على الصلاة بقلب ينتظر الموت في كل لحظة ومع كل قذيفة . . . رابط في جاجي لمدة شهرين . . . تعصب خلالها بالغبار والتعب ثم عاد إلى المدينة بروح جديدة وشخصية جديدة يحث من يقابله على الجهاد . . . ويدعو أهله من أجل الجهاد . . . ولم يستطع حذيفة أن يبقى بعيداً عن غبار القذائف ورطوبة الخنادق أكثر من إسبوعين وبعد أن عاد وفي أحد مواقع الحراسة انزلقت قدم أبي حذيفة وأصيب إصابة شديدة في ركبته ولكن قلبه الذي كان امتلئ بحب الجهاد والإستشهاد لم يحتمل أن يبقى في بيشاور . . . فحطم الجبيرة ومشى بعرجته بالرغم من نصيحة الأطباء والتحق بالقافلة ذاهبة إلى غزني ومكث هناك ما يقارب الشهرين وعاد حذيفة رجلاً ممتلأً بالشهامة والرجولة هموم الأمة في عينه وقلبه وكتب تقريراً عن معارك غزني التي حضرها وقد نشر في (البنيان المرصوص) في العدد (١٧) وبعدها ذهب الى المدينة مرة أخرى وكانت مفاجأة له لقد أرادوا أن يزوجوه فخطب له وفاجأ حذيفة العروس بالسؤال الأول . . هل تذهبين معي الى أفغانستان ؟ ؟ ؟

ولم ينتظر الإجابة وعاد مرة أخرى إلى هنا . . . وكانت هذه آخر تذكرة سفر باتجاه أفغانستان . . . فلقد قررنا الذهاب إلى قندهار في منطقة

الحدود التقينا بالقائد الذي وعدنا بالذهاب يوم الثلاثاء . . . ولكن تأجل الموعد إلى يوم السبت فغضب حذيفة وحزن للتأخير وبدأ يبحث عن قافلة أخرى ولكن القائد تراجع عن التأجيل فقرر حذيفة الذهاب معه ، وجاءني خبر أن أعود إلى بيشاور فرجعت أنا وأكمل حذيفة الطريق إلى داخل قندهار . . .

ثم وصلت برقية إلى البنيان المرصوص بعد تحرك حذيفة . . . نصها كالآتي :

الأخوة في البنيان المرصوص ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحركت قافلة تتكون من ١٧ مجاهداً من بينهم ٤ من الأخوة العرب وكان أميرهم ملا أحمد اسماعيل وبعد أن تحركت القافلة في مساء يوم الأربعاء عن طريق (الإبل) من منطقة "توبة" الحدودية وبعد ان دخل الليل على القافلة إذ بأعداء الله يحيطون القافة بكمين بعد أن أنزلتهم الطائرات الهيلوكبتر في وقت سابق للهجوم وفوجيء المجاهدون بالرصاص ينهمر عليهم من الجانبين فاستشهد ١٢ مجاهداً من بينهم اثنين من الإخوة العرب هما حذيفة المدني وأبو طارق الجداوي وفقد أبو حسين وجُرح الآخر ونجا ٤ مجاهدين فقط من بينهم القائد . . . وبعد قليل وصلت قافلة أخرى للمجاهدين فدفنت الشهداء وأخذت الجرحى معها الى داخل قندهار .

(ملاحظة : وصل خبر أن أبو حسين قد استشهد ودفن هناك .

لقد أصيب أبو حذيفة في كتفه فزحف بجرحه حتى لم يستطع في الاستمرار أكثر من هذا فتوقف وتوقف قلبه وتوقفت قصة وظاهرة تحتاج إلى دراسة فلقد كان بين إلتزامه واستشهاده سنة واحدة . . . ولكنها حافلة بالراحة النفسية والتعب الجسماني كانت سنة مخضّبة بالدم والبارود ونهاية ما أجملها من نهاية . . . ونسأل الله أن يتقبل أخانا شهيداً في سبيله . . . لقد جاء حذيفة يبحث عن الجهاد فهداه الله للإلتزام . . . ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)) .

أبو العتاهية

الى ابناء بلادي

الى ورثة الشهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الهدى وبعد :

الى كل وارث شهيد قريب أو بعيد ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يا من تسلمتم التركة الغالية يا من ورثتم رايةً و سلاحاً .. ان الشهيد يسأل عن رايته وسلاحه ، ماذا فعلتم بهما ؟ وماذا أنتم فاعلون ؟ ان الشهيد يتساءل ومن حقه أن يفعل .. ! وليس وارثه أب أو أخ أو ابن أو أم بل ورثه كل المسلمين فانه لم يورث عقارا أ و مالا أو أي عرض من عروضها الزائلة ، بل ترك راية جهاد وسلاحا مخضبا بالدماء الطاهرة ـ مضى الى ربه فرحا مسرورا بما فاز به عند خالقه غير أن له عندنا عهد ووعد ويطلب الوفاء ـ مذكرا لنا من أجل أي غاية ضحى ! أمن أجل مغنم أو مكسب أو منصب ؟ ان ميراثه لأمة بأسرها وليس لفرد كائنا من كان أن يفرط في ذلك الميراث ، انه ليس ميراث يتيم فقط أو أرملة فحسب ، انه ميراث كل مسلم حيث كان فوق قمم الجبال أو وراء قضبان السجون أو في أزقة المخيمات .

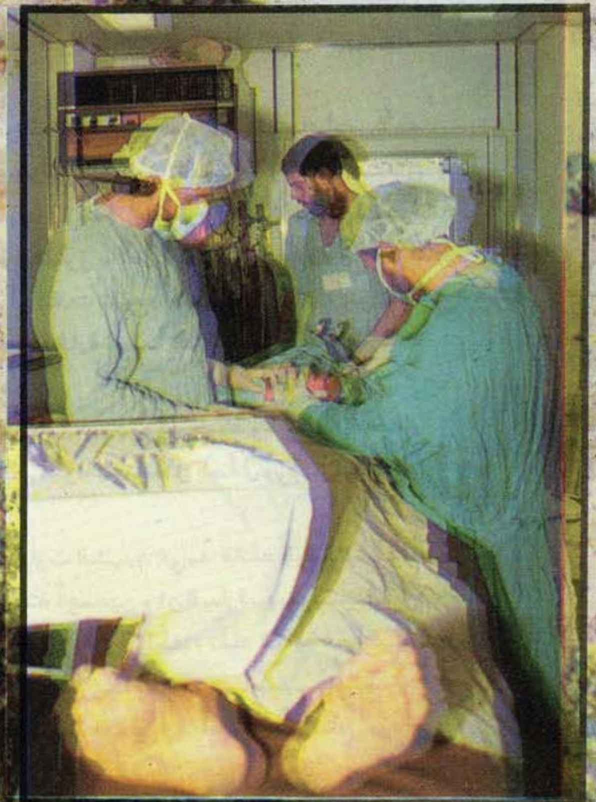
ان يدا اسلامية لا ينبغي لها وليس من حقها أن تمتد الى أيد آثمة ملوثة بدم الشهيد تصافحها وتسالمها فان فعلت فالجزاء معلوم وصفحات التاريخ تسجل وتدوّن المواقف أقوالا كانت أو أفعالا " ولا يظلم ربّك أحدا " .

انها راية ارتفعت وخفقت في عنان السماء ليس لأحد أن يخفضها وينزلها الى طين الأرض فما رفرفت بأذن أحد ، وما بقيت الا بعد أن امتزج الدم الاسلامي من مختلف أقطاره فأشرق بالأمل في النفوس وبعث العزّة والحياة بعد أن كادت تذوب ألا فلنستظل بتلك الراية ونمضي الى نفس الغاية ليهنأ الشهيد ويسعد بما يجنيه وارثوه .

ان صحائف الأعمال تجمع كل حركة وسكنة فلا مجال لأن يشوبها خط أسود يحبط كل العمل ويطيش بكل الحسنات .

أن وضع يد وارث الشهيد في يد قاتله خيانة للشهداء وللميراث والورثة أجمعين ، ان السارقين يتربصون لقطف الثمار وحصد الزرع واخفاء تلك الراية عن أعين الوارثين فهل ينعمون بذلك الجنى ـ أحسبهم حالمون فالورثة يقظون والميراث في أيد أمينة والله بالغ أمره .

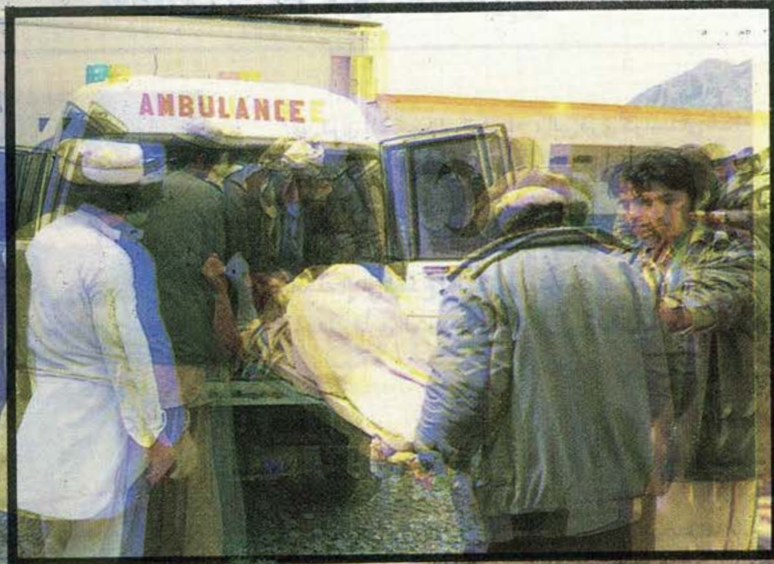
مستشفى صدى الجراحي



إن عملية نقل الجرحى من أرض المعركة إلى غرفة العمليات تعتبر من أعقد وأشق الأمور على المجاهدين فكم من مجاهد أسلم روحه في الطريق نتيجة لتأخيره عن الوصول إلى المستشفى في الوقت المناسب ومن هذا المنطلق كانت فكرة إنشاء مستشفى صدى الجراحي الواقعة على أبواب معسكر (صدى) التابع (للإتحاد الإسلامي لأفغانستان).

المستشفى هي إحدى مشاريع لجنة الدعوة الإسلامية وقد افتتحت في يوم ١٩٨٧/١٢/٢٦م وسعة المستشفى الحالية ٢٠ سريرا ستزداد إلى ٥٠ سريراً خلال هذا العام إن شاء الله.

ويستقبل المستشفى شهرياً ما يقرب من ٦٠٠٠ حالة في العيادة الخارجية و١٠٠٠ حالة طوارئ، كما يتم إجراء ما يقرب من ٢٣٠ عملية جراحية شهرياً، والجدير بالذكر أن نسبة إشغال الأسرة ١٠٠٪ وينقسم إلى عدة أقسام هي: / عظام / جراحة / باطنة / طوارئ.


AMBULANCE



رسالة الى المدينة المذبوحة

من ذرى أفغانستان الشماء ، الى ذرى كردستان الداء ، أبعث هذه الكلمات المطوية بالدموع والمجملة بالدعاء ٠٠ عسى أن يكون فيها للشهداء رحمة ، وللمفجوعين عزاء ٠

كلما كنت أراك منتصبة شامخة على سفح جبل (هورمان) ٠٠٠٠٠ ممتدة ببساطة وهيبة الى مشارف بحيرة (سيروان) ٠٠ كنت أرى فيك مثال الطهر ٠٠ ورمز الايمان ٠٠ بيوتك البسيطة المحتشمة ، وشوارعك الطاهرة من التبرج والفساد ، ومآذنك التي تصدح بالتكبير فتردده الجبال والوهاد ، وأسواقك المليئة بالحركة ، الخالية من الفحش والفساد ٠٠ وأدخل مساجدك فأرى الشيوخ المعتكفين ، والشباب المتحلقين ، للعلم دارسين ، وللقرآن حافظين ٠٠ مساجدك التي تبلغ العشرات وهي ملأى بالناس وقت الصلوات ٠٠ ثم أنظر الى القرى المترامية على مقربة منك في سهل (شهرزور) ، بين العيون المتفجرة من الجبال تفجيرا ، والجارية في السهول أنهارا ٠٠ ثم أرى آثار الخراب والدمار الذي ألحقه المجرمون بهذه القرى، فهدموا منازلها ومساجدها ، وهجّروا أهلها منها وهم يذرفون الدموع ٠٠

ويحدثك الناس هناك عن فتوح المسلمين في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، حيث أوصلوا النور الى تلك الديار ، ومات بعضهم هناك ، فضمت رفاتهم تلك الأرض الطيبة ٠٠ فترى الاجلال والاكبار في قلوب أهل تلك الديار لأولئك الرجال الأخيار ٠٠ وترى الألم والحسرة في حديثهم عن بعض من ادعى الانتساب اليهم ، قد أصبح يظلم الناس ويضلهم عن صراط أولئك الرجال العظام ٠٠ حتى جعلوا ديار الاسلام تلك مرتعا لكل باغ مفسد أثيم ، وحربا على كل ذي عقل وقلب سليم ٠٠ولكن أهل تلك الديار لم يرتضوا سوى الاسلام دينا ، فسلكوا طريقه ثابتين ولدعاة الكفر محاربين ، فظلت مآذنهم تردد النشيد الخالد (الله أكبر ٠٠الله أكبر حتى جاءها الطغاة المجرمون بطائراتهم المحملة بقنابل الدمار ، والممتلئة بغازات الموت ، فأهلكوا الحرث والنسل ٠٠ دون رحمة بشيخ ساجد ، أو طفل رضيع راقد ٠ فمات الآلاف وتركوا متساقطين في الأزقة والبيوت جثثا هامدة ٠٠ وأصيب آلاف آخرون ٠٠ وخليت شوارعك في لحظات ، من كل مظاهر الحياة ، الا من عدسات من جاء من بعد - ليصوّر المأساة - فمن ذرى الهندوكوش المخضبة بدماء ملايين المسلمين ، الى رباك التي سقيت بدماء آلاف الشهداء ٠٠ عهد الصدق والوفاء ، أن نظل على درب الاعداد والجهاد والاستشهاد سائرين ، ذودا عن حماك وحمى المسلمين ، حتى تكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا - من السفاكين والأفاكين - هي السفلى ٠

والى لقاء في ربوعك الطاهرة باذن الله " ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم " والله أكبر ولله الحمد ٠

(الدكتور : أبو ذر البغدادي)

هوامش :

(١) مدينة حلبجة :هي معقل الحركة الاسلامية في شمال العراق (كردستان) عدد سكّانها ٧٠ ألف نسمة قمعها النظام العراقي بالأسلحة الكيماوية في ٣٠رجب ١٤٠٨

خواطر عن الجهاد

منذ زمن وأنا أبحث عن أصل ذلك الحديث ومدى قوة اسناده وحُجّيّته ، الحديث هو حديث قرن المئة القائل : عن أبي هريرة :"ان الله يبعث على رأس كل مئة عام لهذه الأمة من يجدد لها دينها) فوجدته صحيحا قوي الاسناد رواه أبو داود في سننه في أول كتاب الملاحم باب مايذكر في قرن المئة ، ورواه الحاكم أيضا في مستدركه والبيهقي في المعرفة وابن عساكر وغيرهم وكان بحثي عنه لأنني كنت أبحث عن هذا الذي يجدد لهذه الأمة دينها فوجدت أن الجهاد والمجاهدين هم هذا المجدد ان شاء الله تعالى فالجهاد بدأ في أوائل هذا القرن وهو الآن ملوء السمع والبصر وأعاد للمسلمين عزّتهم وهيبتهم وعاد أحفاد أبي بكر وعمر وعادت جامعة النبوّة جامعة محمد - صلى الله عليه وسلم - عادت تخرج أفواجا من الذين هم اشدّاء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعا سجّدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وسرت بفضل الله أولا ثم ببركة هذا الجهاد سرت الروح الاسلامية الاصيلة في أبناء هذه الأمة وبدأت تنهض من كبوتها وغفلتها وبدأت ترى الشباب يعود الى ربه ويتحرق شوقا الى الجهاد والى الجنة دون أن يكون هناك مؤثر على هذا الشباب غير الله - عزّ وجل - ثم هذا الجهاد ، انني أعتقد اعتقادا قويا يقينا أن الجهاد والمجاهدين هم المجدد لهذا القرن - ان شاء الله تعالى - وكيف لا والرسول - صلى الله عليه وسلم - وصف الجهاد بأنه ذروة سنام الاسلام٠

أبو صفي المالكي

هذا هو السبيل ولا سبيل غيره

لقد تكالب على هذا الجهاد المبارك قوى الشرق والغرب حتى لايقطف المجاهدون ثمرة جهادهم ولكنهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ٠٠ وباذن الله سيستمر هذا الجهاد حتى تقام دولة الاسلام في أفغانستان ٠

تعجبني مواقف بعض القادة بالاصرار في المضي في طريق الجهاد وعدم الرضوخ للحلول الاستسلامية وعدم الخوض في مستنقعات المفاوضات الدولية التي تريد اجهاض هذا الجهاد فسيروا في هذا السبيل فهو سبيل التحرير وهو سبيل العزّة والكرامة وجميع الأماني التي يعرضها أعداء هذا الدين ماهي الا خدعة ٠

" والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون " ٠

(ابن فلسطين)

ان أمة الاسلام في تتوق الى غبار المعارك

بين الحق والباطل .. في انتظارنا الأقصى الجريح ، وكيف يفعل الخنازير الحمر بإخواننا في سجون سوريا ؟ ذبحوا الرضّع والشيوخ والنساء في المدن ، وهاهم يخرجون الأفغان من ديارهم . فكيف نتركهم يسعون في الأرض فساداً مع أشياعهم من اليهود وآخرين . وهم يقاتلون من أجل الدنيا الفانية فكيف لانقاتلهم من أجل الباقية ؟ لقد تمكن حب الدنيا في قلوبنا فنزل ببلاد المسلمين الذل والهوان ، لقد تغافلنا عنهم وعشق السيف غمده فصفا لهم الجو وبدأ الخنازير الحمر يأمرون وينهون في عرين الأسد الجريح الغائب عن الساحة .

والجهاد الذي بدأ منذ تسع سنوات في أرض أفغانستان الطاهرة هو جهاد لكل الأمة الاسلامية . وهذا الجهاد هو الحلقة المفقودة التي بها يعيد الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة أمجادها ، أرجو منكم واسأل الله لكم الصبر .

(أخوكم ابرآهيم ـ الصين)

لماذا أفضل الأمم

فضل الله تعالى أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأمور شتى منها :

١ـ استمرار العدالة فيها حتى يأتي أمر الله ، فهي لاتجتمع على ضلالة ولاتزال تبرز فيها العدالة في طائفة ظاهرين على الخلق يقولون الحق ويهدون به .

٢ـ انها أمة دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، تبلغ دين الله للناس أجمعين بألسنتهم وفي مواطنهم وهذه الوظيفة الأساسية لهذه الأمة .

٣ـ انها أمة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، وهذه الوظيفة تكون داخل المجتمع الاسلامي تقومه وترشده سبيل الرشاد .

٤ ـ انها أمة شهادة ، تشهد على الأمم جميعا يوم القيامة بأن رسلهم قد بلّغتهم رسالات الله وبأنها دعتهم لدين الله من بعد ، كي تشهد على العصاة والمنحرفين من المسلمين .

هـ انها أمة جهاد في سبيل الله لالتزام دين الله في نفسها ولتحقيق التبليغ الواجب والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولتحمل الشهادة التي ستشهد بها يوم القيامة ، ثم لاعلاء كلمة الله واقامة العدل والحكم بالقسط مااستطاعت الى ذلك سبيلا فاذا علم الله أنها صارت مؤهلة لذلك استخلفها الله ومكن لها في الأرض وملكها عروش الظالمين .

(أبو تراب ـ السعودية)

ردود خاصة

الأخ محمد أمين ـ الأردن : أرسل معبرا عن حزنه واستيائه للتعتيم الاعلامي الذي يلقاه الجهاد من قبل أجهزة الاعلام حتى الاسلامية ! جزاك الله خيرا على اهتمامك وانا لنحزن لما تحزن ونسأل الله أن يفرّج غمة أمتنا .

• الأخ رويسات نونوه ـ الجزائر : الجهاد الصادق تكثر حوله أراجيف المرجفين .. فتنبه .. وموقفنا من المفاوضات والحلول الاستسلامية واضح .. جزاك الله خيرا على غيرتك الاسلامية .

• الأخ خالد بن عبد الله الحبيب : جزاك الله خيرا على كلماتك الطيبة وعلى نصيحتيك الغاليتين ، فأما الأولى المتعلقة بالتصوير ، فيه كما تعرف ـ ياأخي ـ أقوال كلّها تستند لأفهام في أحاديث صحيحة وفضلا عن ذلك فقد استثنى العلماء للضرورة أموراً من الحكم العام ومنها الصحافة باعتبار الصورة جزءا من فنون العمل الصحفي المؤثر ، فنحن ندور كما ترى في دائرة الشرع والحمد لله .. أما النصيحة الثانية فهذا القول خطأ فعلا نسأل الله أن يغفره لصاحبه بحسن النية وقد نبّه وأقر .

• الأخ محمد صفوان ـ اليمن : كلمات طيبة تثير شجونا حول واقع الأمة الاسلامية المتردي ، وفي الوقت نفسه تحمل نفحات الأمل والتفاؤل بهذا الجهاد المبارك ، ودعاء بالاستمرار .. جزاك الله خيرا

• الأخ أحمد عبد الله ـ مصر : يقدم مجموعة من النصائح تكون جميعا موضع العناية ونسألك الدعاء ودوام المناصحة .

• الأخت رشيدة ـ الجزائر : حقا ان بلاد الاسلام كلها بلد واحد لاتفصلها الحدود والالوان والمسافات فعسى الله أن يجمع شتات المسلمين ، وجزاك الله خيرا .

• الأخت أم عمارة ـ الأردن : بعثت رسالة حارة تحث الشباب على الجهاد متنوعة وليست قاصرة على أفغانستان ، والمهم أن يشعر الشباب المسلم بالمسؤولية ، ويعمل لدينه في أي مكان بصدق واخلاص

• الأخت ندى عواد الفالح ـ السعودية : ترسل بصورة من صور العداء للاسلام عبارة عن صفحة من مجلة بها مقال حول اضطهاد المسلمين في ايطاليا .. انها حرب مستمرة على الاسلام .. أهدافها واحدة وصورها متعددة وامامهم أن نتيقظ نحن " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " .

• الأخ ياسر الطيب : تبذل أقصى الجهد لتحقيق ماذكرت والله الموفق .

• الأخوة رداس حمودة ـ تونس ، فوزي ـ الخرطوم :تصلكم المجلة باذن الله .

• الأخوة أبو عبد الملك القطماني ، أبو تراب ـ السعودية ، محمد الأمين ـ موريتانيا ، عادل الطباخ ـ مصر ، جزاكم الله خيرا والاستفسارات جوابها على صفحات المجلة .

• الأخوة العفاتي ـ الجزائر ، كوثر حامد ـ السعودية ، أرسل المطلوب ولعله وصل الى الأخوة جميعا ـ جزاكم الله خيرا ، والى اللقاء .

وداعاً



الأب المسكين

المكان : مركز صغير للمجاهدين بالقرب من مطار ومدينة خوست المحاصرة .
الزمان : ثالث أيام رمضان المبارك .
اقترب مني أخي في الله وفي حياء شديد قال : خذ هذه الورقة وهذا القلم واكتب :
بســم اللــه الرحمــن الرحيــم
والدي الحبيب / اخواني الأعزاء .... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أمــا بعــد :
فاني أحمد الله اليكم على ماأنعم به علي من صحة وعافية وأهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا وعلى جميع الأمة الاسلامية بخير ، وجعل الله رمضان القادم تحت ظل خلافة راشدة ان شاء الله ... وأحب أن أطمئنكم أن العمل هنا على مايرام ، فأنــا لازلت أعمل نجارا في احدى شركات التعمير والبناء ولظروف عملنا الدائم في المناطــق النائية فأنا لا أستطيع الاتصال بكم هاتفيا ولكن ان شاء الله عندما أنزل للحج سوف أتصل بكم ....واستمرت هكذا الرسالة ....
كنت أكتب وأتصنّع الضحك ولكن قلبي يتمزق من الداخل ... فهذه كانت المقدمــة للرسالة التي سوف يرسلها أخي (...) لأبيه ، فأخي لايعرف القراءة والكتابة لكنه يعرف كيف يصنع دولة للمسلمين وكيف يجاهد حتى تكون كلمة الله هي العليا ... انها لم تكن أول رسالة لهذا المجاهد الأنصاري القادم من بعيد ولكنها ممكن أن تكون آخر رســالة وذلك اذا مااستشهد في الهجوم القادم فهو منذ عامين وأكثر وهو في جبهات المــوت والمجد يصنع لأمته شيئاً ، ولقد استشهد بجوارة أكثر من واحد وكم بكى عندما أخطأتــه الشهادة لكنه لازال يدب بخطى واثقة في خنادق الموت ولازال الأب المسكين يتلقــى الرسائل من ابنه وهو يظن أن ابنه يعمل في احدى دول الخليج وسوف يعود محمّلا بالهدايا وأسباب الراحة الدنيوية لم يعلم الأب أن ابنه منذ عامين وطبقات الغبار تتراكم علــى شعره وجسده وكم كان سيفتخر هذا الأب اذا ماعلم أن ابنه قد خاض معارك كثيرة ضــد الروس ولكن الأب المسكين لازال ينتظر أن يجمع ابنه المهر ويستأجر الشقة ... والابــن يفكر ... متى الهجوم ومتى سيقتحم مركز الكفار المقابل لمركزنا ... ومتى يلتقــي بـ (الحور العين) ...
أخي ذلك (النجار البسيط) عرف مالم يعرفه الدعاة الكبار ... عرف مالم يعرفــه أصحاب الكتب و (الشرائط الصوتية) التي ملأت الدنيا ... عرف أن بالجهاد تقوم دولــة ... وترتفع مآذن ... ويُحكم بكتاب الله ... عرف أن طريق الدم يجتاح منحنى الــذل الصاعد فوق جبين أمتنا ... لقد بقيت مع أخي هذا يومين ، كان يصرّ على الاحتفال بــي ويوهمني أنني مهم والحقيقة فان حذائه الممزق ربما كان أهم مني ... فلله درك أيهــا الجهاد الأفغاني ياصانع الأجيال الجديدة ... أجيال العزّة والاباء ...

رسالة الى جنود الخلافة

ياخيل الله اركبي

ياخيل الله اركبي ... يا خيل الله اركبي ... ويظل هذا النداء الدموي يدوي في سماء مدننا المحتلة فهذا نداء نساء الأندلس قبل السبي والفرار ، وهذا رجع صدى أطفال الهند قبل أن يذبحوا على الطرقات ... هو نفسه نداء شيوخ أفريقيا الجائعة قبل أن يحفروا قبورهم بأيديهم وينامو ا فيها النومة الأخيرة ...ياخيل الله اركبي... هي الصرخة الأخيرة التي وقفت في حناجر أهل بخارى قبل أن يصلبوا مابين المطرقة والسندان .. هي الأنين والبكاء في جوف الليل على أرض فلسطين المباعة ... هي دعاء الناس فيالقدس وفي الفلبين .

يا خيل الله اركبي . . . يا خيل الله اركبي . . . يا خيل الله اركبي . . . ويموت المنادي . . . ويموت المسلمون بكل وادي . . . ولا احد يجيب النداء ولا رجل ـ من أمة الخير ـ يصرخ لبيك وهو يستل سيفه ويقفز فوق صهوة الخيل . . . ولا امرأة تركض في اضطراب نحو الباب كي تلقي لزوجها بالسيف والزاد فتتعثر من لهفتها وتسقط فتشج رأسها وعندما يتدفق الدم . . . تبتسم وتقول : في سبيل الله . . . ثم تنهض وتتوسل لزوجها أن لا يعود قبل أن يسترد عزتنا المسلوبه ويظل صدى النداء ولكن ولا طفل يلطم وجه (خيل أبيه) كي يُخرجها من الأسطبل وهو يصيح (إردفني) خلفك يا أبي . . .

ياخيل الله اركبي ... ياخيل الله اركبي ... ولا أحد يجيب غير صدى صرخات النساء والاطفال في مدننا المحتلة ... لأن جنودنا البواسل قد خلعوا (سترات الحرب) والخوذ وجعلوا سيوفهم هوائيات استقبال للتلفاز كي يشاهدوا مباريات كأس العالم .

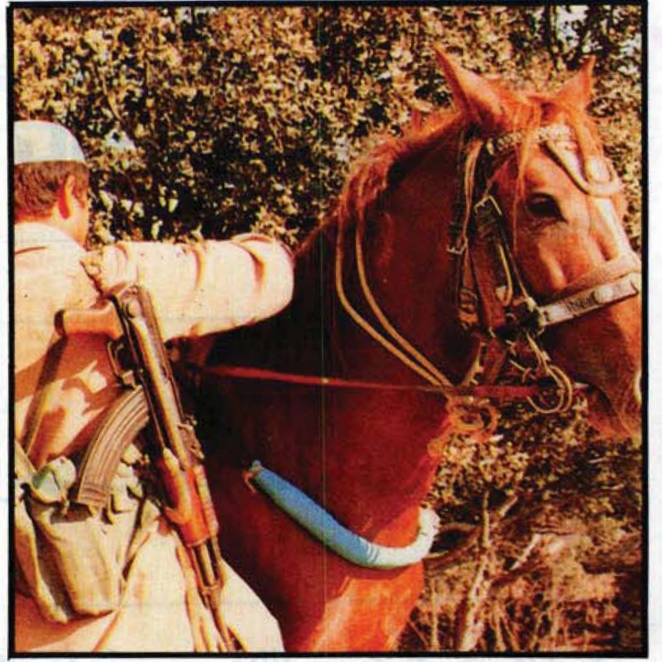
لاأحد يجيب لأن شبابنا قد غاص في وحل الرقص والاغنيات الزاعقة، لاأحد يجيب لأن نسائنا قد دخلن التيه من أوسع أبواب (الأزياء) لاأحد يجيب لأن خيارنا ... علماءنا قدغمدوا سيوفهم في الكتب ينقبون ـ بلا فائدة ـ هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية ؟ وتضاربت الآراء وأصبحت الأندلس أسبانيا وأصبحت بخارى الاتحاد السوفيتي .... وأصبحت عائشة تدعى (كريستيان) وأصبح عبد الله يدعى (جرباتشوف) ونحن لازلنا فيالسطر الأول من الصفحة الأولى هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية ؟

وسقطت الخلافة وأصبحنا كالقطيع وماتت الخيول حياء لكن جنودنا لايزالون يتسكعون في الأسواق والشوارع بالملابس المزرقشة والسيوف الخشب ...

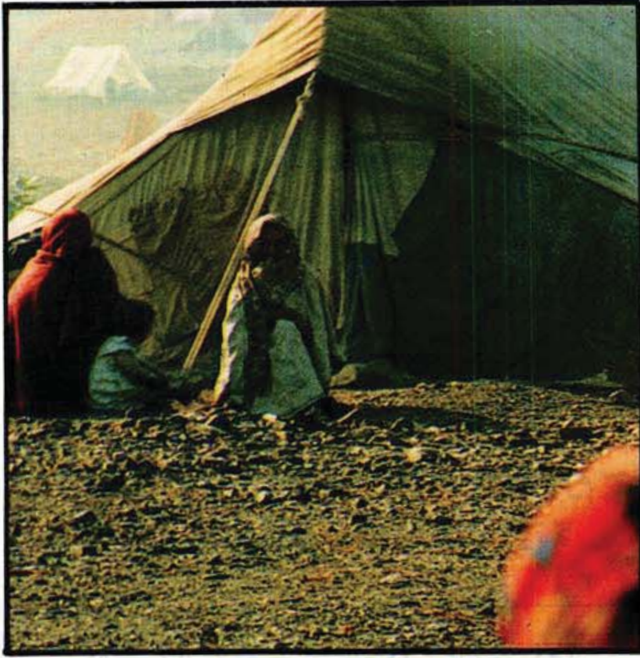
ألا فاسمعوا النداء الأخير من أفغانستان بعد أن أصبح الثلج مرايا دم وبعد أن أصبح الأطفال والنساء تلال وهضاب من الأشلاء ألا فاسمعوا النداء ولبّوا فلربما لن تسمعوه مرة أخرى .

ياخيل الله اركبي والى كابول والأقصى [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم



قـال الله تعالى أنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ



عن النبي ﷺ قال:
(أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار أنفقه على عياله، ودينار أنفقه على أصحابه في سبيل الله، ودينار أنفقه على دابته في سبيل الله)

قـال الله تعالى : وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
(سورة الانسان آية ٨).



وقـال صلى الله عليه وسلم : انا وكافل اليتيم في الجنة هكـذا واشـار بالسبابة والوسـطى وفرج بينهما.



فإذا أردت أخى أن تجاهد بمالك فى أحد هذه الأبواب فاتبع الآتى :

ـ املأ الاستمارة التى ترغب فيها (بخط واضح) ثم ارفقها (بشيك) أو حوالة بريدية بقيمة المبلغ الموضح فى الاستماره ثم أرسلها على العنوان التالى : البنيان المرصوص ص ب ٤٦٧ بيشاور ـ باكستان

ـ عند وصول الاستمارة والشيك إلى (البنيان المرصوص) سوف يتم إبلاغك بموعد بدأ- الكفالة وموعد انتهائها

دعوة للشعور بالجسد الواحد

ومنذ ٨ سنوات

ومع كل اشراقه شمس يوم جديد فى أفغانستان الجريحه تبدأ قصة حزينة لاعادة العزّة المفقودة من جبين هذه الأمة .

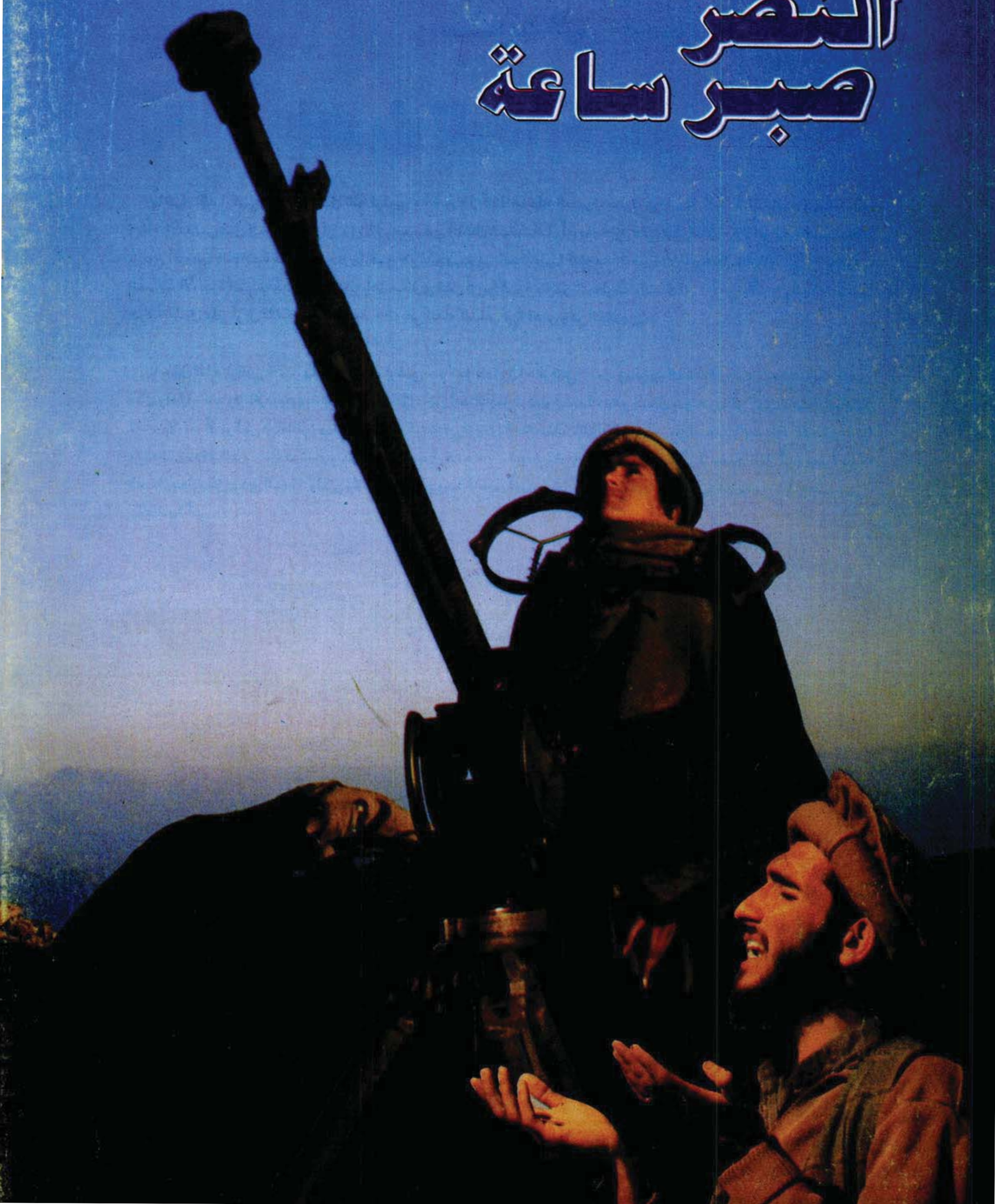
ففى كل يوم . . . وكل . . ساعة . . . وكل دقيقة . . . هناك معركة فى (مكان ما) بين جنودالحق الأعزل وطواغيت الباطل الشرس . . . .

ففى كل لحظة هنالك أخ لك يعبر خطوط النار والدمار ويركض فوق الثلج والألغام . . . ويجابه أحدث الطائرات وجحيمها بصدره العارى . . . لكن بعد انتهاء الجولة يسقط الشهداء والجرحى فى دوائر الدم من أجل إعلاء كلمة الله ، ويستمر من تبقى من المجاهدين فى حمل الراية ومواصلة رحلة الجهاد الطويلة .

فهل فكرت أخى المسلم . . . . ؟

★ كيف ذهب أخوك وماذا حمل معه عند ما واجه صناديد الكفر . ؟
★ هل تذكرت ما هو حال أبناءه وزوجته بعد ما أستشهد . ؟
★ هل سألت عنه و عن عائلته عندما علمت أنه فقد يده ورجله للأبد وعجز عن مواصلة الجهاد أو العمل . ؟

فقط هى مجرد أسئلة ودعوة للشعور بالجسد الواحد .


النصر
صبر ساعة